



غسان غبن: استشهد ابني وثلاثة من اشقائي وابن عمي.. الاشلاء الصغيرة دفنت في نفس المكان فيما نقلت الاشلاء الاخرى الى المستشفيات

قذيفة دبابة اسرائيلية تمزق اجساد سبعة فتية فلسطينيين في بيت لاهيا والد الشهيد جبريل: هذه كارثة حلت بنا وشارون لا يشبع من دم ابنائنا



■ غزة - القدس العربي - وكالات: مزقت قذيفة دبابة اسرائيلية اجساد سبعة فتية فلسطينيين تجمعوا قرب منازلهم في اول ايام اجازة نصف السنة صباح أمس الثلاثاء فتناثرت اشلاء ودماء في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.
رؤى غسان غبن (40 عاما) والد احد الشهداء وهو يبكي «استشهد ابني وثلاثة من اشقائي وابن عمي صباح اليوم بقذيفة اسرائيلية».
واخذ رجال اسعاف ومواطنون من سكان المنطقة يجمع الاشلاء التي تناثرت على الارض وتم دفن الاشلاء الصغيرة في نفس المكان فيما نقلت الاشلاء الاخرى الى المستشفيات.
والشهداء هم جبريل عبد الفتاح الكسبح (11 عاما) وراجح غسان محمد غبن (11 عاما) وهاني كامل غبن (16 عاما) وبسام كامل غبن (15 عاما) وجبر عبدالله غبن (15 عاما) ومحمد حسن غبن (17 عاما) وفتى سابع من العائلة نفسها.
وقال غبن «ان الجيش الاسرائيلي لا يفارق بين طفل ورجل.. هؤلاء اطفال صغار وهم يعرفون انهم لا يحملون صواريخ»
وذكر الرجل ان «قذائف الدبابات اطلقت بعد مغادرة المقاومة بدقائق بقصد ايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوف المدنيين كي يكره الناس المقاومة، ولكي تحدث مشاكل بين المقاومين والمواطنين». وقال مراد مسلم (21 عاما) الذي نجا من الموت ويعمل مزارعا «كنت ناهيا الى المزرعة وكان شبان مثمون اطلقوا قذائف هاون فاختبانا بين الاشجار لكن الجيش الاسرائيلي بدأ يطلق نار من الاسلحة الرشاشة ومن الدبابات بعد مغادرة المسحين».
ورؤى شاهد عيان رضا ابو بنات (25 عاما) من بيت لاهيا «كنت اقف على شرفة منزلي في الصباح فساءت مجموعة من المقاومين تصبوا منصبة لاطلاق صواريخ الهاون واطلقوا صاروخين.. وانسحب افراد المقاومة».
واضاف ابو بنات «الطبيب محمود العسلي مدير مستشفى «كمال عدوان» في جباليا ان سبعة شهداء على الاقل وصلوا اشلاء بفعل اصابتهم بقذائف مدفعية اسرائيلية في بلدة بيت لاهيا».
وقال عبد الفتاح الكسبح (40 عاما) والد احد الاطفال الشهداء ان هؤلاء الاطفال والفتية «خرجوا لمساعدة اهلهم في مزارع التوت بعدما اتوا الفصل الدراسي في اجازة نصف السنة وقد حولتهم قذائف الاسرائيليين التي اطلقت من دبابة تمرد تحرس مستوطنة نسانيت (شمال قطاع غزة) الاشلاء بصعب التمييز بينها».
واضاف وهو يمسخ دموعه «هذه كارثة حلت بنا وشارون لا يشبع من دم ابنائنا».

استشهاد شاب واصابة خمسة في غزة

■ غزة - اف ب: افادت مصادر طبية فلسطينية أمس الثلاثاء ان فلسطينيا استشهد وجرح خمسة آخرون برصاص الجيش الاسرائيلي شرق مدينة غزة. وقال المصدر نفسه ان محمد خليفة (24 عاما) استشهد واصيب خمسة فلسطينيين اخرون بالرصاص في حي الزيتون شرق مدينة غزة.
وافاد شهود عيان «ان اشتبكا مسلحا وقع في تلك المنطقة بين مسلحين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين اعقبه اطلاق قذائف دبابت من قبل الجيش».

اسرائيل تقول ان وصف عباس لها بالعدو الصهيوني «لا يفتقر»

■ القدس المحتلة - رويترز: وصف نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي أمس الثلاثاء تصريحات الزعيم الفلسطيني محمود عباس التي وصف فيها اسرائيل بالعدو الصهيوني بانها امر «لا يفتقر». وقال يهود اولمرت «بلا ادنى شك ما قاله ابو مازن لا يفتقر وغير مقبول، ولا يمكن ان يشكل اساسا لاي تعاون مستقبلي». وكان عباس الذي ينادي ببنياء «مسكرة الانتفاضة» ويدعو لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل قد وصف الدولة اليهودية بالعدو الصهيوني في اطار استنكاره لاستشهاد سبعة شبان فلسطينيين بقذيفة دبابة اسرائيلية في غزة. ولاحظ اولمرت ان تصريحات عباس جاءت في اطار حملته الانتخابية في استعدادا لانتخابات التاسع من كانون الثاني (يناير) الجاري لخلافة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وقال «بعد 9 يناير سننظر الى مثل هذه التصريحات ونحكم عليها بشكل مختلف عما فعلنا الآن».
وقال عباس امام حشد من الناخبين في خان يونس «نحن ناتي اليكم اليوم ونترجم على ارواح شهدائنا الذين سقطوا اليوم بقذائف العدو الصهيوني في بيت لاهيا، وهذه هي المرة الاولى التي يلجأ فيها عباس الى استخدام لغة قوية ازاء اسرائيل. وقال مسؤولون فلسطينيون ان سلسلة الغارات الاسرائيلية الجديدة تهدد بعرقلة الانتخابات يوم الثلاثاء من الشهر الحالي التي تعتبر مهمة لفرص احياء عملية السلام. وقال صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني فيما كان عباس في خان يونس حيث استشهد سبعة فلسطينيين في اجتياح اسرائيلي في مطلع الاسبوع «هذه الهجمات تضر على نحو خطير بعملية الانتخابات».

وترجم ان المقاومة الفلسطينية تمتلك خمسة صواريخ مضادة للطائرات

■ القدس المحتلة - اف ب: ذكرت مصادر برلمانية ان رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية آفي ديتشر قال ان المسلمين الفلسطينيين في قطاع غزة يمتلكون خمسة صواريخ مضادة للطائرات تشكل تهديدا خطيرا على المروحيات الاسرائيلية. وذكرت المصادر ان ديتشر يبلغ لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان انه تم تهريب صواريخ ستغرم متحركة الى غزة من مصر وان تلك الصواريخ يمكن ان تشكل تهديدا خطيرا على المروحيات الاسرائيلية. وحذر ديتشر من خطورة اي انسحاب اسرائيلي من ممر فيلادلفيا على الحدود بين غزة ومصر الذي يعد جزءا من الخطة الاسرائيلية باخراج الجنود والمستوطنين الاسرائيليين من قطاع غزة بنهاية العام. ووضح ديتشر ان «اي انسحاب من ممر فيلادلفيا سيحول جنوب اسرائيل الى جنوب لبنان جديد» في اشارة الى الهجمات التي كان يشنها حزب الله اللبناني على الجنود الاسرائيليين بشكل يومي حتى تاريخ الانسحاب الاسرائيلي من تلك المنطقة في ايار (مايو) 2000. ولم تتخذ الحكومة الاسرائيلية بعد قرارا حول الانسحاب كذلك من الحدود بين غزة ومصر فيما تستمر المحادثات مع مصر حول السبل التي ستعقبها مصر لضبط جانبها من الحدود بعد ان يصبح قطاع غزة تحت السيطرة الفلسطينية.

قرب يدعو العالم الى «لجم» اسرائيل

■ رام الله - اف ب: شن رئيس الوزراء احمد قريع (ابو علاء) أمس الثلاثاء هجوما عنيفا على اسرائيل اثر استشهاد سبعة فلسطينيين في قصف اسرائيلي على بيت لاهيا في شمال قطاع غزة داعيا العالم الى «لجمها» للتمكن من اجراء الانتخابات. وقال قريع للصحافيين قبيل بدء اجتماع الحكومة الاسبوعي «في الوقت الذي يتحدث فيه العالم عن انتخابات وينقد شعبنا نحو الديمقراطية تستمر اسرائيل في سياستها العدوانية بشكل هجومي»
واضاف «نتوجه الى العالم ليلجم هذا العدوان كي يتم الانتخابات بسلا»
وقال قريع «ان عمليات الاجتياح اليومية هذه والقتل والاعتقال اليومي لعشرات الكوار في الضفة وغزة تجعلنا نضع علامات استفهام على النوايا الاسرائيلية ازاء الانتخابات». واضاف «نطالب الفريق الدولي الذي قدم لمراقبة الانتخابات ان يراقب هذه القصفيا (الانتهاكات) التي تقوم بها اسرائيل».
وشد رئيس الوزراء الفلسطيني على ضرورة قيام المجتمع الدولي بضمان اجراء الانتخابات وقال «نحن مصممون على الاستمرار في هذه الانتخابات ونرجو من المجتمع الدولي الذي يريد هذه الانتخابات ان يوفر جميع متطلباتها».

حماس: مجزرة بيت لاهيا نتيجة للادانة المجانية التي يطلقها ابو مازن ضد المقاومة

تقدمها القيادة الفلسطينية حول ما يسمى بوقف عسكري للانتفاضة، وللخضاف بذلك مجزرة جديد الى مسلسل الجازر الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني. وأكد المصري ان حركة «حماس» كانت قد حذرت ان من شأن هذه التصريحات ان تشجع الدولة العبرية لان توغل أكثر في دماء الشعب الفلسطيني، وأن تعطي مسبرا لها لارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

استمرار العمل الجهادي المقاوم سواء بباطل صواريخ القسام وقذائف الهاون على المختصات الصهيونية، أو أي شكل من أشكال المقاومة التي سترحق العدو وتجبره على الفرار من أرضنا الطاهرة.. وأكدت مجددا، عما شددت مع باقي فصائل المقاومة في بيان أمس الأول، بأن تصريحات ابو مازن تصريحات خطيرة وذات اثر سلبي للغاية على المقاومة الشرقية، والتي قالت إنها «غيرت وجه التاريخ وشهد لها الجميع

غزة - ق ب: ق تودت كتاب «عز الدين السام» النزاع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» بأن يكون ردها على مجزرة بيت لاهيا باستعمال استنزاف الاحتلال عبر كافة أشكال المقاومة، مؤكدة ان هذه المجزرة جاءت لاستمرار تصريحات محمود عباس «أبو مازن» ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حول نشاط المقاومة.

مسؤول امني: سنحمل على اي جماعة تحاول السطو على قرار الاغلبية كتاب الاقصى ستمنح ابو مازن «فرصة لاقامة الدولة»

اسرائيل «رويتزر» في بادرة على استعداده للسير في الطريق نفسه مع عباس ان جماعته ستعطي ابو مازن (عباس) الفرصة لاقامة الدولة. وقال مسؤول من فتح «اننا رفضت حماس وقف اطلاق النار فان كتابة شهداء الاقصى التي تناقش حماس على النفوذ ربما تتبع خطاهم وترفض دعوة عباس للالتزام الهدوء». واستبعدت حماس حتى الآن أي اقتراحات بوقف اطلاق النار ما لم تتسحب اسرائيل اولا من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب عام 1967 - وهو مطلب لن تلبيه اسرائيل بالتاكيد. ورفضت حماس جهود عباس من اجل التوصل الى هدنة لتهدئة النزاع للمحادثات. وصعدت في واقع الامر هجمات بها بالصواريخ وقذائف التوترة على اسرائيل والمستوطنات اليهودية في غزة. وقال محمد غزال احد مسؤولي حماس البارزين في الضفة الغربية انه قلق من ان يكون عباس يصعد بالفعل التصريحات التي يدلي بها علنا بشأن تحقيق الهدوء وانها الانتفاضة المسلحة وأنه سيعمل بالفعل على تحقيقها. وأوضح عباس انه يرى ان السبيل

النار من جماعة كتاب شهداء الاقصى التي ينتمي اليها الزبيدي وهي جماعة مسلحة منيطة عن حركة فتح تشكلت بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في عام 2000 ، واقر بعض اخصائهم الخاصة بانهم تعبوا بعد سنوات من التخفي. كما أنهم قلقون على مصيرهم بعد وفاة عرفات الذي كان نشطاء فتح يعتبرونه زعيمهم الاعلى رغم انه نفى اتهامات اسرائيلية وامريكية بالتحريض على العنف. وقال احد الهاربين من أعضاء كتاب شهداء الاقصى «تعبت، والناس تعب وتلك نكبات صرخاء لم تحقق اي مكاسب سياسية»، و اضاف في مخيا في زقاق مظلم «انا هارب على الدوام. اضطررت لبيع بعض ممتلكات اسرتي وذهب زوجتي لشراء بدنية وبض الرصاص».

جبن - رويترز: حمل مسلحون محمود عباس مرشح الرئاسة الفلسطيني على الاتكاف مهلبن فيما بدا هو في صورة غير معتادة بلحله الرمادية اللينة. كان ميتسا ورفع مع اسرته بشارن اقامة الدولة الفلسطينية. فالنشاط لا يبدو مقتنعين بدعوة عباس لوقف الكفاح المسلح ويؤكدون انه لن تكون هناك هدنة مادامت اسرائيل مستمرة في قتالهم. لكن اسرائيل استبعدت اجراء مفاوضات اذا استمرت الهجمات. وقال زكريا الزبيدي قائد كتاب شهداء الاقصى في الضفة الغربية في جنين والذي نظم الاستقبال المسلح لعباس انه لم يرفض الهدنة لكنه لم يقبلها بعد.

الفلسطينيون ودعوا عام 2004 بمجزرة واستقبلوه بأخرى

من عشرة آلاف نسمة، وقد استولت قوات الاحتلال على مساحات كبير من اراضي البلدة اقامت عليها مستوطنات نيسايت، وغبوغيت، وإيلي سينايا. ويعمل غالبية أهالي بلدة بيت لاهيا بالزراعة، حيث تشتهر هذه البلدة بزرعة الشوت الأرضي (الفراولة)، وتعتبر مصدرة لهذا التوت، كما تزود قطاع غزة بالمحاصيل الزراعية نظراً لخصوبة أراضيها، حيث يطلق عليها اسم «السله الزراعية» لقطاع غزة. وبحسب الإحصاءات، فإن معظم الشهداء الذين سقطوا خلال العام الماضي قضوا في مجازر وعمليات عسكرية كبيرة نفذها الجيش الاسرائيلي بحق الفلسطينيين تركزت في احياء الشجاعية والزيتون في مدينة غزة، وفي بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا شمال القطاع، وكذلك في خان يونس ورف جنوب القطاع. وأكد الدكتور جواد الطيب، وزير الصحة الفلسطيني أن مجزرة بيت لاهيا التي ارتكبت صباح أمس ثاني استمرارا لسلسل القتل المتعدد لأبناء الشعب الفلسطيني. وقال الطيب في بيان صحافي ان اسرائيل تجاوزت كل الحدود وبدأ القصف العشوائي لمناطق وممتلكات ومنازل في عدة محافظات في الوطن، وأنها فقدت صوابها وهي تواصل شن تصعيدا عسكري الوحشي ضد العائلات والأطفال وجميع المدنيين العزل من أبناء الشعب الفلسطيني، وطالب وزير الصحة كافة المؤسسات الطبية والإنسانية الدولية

غزة من عبد الغني الشامي: أفاق الفلسطينيون صباح الثلاثاء على مجزرة كبيرة ارتكبتها قوات الاحتلال بقصفها بقذائف المدفعية لبلدة بيت لاهيا، حيث سقط عدد كبير من الشهداء تحولت اجسادهم الى اشلاء متناثرة. وفي الوقت الذي كان فيه الشعب الفلسطيني يودع عام 2004 الدامي، حيث سقط فيه 912 شهيدا بينهم 679 من قطاع غزة، وهو يامل ان يكون عامه الجديد افضل من سابقه، فجع صباح أمس بالمجزرة المروعة في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، حينما انهمرت عليهم قذائف الاحتلال، وهم في منازلهم ومزارعهم لتحول اجسادهم الى اشلاء. وقد ودع الشعب الفلسطيني العام الماضي بمجزرة كبيرة ارتكبتها قوات الاحتلال في خان يونس جنوب قطاع غزة، في آخر ايام العام المنصرم سقط فيها 12 شهيدا وعشرات الاحرار، في حين استقبل في مطلع عامه الجديد مجزرة جديدة في بلدة بيت لاهيا سقط فيها سبعة شهداء وولد عدد كبير من الجرحى. وتقع بلدة بيت لاهيا الى الشمال الشرقي من مدينة غزة وتبعد عنها 7 كم وهي على منطفة رمليه من أراضي السهل الساحلي الجنوبي وتحيط بها الكثبان الرملية من جميع جوانبها. وتبلغ مساحة بلدة بيت لاهيا التي يطلق عليها اسم «السله الزراعية» لقطاع غزة: اراضيها (38400) دونم معظمها رملية ويقدر عدد سكانها بأكثر



الصحف اليومية تحولت الى نشرات اعلامية بعد ان غابت عنها المقالات الصحفية وتصدرت اخبار جولاتهم المدفوعة الاجر

الفلسطينيون مستاءون لحجم المبالغ التي تنفق على حملات المرشحين: من اين لهم كل هذا؟

رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض:



صور عباس معلقة على الجدار العازل في القدس المحتلة (رويتز)

حذر من «تسييس الدين» ومن «حكم ديني غير عربي» وزير الخارجية الاردني في لبنان يدعو الى تطبيق القرار 1559

■ بيروت - ا ف ب: شدد وزير الخارجية الاردني هاني المقتي أمس الثلاثاء خلال زيارة الى بيروت على وجوب تطبيق قرار الامم المتحدة رقم 1559 الذي يوصي باسحاب القوات السورية من لبنان، معتبراً ان ذلك «امر غاية في الاهمية».

وقال خلال مؤتمر صحفي عقده بعد اجتماع بظنه اللبناني محمود حمود، انه امر غاية في الاهمية وانا اعلم اننا في لبنان نعملون ذلك وانهم سيقومون بتنفيذ ذلك القرار وفق الصلحة اللبنانية.

الحص: الضغوط الامريكية قد تتصاعد على سورية ولبنان

■ دمشق - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

■ المنامة - ا ف ب: اعلن رئيس وزراء لبنان الاستقبي سليم الحص أمس الثلاثاء ان الضغوط الامريكية على لبنان وسورية «قد تتصاعد».

اطلاق سراح صحافي لبناني اعتقل في دمشق

■ دمشق - ا ف ب: اعلن مصدر اعلامي سوري أمس الثلاثاء اطلاق سراح المصور الصحافي اللبناني اسامة ايوب.

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

اجتماع في تشاد لبحث اللاجئين السودانيين على العودة الى دارفور

■ تشاد (تشاد) - ا ف ب: افاد مراسل منظمة المؤتمر الاسلامي والسودانية وحركة متصدرة ظهرت مؤخرا في دارفور (غرب السودان) التقوا أمس الأول الاثنين في تشاد (شرق تشاد) قادة عشائريين وطلوبوا معحث اللاجئين السودانيين في تشاد على العودة طوعا الى دارفور.

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

وجاءت سيطرة المرشحين للرئاسة الفلسطينية على وسائل الاعلام والصحف الفلسطينية عن طريق الصفقات الاعلانية التي احدثت اختراقا كبيرا في هذه الوسائل التي بدت وكأنها جميعها صفحات دعائية للمرشحين.

مسؤولو السلطة يتجدون للترويج الى محمود عباس

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

منظمة المؤتمر الاسلامي تقرر ارسال مراقبين للانتخابات الفلسطينية

■ جدة (السعودية) - ا ف ب: اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

ريتشارد غير يظهر باعلانات انخابية فلسطينية

■ رام الله - رويتز: قالت منظمة اهلية فلسطينية أمس الثلاثاء ان ممثل فلسطيني عالمي وريتشارد غير انضم الى رجال دين مسلمين ومسيحيين في حملة اعلامية لتشجيع انتخاب الفلسطينيين على التصويت في الانتخابات الرئاسية المقرر ابرازها في التاسع من الشهر الجاري.

برونك: قوة من 10 آلاف جندي ستراقب السلام

■ برنوك: قالت منظمة اهلية فلسطينية أمس الثلاثاء ان ممثل فلسطيني عالمي وريتشارد غير انضم الى رجال دين مسلمين ومسيحيين في حملة اعلامية لتشجيع انتخاب الفلسطينيين على التصويت في الانتخابات الرئاسية المقرر ابرازها في التاسع من الشهر الجاري.

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

اكثريه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعارضون الانتخاب في ظل الاحتلال

■ بيروت - رويتز: يعارض اقلية اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيمات لبنان اجراء انتخابات الرئاسة الفلسطينية المقرر احدث المقبل في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

موسكو تأمل ان تساهم الانتخابات في تحريك «خارطة الطريق»

■ موسكو - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء عن الامل في ان تتسحب الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في التاسع من الشهر الجاري اثناء اعمال العنف والبشارة في تنفيذ «خارطة الطريق».

الخطوم - القدس العربي

■ الخطوم - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء عن الامل في ان تتسحب الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في التاسع من الشهر الجاري اثناء اعمال العنف والبشارة في تنفيذ «خارطة الطريق».

الحكومة السودانية تلغي حالة الطوارئ وتفرج عن جميع المعتقلين بموجبها بعد توقيع اتفاق السلام النهائي الأحد

■ الخرطوم - «القدس العربي» - كمال حسن بختيت: اعلن النائب الاول للرئيس السوداني عبد الرحمن عثمان محمد طه ان الحكومة ستفرج عن جميع المعتقلين بموجب اتفاق السلام النهائي الأحد المقبل بجنوب السودان.

■ القدس - ا ف ب: اعلن رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من دمشق مقراً أمس الثلاثاء انها ستسترسل مراقبين لتابعة سير الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي ستجرى الأحد القادم.

موسكو تأمل ان تساهم الانتخابات في تحريك «خارطة الطريق»

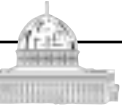
■ موسكو - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء عن الامل في ان تتسحب الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في التاسع من الشهر الجاري اثناء اعمال العنف والبشارة في تنفيذ «خارطة الطريق».

الخطوم - القدس العربي

■ الخطوم - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء عن الامل في ان تتسحب الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في التاسع من الشهر الجاري اثناء اعمال العنف والبشارة في تنفيذ «خارطة الطريق».

الحكومة السودانية تلغي حالة الطوارئ وتفرج عن جميع المعتقلين بموجبها بعد توقيع اتفاق السلام النهائي الأحد

■ الخرطوم - «القدس العربي» - كمال حسن بختيت: اعلن النائب الاول للرئيس السوداني عبد الرحمن عثمان محمد طه ان الحكومة ستفرج عن جميع المعتقلين بموجب اتفاق السلام النهائي الأحد المقبل بجنوب السودان.



الجدل في تل ابيب ليس على التسوية مع دمشق بل على جوهر المحادثات معها لم تنشأ بعد الظروف الملائمة لآحياء السلام بين سورية واسرائيل

هل تقوت اسرائيل فرصة للسلام مع سورية؟ الجواب القصير هو: «لا». لا توجد الظروف الان طاقة للتنازلات، فالنزاع الخامد اقل ايلاما، النزاع يوتر في الجولان ولبنان، والنزاع يستمر بالارهاب ويعملات موضوعية، والجماعة الدولية ايضا ليست معنية، الجميع غير متحمس.

والسؤال الأعد هو: ما الذي يقصدون به عندما يتحدثون عن السلام؟ لا يقترح احد في الجهاز السياسي الاسرائيلي، ربما عدا يوسي سريه، العودة الى نموذج الانسحاب الي بحيرة طبريا لقاء علاقات دبلوماسية، وهو الذي بحثه في العقد الماضي، يبدو الثمن باظلا جدا، والمقابل ضئيلا جدا. يقول موظف امريكي: «يريد بنشار الأسد كل الجولان، فما الذي سنتفقون من السوريون؟» أعلم اسرائيل على مبنى في دمشق؟ ماذا سيطلبون هذا؟

هناك اسرائيليون يتحدثون، همسا، عن صفقة الاحلام، ستبقي اسرائيل على خط المحادثات الضمنية الشائكة، وتتابع سورية السيادة في لبنان، انهم يعتمدون على لميمات متفائلة، نترها مندوب الامم المتحدة المستقيل، تري لارسن، عن محادثاته في دمشق، الأسد تحت ضغط امريكي بسبب مساعدهته الارهاب في العراق، ارسلت الولايات المتحدة هذا الاسبوع نائب وزير الخارجية، ريتشارد أرميتاج، لينقل اليه تحذيرا آخر، في طرف كعده ربما يحسن التحلي عن عمل السباحة في بحيرة طبريا، المشكله في هذه الفكرة، ان اسرائيل لا تستطيع «اعطاء» لبنان للسوريين، الجماعة الدولية تدعو لتوسيع الامل استغلال لبنان، ولن تصحى به من اجل توسيع الحدود الشمالية لاسرائيل فقط.

«جموعه الضغط السوري»، في القدس ليست على رأي واحد، فلا يتحدث وزير الخارجية، سلفان العمود، اذا ما جاء الى تل ابيب، فسيحاط بضربة واحدة، العباد الاسرائيلي، ولكن احتمال ذلك معدوم، اذا ما تحلى عن منظمات الرض الفلسطينية، فيسجر شارون في محادثات، حتى لو جعل خالد مشعل راقبه يوافقون على وقف اطلاق النار، فسيستطيع المحادثات وليك معارضة الانسحاب بتقديرات تدعيه، مثل «اهمية الضغط الامريكي»، واستمرار انكسار السوري للارهاب، سيحاجج الأسد في أكثر من كلمات جميلة وهمسات للوسطاء من اجل اذابة



بشار الاسد

اريل شارون

التكلمة الحرجة من المصالح الداخلية والضغط الدولي، اللذين يقفان الى احياء القادة السورية. اذا كان الامر كذلك، فالجدل في اسرائيل ليس على التسوية مع سورية، بل على جوهر المحادثات معها.

الوف بن المرسل السياسي للصحيفة (هارتس) 2005/1/4

فشل ابو مازن في القضاء على الارهاب يجعل اخلاء القطاع ضرورة اسرائيلية



محمود عباس - هو ابو مازن - يركض مع الذئاب، يحكم بحما، يسير بحذو الجهاد الاسلامي ويعد المخربين بعدم نزع اسلحتهم، بل بالعكس، بحمايتهم. اما اسرائيل فتمتحنه بعض الثقة، إذ تقول ان هذه مجرد دعاية انتخابية، ومع اغلاق صناديق الاقتراع في التاسع من كانون الثاني (يناير)، فان قصة غرامه مع الارهاب ستصل منتهاتها، فالمرشح لرياسة السلطة الفلسطينية استبعد الكفاح المسلح منذ بداية الانتفاضة في العام 2000، وينبغي التطلع لامل. ولكن ينبغي ايضا السؤال فيما اذا كان الامر لا، ذلك ان أبو مازن سيرة ذاتية من الضعف حيال الارهاب الفلسطيني.

ورغم ان اربيل شارون يحسن التعليق على المشاجبه، فمن الضروري اجراء بحث استراتيجي وعدم الاكتفاء بايجاد حلول تكتيكية، ومسألة تحتاج الى الحل في الغرفة الحربية لمجلس الامن القومي برئاسة غيوروا ايلاند، حسب السيناريو الاسوأ: اذا ما استمر الارهاب، وابو مازن لم يضع حدا له حتى فكه الارتباط في تموز (يوليو) 2005 - فهل ستفصل اسرائيل عن غوش قطيف في الموعد المقرر؟

صورة الوضع قد تكون قاسية، يحتمل ان يصل ابو مازن الى تقاهات من اسرئيل حول النقل للسيطرة على غزة اليه، وفي هذه الظروف ستتمترس مصر في موقف معيز، الجيش الاسرائيلي والشرطة سيعلقان مستوطنات غوش قطيف المرشحة للاخلاء ولكنها الى جانب المستوطنين فيها سيجيشون تحت قصف الراجمات، كما انه ستكون هناك تنقيحات دائمة من صواريخ القسام على سدروت. الجيش الاسرائيلي سينفص على رأسين، قوة تتركز في غوش قطيف، لغرض فك الارتباط تحت النار، قوة أخرى تتجول في قطاع غزة للقبض على ملطقي القسامات والراجمات، والرافضون من العيمن ومن اليسار سيقلون بغياهم الجماعي.

حسب هذا السيناريو، تنتسحب اسرائيل من غوش قطيف في ظروف قتالية، سترجح في دعاية المخربين الى نصر عسكري، رغم ان هذا ليس حقيقيا، فضلا عن ذلك، فان اسرائيل ستخادر القطاع بمعرفه واضحة بان الارهاب الفلسطيني سيستمر دون توقع بتوقفه، وبأي ثمن. ولن يكون لها شريك في الاتفاق، ولا حتى الامم المتحدة التي لعبت دورا ايجابيا في الانسحاب من لبنان.

فهل الانسحاب في مثل هذه الظروف الخطيرة؟ واذا كان نعم - فكيف؟ يبدو انه في هذه الظروف ايضا من الصحيح اخلاء المستوطنات، فاسرائيل تفعل ذلك لصالح ديمغرافيا وليس كاستطرار، في ضوء ازمة الاراضي لـ 1.2 مليون فلسطيني، فليس لها ما تبرحه عنه في القطاع مع 7.500 مستوطن وثلاث الارض.

ولكن في ظل غياب الاتفاق مع ابو مازن والارهاب مستمر، لا يمكن للجيش الاسرائيلي ان يخلي القطاع مع المستوطنين، فهو سيضطر الى ان يبقى فيه بعدهم لاجل تقليص تار الراجمات والقسام، وكل شيء منوط بمستوى الارهاب، الذي سيكون في الساحة، وازضافة الى ذلك، فمع خروج الجيش

لا يخطو في الواقع أية خطوة عملية في سبيل تنفيذ خطة فك الارتباط

شارون يستطيع الان ان يفعل ما يحلوه في المناطق المحتلة من غير ان يجد احدا في العالم او في اسرائيل يفتح فاهه بكلمة



رجال إسعاف ينقلون الجرحى الى مستشفى الشفاء في غزة بعد غارة اسرائيلية قتلت ثمانية صبية فلسطينيين في القطاع

ملك اريك او لعظم الشوق الى الجلوس بعد تعب ونصب في هيكل المنصب، عاد شارون الى موقفه، فلم يكن قط ضابط النفس ورض اشباع الرغبات من خلاله البارزة، ان البناء في المستوطنات لا يبدأ اغلق عينيه او اذن (مرة أخرى) وهو «شارون الجديد».

ان من رفض ان يستوعب بقواه الذاتية هدف فك الارتباط حصل على موعد «ب» من اجل تحسين فهمه، في مقابلة - خرجت عن الضبط على نحو بارز - منحها الحماني فاستغلاسل لـ آري شبيط في صحيفة (هارتس)، فصل بصدق وبخبر صحفي، اصبح يهنيش تقريباً، الحقيقة المستمرة من وراء خطة شارون.

ان من استمر في رفضه الفهم عما يدور الحديث حتى بعد اعتراف فايسغلاس، كان يستطيع ان يعلم ذلك من شارون نفسه، فمرة ثلو الاخرى، في فرض غير متناهية فصل رئيس الحكومة بمقاصده الحقيقية، التي مبدؤها غير الخفي هو: «ستعيد اليهم نصف اوسع من اجل ان نستطيع ان نحفظ لانفسنا سائر البند، في الحق ان السيد شارون يتشدد في العودة للتذكير، بتقوى دينية، بالالتزام مع خطة خريطة الطريق لبوش، ولكن من بين السطور، ومن السطور نفسها ايضا، يظهر بصفاء فهمه ليهذا فايسغلاس، وهو - كما يأتى به شارون - «خريطة طريق ملنا يأتى الى أي مكان، بل الى أي محتاط عارض».

وان من يتابع - رغم كل ما قيل آنفا - الإصرار على عدم الفهم، مدعو مسبقاً رأسه من الرمال لطفرة في كصيرة وينظر حوله الى ما يحدث في مناطق السيطرة الفلسطينية، يستطيع يفرض صعوبة ما ان يرى هناك كيف قد بدأ شارون «نقص الشطر» الاولى من خطة فك الارتباط، تحت غطاء الانشغال المنغل بخصمته، وتحت مظلة اليوم والنقل اللذين، كما بهما مدعو اليه البصرية على انفسهم (سواء لعظم العبطة المحصول على عرض نائب

في كل ما يتعلق بالمعرفة العامة وبالتحكم باللغة العبرية جهل وتسييس تربوي يعم جهاز التعليم في اسرائيل

عن عمق الجهل في كل ما يتعلق بالمعرفة العامة وبالتحكم باللغة العبرية، ولا يمكن لأي تحكم في البحث عن نظرية الشريحة الاجتماعية والاقتصادية العليا، لم يعرفوا يوم السبت الماضي ما معنى فعل «تاد».

صف كامل من الثانوية في احدي المدارس الهامة في البلاد، لم يتكلم من تعريف صفة «جانثر»، وكان هناك من قال ان هذا مغن أو عارض آزياء مستشار الاعجاب، والان، على خلفية هذا الجهل ياتي مسؤولو وزارة التربية والتعليم ليطلبوا خريجي الصفوف السانم بتشخيص وتعريف عمل الحاخام ي. ي. رايش.

قائمة المئة مفهوم اللازمي في جملة المواضيع تتعلق بالثراث اليهودي، والتي تطلب وزارة التربية والتعليم من كل خريجي المدرسة الابتدائية المعرفة التامة بها، هي مهزلة، فجهز التعليم الذي يدرس منه دون انتفاع خريجون عديمو الاسس في الكتابة العبرية أو القافية في اساس الكتابة قائمة المئة.

وعودة الى رايش، الحاخام اسحق يعقوب رايش الذي ولد في العام 1839، وكان صهيونيا كسيرا بل وتعلم على صلاحيات

لا حاجة حقيقية الى منصب رئيس المعارضة المثير للسخرية لانه لن يزيد على الديمقراطية شيئاً ولن يعزز المعارضة بشيء

الاسرائيلية مهمتها من غير ان تعرف بوضوح من هو رئيس المعارضة؟ هناك اساس للرض باننا سنخرج بسلام من هذه الازمة، لا فقط لا بعد عدة ايام سنعلم ان كانت ستوجد حكومة (مع بيريس فيها، بشكل صوري (ايضا) واذا ما كان هناك ما يكفي من المشرعين المعارضين الذين يريدون عرقلة لبيد، سنصمد ايضا لان التصبف كله باش فاضل عن الحاجة ومطاردته الواضح لماذا يجب ابلغ رئيس حزب معارض واحد لا فاولا وظهر رؤساء الحزاب الاخرين). الان يجب تخصيص مكانة لـ «الرئيس» في المراسم الرسمية في حضور رئيس الحكومة (وايضا قبل ذلك لم يصغوه في مراسم عكده خارج الجدار). أي منعة اخرى لديقرابطا تنتج عن كل هذه المراسم؟ ما الذي فيها فقط رؤس معارضة في اسرائيل حتى تموز (يوليو) 2000، وليس صدفة انه لم ينشأ أي تغيير فعلي منذ ذلك الحين.

مطالبة رئيس الحكومة لاستخدام الشرطة في اخلاء المستوطنات تقع في دائرة حرية التعبير

القانون في الحال، قبل ان ينشأ ضغط على صندوق بريد مكتب رئيس الحكومة، فعمل شيء يشبه هذا، كما يبدو، في الاسبوع الماضي مع ابعاد الضابط الصغير (ي) من مدرسة الضابط، في اثناء مداولة عن الجيش والديمقراطية، قال فيها قائد الطاقم على سيطلب ان يبعث هو والطاقم لـ اخلاء مستوطنات، (ألن اس) عن انه سيرفض الاشتراك في أي عمل لـ اخلاء المستوطنات، وكلفه هذا الاعلان عن نيته، الابعاد، فرفض عقوبته لانه رفض تنفيذ امر وجه اليه، بل بسبب اعلان على النيابة، وهو في منزلة العنبر عن الرأي، كما علان قائد الطاقم عن انه لم اسمع كلمة احتجاج واحدة من القانون في الحال، قبل ان ينشأ ضغط على صندوق بريد مكتب رئيس الحكومة، فعمل شيء يشبه هذا، كما يبدو، في الاسبوع الماضي مع ابعاد الضابط الصغير (ي) من مدرسة الضابط، في اثناء مداولة عن الجيش والديمقراطية، قال فيها قائد الطاقم على سيطلب ان يبعث هو والطاقم لـ اخلاء مستوطنات، (ألن اس) عن انه سيرفض الاشتراك في أي عمل لـ اخلاء المستوطنات، وكلفه هذا الاعلان عن نيته، الابعاد، فرفض عقوبته لانه رفض تنفيذ امر وجه اليه، بل بسبب اعلان على النيابة، وهو في منزلة العنبر عن الرأي، كما علان قائد الطاقم عن انه لم اسمع كلمة احتجاج واحدة من

لكن ول ربما يمكن تسوية العجب على اساس ثلاث مزايا محددة لرئيس المعارضة بالقياس الى اعضاء كنيست من الصف، فالسيارة التي سيحصل عليها اكبر واكثر من الميدان، وكذلك راتبه ايضا، الذي «لن يقل بحسب القانون عن اجرة وزير»، ووفق كل شيء، بجرسة لصيقة جديدة (لان هناك تقريبا بان اعداء اسرائيل مستعرون للتعرض لهذا الشخص طالما بقي رئيسا محمدا للخلاب).

اذا كان هذا هو حل اللغز - ولا يظهر لنا حل آخر - فانه يحسن ان يرسي ما هنا لقب سلطوي أقدم من رئيس المعارضة هو: مهرج البلاط، يجب في جوهر الامر دمج هذين اللقبين ادحهما في الآخر.

اقترح قبل اسبوع على طاب الاقتراح الثانية عشرة، ان يتكوى الى رئيس الحكومة، كمن يوشكون على التجند للجيش الاسرائيلي ويريدون الخدمة جدا، ان مهام فرض القانون والنظام ملقاة، في اسرائيل، على الشرطة، وان يطيلوا اليه، ان يفرض عليهم اقتلاع المستوطنين من بيوتهم، وهي مهمة تتجاوز الغاية من الجيش الاسرائيلي لا غير.

لا تهادي بصعيا، ولا شرط التجند بقول مظهر هذا ولا حتى على ضليل مما طلب اولئك الذين هم غير مستعدين للتجند في «جيش الاحتلال»، (مثلا، عدم الخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة)، اقترحت عليهم ان يطيلوا، ولكن لم يتأخر مجيء الرد الغاضب، فقد طلب عدد من اعضاء الكنيست من اليسار الاسرائيلي، المستعدين دائما للدفاع عن حرية تعبير اعداء الدولة، ان يبدأ معي تحقيق بنهمة آثاره العصيان، والتخريص على الرض، وطلبوا ايضا ان أوليل حصانتي البرلمانية لكي يكون التحقيق ناجعا.

انا مستعد، بالتاكيد، لإزالة حصانتي لهذا الشأن، اذا كان يعتقد احد انه لا يجوز لمواطن اسرائيلي ان يطلب الي رئيس الحكومة ان لا يبعث الجيش لهم شريطة - فمن المؤكد التحقيق في هذه المهمة، كمتخلفة، واذا كان لا يجوز جعل المواطنين يوقعون على عرضة كهذه - فيجب امر شرطة اسرائيل بفرض

«انطونيو تابوكي» في حوار مع المجلة الأدبية الفرنسية: الكاتب مثل النجار الذي يستطيع أن يجعل قطعة خشب ناطقة بأشياء جميلة!

ترجمة: البشير التهامي

■ يعلن انطونيو تابوكي ان الكتب «تنتج دائما عن مصادفة». ■ لكن، ان نتج المصادفة في توليد أكثر من خمسة وعشرين كتابا في ظرف ثلاثة عقود، فهذا يعني ان المصادفات تتراجع لتلطي المكان لموضوعات اخرى كالحنين، والسفر، والكتابة، والانتزام. يتحدث تابوكي عن مؤلفاته بلغة متحفظة بعيدة عن التكلف وبكثير من التواضع، كأنه يريد ان ينسبنا حقيقة كونه اكثر الكتاب الإيطاليين شهرة خارج بلده.

في سن الثانية والستين نشر تابوكي خمسة وعشرين كتابا في حقول أدبية مختلفة (الرواية، القصة، المسرح، التأملات، النقد...)، ترجمت إلى لغات عديدة، وهو ايضا متخصص في الأدب البرتغالي، بل ان كتب احدي رواياته باللغة البرتغالية، لغة فرناندو بوسوا الذي غير مسار حياته. يعيش تابوكي متنقلا بين توسكانا ومدينة صغيرة جنوب لشبونة. لكننا التقيناه في Mantoue حيث يقام اهم مهرجان ادبي في إيطاليا، وفي هذه المدينة الرائعة، وامام 800 قارئ، تحدث تابوكي طويلا عن اعماله وعن روايته الاخيرة «ترستانو يحضر» التي ترجمت مؤخرا إلى الفرنسية وموضوعها مناوأة نفسية طويلة لرجل على حافة الموت يحاول ان يحيي عن حياته امام كاتب بعيد صياغتها ادبيا. الا ان الاحداث كثيرا ما كانت تتببس وتختطف في ذاكرته، بفعل تقدمه في السن، ووقوع تحت تأثير التخدير على فراش المرض. وهكذا كانت فصول حياته تتراكب وتمتزج، تتصعب الشخصيات وتتقاطع في حركة طرد وعكس زمنية مستمرة، تتجاوز فيها الذكريات، وبقياء الواقع والاحلام، والهوسات. ورغم ذلك تتولد عن هذه المتانة الكلامية حكاية رجل منشكك جعلته الصدقة بطلا يجرب التنازعين، لكنه الآن اصاح جيمع اواهام منهتيا لواجهة مصيره المحتوم. تتضمن الرواية تلامعا عميقا في الموت والحياة، الشجاعة والتفوه، وفيها تضاد كثيرا من المواضيع التي يوظفها مؤلف رواية «الليلة هندية» «بييرايدي»، فلو اننا بأسئوال عن دلالة الكتابة وعلاقتها بالواقع:

■ هل الكتاب كليم كذابون يموهون الحقائق كما كتبت في رواية «ترستانو يحضر»؟

■ بطل الرواية يقبر بذلك، لأنه يمثل بعد الصوت والظلمة، الطرف الغنيض للكتابة، انه يعرف ان كل وصف مكتوب هو بالضرورة حياثة للحدث، فالكتابة كثيرا ما توه الحقائق، فوق ذلك فان «ترستانو» واع تماما بأفضلية الصوت على الكتابة، لأن الكلام حي والكتابة جامدة، ومن ناحية اخرى فالشقاقة الغربية كلها ترتد الى اصول شفيوية. الصوت يخلق، في البدء كانت الكلمة.

■ يجري الحديث احيانا عن «صوت للكتابة»، ما رأيك؟

■ الكتابة صممت انها صوت جامد، يحتاج دائما الى موضوع يحركه، والى قارئ يتفخ فيه الروح، الا انه، وعلى نحو مفارق، يوجد المتكلم الذي يتوقف بالضرورة على الكتابة التي تحظي في ثقافتنا بالاولوية لانها تصد في الزمان، والكلام عكس ذلك، يسرع الزوال. وللتعميل اقول: ان كلام المسيح اكثر اهمية من حواريه، لكن لولا كتابات هؤلاء ما كان بالامكان الحصول على اثر مما قاله المسيح.

■ وبالجملة اعتبر ان اشكالية «الوج» بين الشفاهية والكتابة هي لباب روايتي «ترستانو يحضر».

■ انه بالاحرى كتاب حول الذاكرة وظلالها، وتبنيها واخطاها؟

■ انها رواية حول المشاغبة الى الاعتراف، والرغبة في الفهم، حكاية ترستانو في قتل كل شيء شكل من اشكال المعرفة، لانه يريد ان يفهم معنى

حياته، وهذا الفهم يحوجه الى ذاكرته العاجزة لاسف، لهذا قرر ترستانو ان يقضي بالمادة الخام من ذكرياته لكاتب تعود اليه في النهاية مسؤولية الصياغة. ■ في الحركة الطردية والعكسية لحكاية ترستانو يطوف باستمرار بعد الحنين الذي كان حاضرا في كتابه الأول: «لعبة الخفاء» مثلا؟

■ هذا صحيح، الحنين في كتاباتي دائم الحضور انه شعور مركب سديم يمكن ان يتجاوز فيه الرفض والندم، والرغبة في الفقد، والاقرار بما كان ممكنا لكنه لم ينجح، وما كنا نستطيع ان نكونه لكنه فاتنا، تتضمن مجموعة «لعبة الخفاء» قصة تتحدث عن La Säu حيث يكشف البطل الوجه الخفي لامرأة طامعة، الامر الذي يضيء الشخصية اضاءة جديدة، فيكاد البطل عندئذ ألم الرغبة غير القابلة للتحقق في ان يعيش الحكاية مرة اخرى على ضوء ذلك الاكتشاف. تعبر La Saudade عن ذلك الحنين الى شيء لم يقع، انها حالة نتاجها باستمرار، فنحن - لسوء حظنا - مجبرون على الاختيار، لكن هذا الاختيار يفرض علينا ايضا جملة من التضحيات والتنازلات، ان الموقع معلّم بامكانيات لا نهائية، حينما نسلك وجهة تختارها، تكون قد تخليتنا في الوقت نفسه، عن اتجاهات اخرى في كسبتي يجري الحديث كثيرا عن الشعور بعدم الرضى والحرمان الناجمين عن تلك التنازلات.

■ بهذا السبب نجد شخصيات رواياتك في صراع دائم مع شيء ما؟

■ البحث والتخري هما العنصران المرحكان لحكاياتي، غير ان الذاكرة لا تنبئ تسامع حول جميع الفرض التي لم يقع انتهاؤها. هذا العمل الملح للذاكرة، هل ينتج بالضرورة بعدا سرديا ملتويا، فضلا عن كونه يعض الزمان والفضاء موضوع استغناء؟

■ بل يتعلق الامر بميلاد جغرافية عاطفية؟

■ نعم، فجميع الامكنة تحمل قيمة وجدانية فقد سافرت كثيرا، وحاولت ان اتملك امكنة معينة، ان استوعبها حتى تصير جزءا مني، ثمة اليوم ثلاثة امكنة ما زالت حية في وجداني بصرف النظر عن حقيقتها الواقعية، في الهند، وجزر الاصور، وفرنسا تلازمي دائما كائناتي اختطفها، لكن ليست حياتنا مترعة بالسراقات؟

■ يعرف فرنسا؟

■ بكل تأكيد في سنة 1964 اقمتم في «باريس»، ولم اكن احمل افكارا واضحة عن مستقبلتي، وكنت اتابع دروسا فلسفية في السربون، ولدى مغادرتي اشتريت كتابيا عنوانه «مكتب تبغ» لفرناندو بوسوا، الكاتب الذي لم يسبق لي ان سمعت عنه، لم اكن اعرف كلمة واحدة من البرتغالية، الامر الذي حفني على الاخرط في كلية الآداب في «بيزا»، شعبة الفيلولوجيا، حيث امكنتي البدء في تعلم اللغة البرتغالية، ثم تكلمت الحياة بالاتي.

■ الحد اذك كتبت رواية «Requiem»

(وموسيقى الاموات) بالبرتغالية مباشرة؟

■ لقد نشأت بيني وبين اللغة البرتغالية علاقة توافقة تعاضد قوية تعود اليه في النهاية مسؤولية الصياغة. ان تعاش، يشبه الامر عملية «تعميد» تسحبنا الى افق وجداني جديد، لأن كل لغة تحمل في ذاتها حمولة انفعالية مختلفة، وحين نكتب رواية بلغة اخرى فلا يسعنا ان نقرأ من هذه اللغة بحجة انها ليست لنا، اننا نتعلمها بالكامل، ومن ثمة نتخف بنجاحين عوض جناح يتيم. كيف تعيش هذا الانتماء المزوج الى اللغتين الإيطالية والبرتغالية؟

■ انه مصدر اغتناء مطرد فالثقافتان معا تمتلكان حقيقتيها الخاصة، وينتج اتصال الحقيقتين حقيقة ثالثة تسندهما، وهكذا نرى العالم على نحو مختلف، ثم نتكشف ان الجغرافيا ليست سوى وجهة نظر نسبية، فلو نظرنا الى مدينة لشبونة من ايطاليا لبدت لنا في الطرف الاقصى من اوروبا، ولاعتبرناها حدا نهائيا، والحال اننا حين نصل اليها نتجهب الى انها نقطة بداية تدعو الى الانطلاق من جديد، والمسألة جانب آخر هو ان البرتغاليين كانوا دائما يمتلكون ارواحا قلقة، انهم رحالة كبار، ولعل هذه الروح الارتحالية تعمل مظهرا للثقافة البرتغالية التي احبها كثيرا، واحسب انني ورثت عنها هذا النزوع، ذلك ان حياتي تنطبع بنوع من التعلق المتواصل، حتى ولو كنت - باداهة - متعلقا بمسقط راسي «توسكانا»، واد ان اسجل - بالانسبة - ارتياحي من عودة النزعة القلبيية الصفيقة وتناهيها، انا لا اطيق خطابا كالذي مفاده «هذه الارض لي لانها مدين اسلافي»، افضل الشعوب التي تحتمن اسلافها في قلوب افرادها، فلي هذا النحو يتيسر لنا ان نمضي الى حيث نشاء، نحن لسنا اشجارا ضاربة بجذورها في الارض... ينبغي ان نكون رحلا!

■ لماذا يكتسي السفر لديك هذه الأهمية الصورية؟

■ من وجهة نظر وجودية تعد حياتنا سفرا دائما مرفقا بسفر آخر في الفضاء، لقد ولدنا من أجل ان نسافر، الانتقال لي راى مسالة جوهرية، انه بحث ابدى عن مكان آخر، اربغ دائما في ان اكون في مكان يختلف عن المكان الذي اوجد فيه، وحين اصل اليه بعدد من الحنين الى المكان الذي تدارته، انني اكتب وسط هذا الجذاب المشواتر، ولئن وقع مهبوسا باكتشاف امكنة جديدة، فلانني متيقن من ان السفر يحفظ لي مفاجات كثيرة، السفر يفتح على امكانيات عديدة، حتى لو كنا لا نعرف مطلقا ما يسبق في نهاية المطاف، واحيانا، لا نجد الا اشياء لا نتي تهرب منا.

■ هذا ما حصل لبطل «الليلة هندية». كيف نشأت هذه الحكاية؟

■ اكن كاتبيا جوالا، ولم اذهب الى الهند قصد الكتابة، كانت مهمني ثقافية في المقام الاول، فقد كان على ان انجز فيرسا للتخصص ذات الاصل الغربي المحفوظة في الخزانة اليسوعية لـ(Gon)، مكنت هناك طويلا، وانتهزت الفرصة لانزع البلاد طول وعرضا، ويجرد عودتي الى ايطاليا فكرت في امكن تحسية رواية يتبع فيها المراحل رحلتي الى الهند، فكان ان اخسيت بين الواقع الجغرافي-ومه تصميم موضح لمسار الرحلة، وبين التخصيل الفني، وفي النهاية وجدت ان البيان التخيلي قد غير البيان الجغرافي تماما، الى درجة انني لم اعد قادرا على تكرار الرحلة، ولم ارجع الى الهند بعد ذلك ابدا.

■ يمثل الغموض الذي يكتنف الحياة، والمصادفات التي تحولها جوهر «ليلة هندية»، وخلاقات صغيرة ذاتية، وكتب اخرى.

■ المصادفة عامل اساسي في حياتنا، فعلى سبيل المثال: الموقع في مكان ما رفقة شخص آخر، هو دائما نتيجة لسلسلة من المصادفات التي حددت حياة كل منا فقاتته الى المكان نفسه وفي الوقت نفسه، بالطبع نحن لا ن فكر في الامر، ولا نعير له اهتماما، لان حالة كيد كسفلية بان تصيبنا بالندوار، اما انا فاستحضرها في ذهني جيدا عند شعوري في الكتابة، فهذه السلسلة من المصادفات التي تغير مجرى حياتنا، وتستطيع تفريق او ملاقة الناس تصير بالنسبة لي مادة ادبية استثمرها في



انطونيو تابوكي

الاعلام، في التركيز على القضايا الاخلاقية التي تتجاوز شؤون السياسة، شخصيا كنت دائما احمل موقع الدفاع عن حقوق الانسان والمواطنين في مواجهة غطرسة السلطة، وادافع خلال فترات منتظمة عن الدستور، والعدالة، والحرية، وان كنت لا اعتبر نفسي مثقفا ملتزما بالمفهوم السارترى للمصطلح.

■ في سنة 1994، وبمناسبة الفوز الانتخابي الأول لبرسكوني، اعتبرت ان كتابة هذه الرواية، نوعا من البيان المحرض على المقاومة الفكرية؟

■ هذا امر طريف؛ في الحقيقة، كنت قد كتبت الرواية قبل انتصار برسكوني، ومع ذلك يصح اني خلال السنوات السابقة سجلت عدة اشارات باعثة على القلق، في ايطاليا وفي غيرها من البلدان، لاحظت عودة النزعات القومية، وكراهية الاجانب، والعنصرية، وكنت اشعر ان تاريخ الفاشية يعيد نفسه، وفهمت ان ربح التلافتيات بجمبع استهيا ماتها لم تتوقف كلية عن الهبوع، ولهذا قررت ان اجعل سنوات التلافتيات فضاء زمنيا لحكاية «بييرايدي»، وان اختار لها مكانا يقع في محيط الفاشية كالبرتغال.

■ تحفتي رواية «ترستانو» بالمقاومة الإيطالية للنازية. وهي صفحة من التاريخ تعتبرها اللحظة البطولية الوحيدة التي عاشتها ايطاليا في القرن 20، هل يصح ان الموقف الهجومي لكل الذين ينازعون في قيمة المقاومة في ايطاليا، هو الذي دفعك لكتابة هذه الرواية؟

■ اري ان النزعة الاصلاحية الصاعدة في ايطاليا منفرة، وينبغي تجاهلها، ولكن ليس الامر دائما ممكنا، كنت اريد الحديث عن المقاومة Resistenza، لأن تاريخ ايطاليا يكاد يخلو من لحظات باعثة على الاعتزاز، وقد تكفل الأدب الايطالي غير ما مرة بفضح عبودية وضعف بلادنا، بدءا من «دانتي»، ومعرفته الشهيرة «اسفي على ايطاليا الخادمة، منزل الالام»، و«صسولا الى Leopardi»، ورغم ذلك فقد عرفنا في مناسبات معينة، كيف تعبر عن اعتزازنا، وكيف نبادر الى الفعل، وقد كانت مقاومة الفاشية واحدة من تلك اللحظات النادرة، وبالطبع لم تكن هذه المقاومة، شأنها شأن كل حدث تاريخي، مزهية معصومة عن التناقض والخلل، وان كان ذلك لا يزي بحقيقة ان ايطاليا في تلك اللحظة قد برهنت على قوة لم تعرف كيف تنفض عنها الغبار فيما قبل، وبناء على هذه الحقيقة لا يسعني ان اقبل بطمس تلك الصفحة المشرفة من تاريخ ايطاليا.

■ نلاحظ انك في الأونة الأخيرة تشارك في النقاش الدائر حول السياسة الإيطالية فألي أي مدى يتعين على الكاتب ان يتخذ موقفا عاما ومعلنا؟

■ يعلن مورييس بلانوش ان الكاتب لا يظهر الا على نحو وامض ومتقطع، عليه ان يأخذ الكلمة عندما يتحقق من ضرورتها، ولكن عليه ايضا ان يتجنب الانخراط الكلي في الشأن العام، والا فانه سيخطئ هويته الطبيعية، ينبغي ان يحترم كل طرف كفاءاته الخاصة، ومع ذلك يتعين على الكاتب ان يوظف حضوره المتاح نسبيا في وسائل

بابان لبيت الله

سعدي يوسف

■ في الثاني من كانون الثاني (يناير) 2005، كنتُ أغانرُ، مع صديقتي، مرفأ بورسموث الهائل، والجميل أيضاً إذا قارنته بساوثهامبتن، متجهين إلى سالزبري Salisbury، بلدة الكاتدرائية الشهيرة التي بُنيت أوائل القرن الثالث عشر (الميلادي طبعاً).

كان زلزال البحر الآسيوي يضع ميسمه على كل شيء هنا: التلفزيون، حديث المقاهي والمشارب، الصحف، الاذاعة...

إحدى قنوات التلفزيون كانت بثت في ساعات الصباح الأولى، نبأ موجزاً يفيد بأن رئيس أساقفة كاتدربري لم يعد يؤمن بالله بعد التسنونامي! أخبرت صديقتي الخبر.

كنا أمضينا ساعة أو نحوها في متحف بورسموث، وعرفت أن تشارلز ديكنز مولود هنا، وأن أيام اللورد نيلسون الأخيرة كانت هنا ايضا، كما عرفنا ان بورسموث كانت اربعا من البلدات يوما ما... الخ.

دخلنا مزخناً فيه صحف، اشترينا نسخة من الصنديا تغراف، إذ أن حديث رئيس أساقفة كاتدربري كان منشوراً فيها!

الدكتور روان ويليمز Dr Rowan Williams رئيس أساقفة كاتدربري قال: «المسألة هي... كيف بمقدورك ان تؤمن بالله يسبح بمعاناة على هذا النطاق؟».

مضيفاً ان الصلاة لا تقدم حلاً لسحرية!

قبل هذا الكلام بشهور، أعلن رئيس أساقفة وأيه صريحاً، ضد الحرب في العراق، قائلاً إن الله سيحاسب من اختارها سبيلاً.

بلغنا سالزبري عصرًا.

تركنا السيارة في مرآب قريب من الجادة العامة، واتجهنا إلى الكاتدرائية.

غريب كيف تتماثل المدن والبلدات!

مدن الجامعات تتماثل.

مدن الكاتدرائيات تتماثل أيضاً. هنا في سالزبري، الكثير، مما يجمع بين البلدة وبلدة كاتدرائية شهيرة أخرى، هي كاتدرائية كاتدربري، الحج، ومقام الدكتور روان ويليمز الذي لم يعد يؤمن بالله..

تدخل كاتدرائية سالزبري، لتدخل في صوبة من صوبات الإنسان:

البناء مرهف، حتى لبيدو رقيقاً، والزجاج المعشق أبهى من أن يوصف وصفاً عابراً.

أهمية كاتدرائية سالزبري أنها تحتفظ بنسخة من «المجانا كارتاه» الشهيرة، ويختم الملك جون الذي أصدر الوثيقة، في العام 1215 الميلادي، باللغة اللاتينية، واضعاً الأساس للتطور الديمقراطي في المملكة المتحدة.

تمت، في الكاتدرائية، قاعة مخصصة للمجانا كارتا، تدعى The Chapter House، وتعتبر الإنجاز الأكثر اكتمالاً للعمارة القوطية بإنكلترا، ويعود تاريخ بنائها إلى اواسط القرن الثالث عشر، وتعتمد مبدئي الانتظام الهندسي والنباتي في آن.

قبة القاعة ترتفع على ما يشبه أعضانا تفرعت، منتظمة، من جذع في منتهى الرقة.

كل شيء يشف كأنه من زجاج... حتى الرخام يشف.

إن روح المجانجا كارتا تتبدى هنا، كأنها في انبثاقها الأول.

المجانجا كارتا، باب في كاتدرائية سالزبري.

قبور لا تتعدى العشرة تحيط بالمصلى حيث المصاطب.

هذه القبور لا تشكل نقياً، فهي تكاد تخفى.

أحد هذه القبور استلقت أنتباهي.

كان لغاروس شباب، مدرع، بكامل سلاحه، هكذا يقول تمثالُه المتمدّد فوق الصريح.

وأقرأ: وليم لونغسبيي الأصغر William Longseep The Younger

ابن إيرل سالزبري Son of The Earl of Salisbury

فان الفرسان الإنكلين، في الحملة الصليبية السابعة، في الهجوم على المنصورة بمصر.

وسقط قتيلاً بطلاً في العام 1250

دُفن في عكا.

إنه الباب الثاني للكاتدرائية!

أي البابين هو الأوسع في عالمنا المضطرب هذا؟

لندن 2005/1/4

قصيدتان

محمد آدم

مسرح اللا معقول

1. عطالة

الآن

وبعد ثلاثين سنة من العمل الرسمي الشاق

ومخاطبة الجمهور كاحد الثيران الجريفة

أنا عاقل عن حمل كفة صناديق القمامة

لأجمع أعواد الكبريت للملءة على جانبي الطريق



لقد كانت حياتي جزءاً من مؤامرة كاملة وان الوقت الذي أمضيته في الدوام وتحت علم الدولة الرسمي ذي الالوان الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود كان يكفي لإصلاح ثلاث عربات كارو وشراء حمازين منكودي الحظ أعطين وأعورين وبالكاد عصا متسول ضئير لقد كان يتعين علي أن أدور على كافة صناديق القمامة لأجمع أعواد الكبريت للملءة على جانبي الطريق

وقايا الزجاج المكسور وقطع الغماش الدقيقة لأحصل بالكاد- وفي نهاية الأمر- على ما يسد الرمق ويقيم الأود. الآن!! وبعد ثلاثين سنة وأنا عاقل عن العمل تماماً عاقل عن الإرامة والفعل عاقل حتى عن ممارسة الحب وكما تفعل أحقر نملة في هذا العالم. 2. نوبة حراسة سنواتنا.. الأكيده- التي أنتهكها الألم

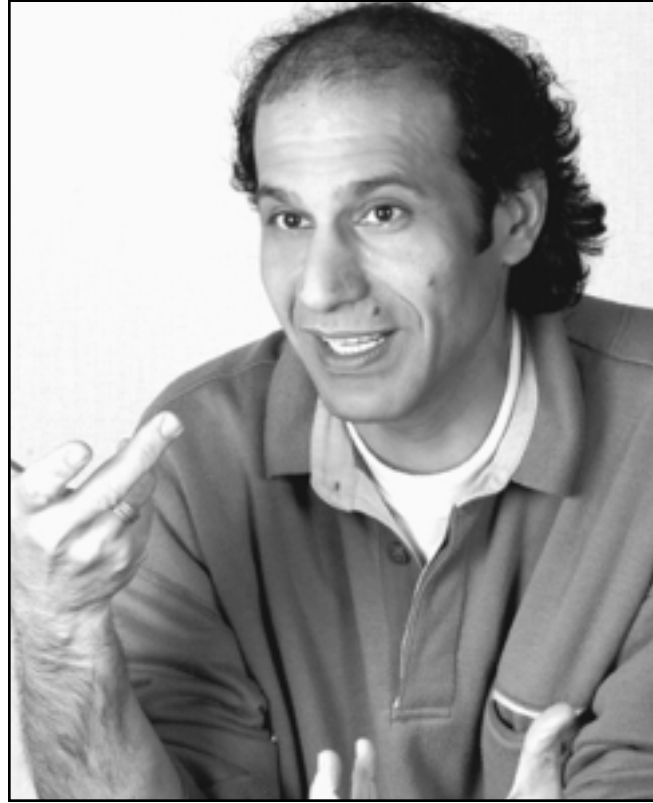
الفنان والمخرج العراقي صالح حسن؛

قراءة في طفولة الجسد وتفكيك «شيفراته» البليغة

لاهاي -

من عدنان حسين احمد:

ضمن مداخلات ندوة «المسرح والديمقراطية»، التي أقامتها فرقة «المسرح الحديث» في مدينة لاهاي الهولندية قدم الفنان والمخرج صالح حسن ورقة بعنوان «قراءة في طفولة الجسد»، وهي شهادة أو سيرة فنية للمراحل التي مر بها جسده منذ كان طفلاً مشاكساً، مروراً بمرحلة الصبا والشباب، وانتهاء بمرحلة النضج أو «بلغة الجسد»، التي يعيشها جسده الآن. كانت مداخلة صالح حسن هي شهادة أدبية تتوفر على مستوى عالٍ من السرد القصصي أكثر منها دراسة تحليلية في فن الجسد. لنقرأ ما يقوله صالح عن بدايات تعرفه على الطاقات الكامنة في جسده، والخبرة في أعماله الفنية: «كنت أمارس طفولتي سباحاً في مستنقعات آسنة، مطاردة الحيوانات في مخابئها، ومتخلصاً على نزل مصححة الشماعية، أو مقتنصاً فرصة اقتراب أحدهم من السياج لأمنحه سيجارة طعماً في حوار متير أو مشهد أكثر إثارة.



صالح حسن (القدس العربي)

أو أتحرشُ بالبنايات العالية، ماشياً على حافاتها، أتفرج باطار الباب، وكأض على سياج البيت، فأراً من ضيق البيت وواجب النوم ظهراً، حافياً أتسكع في أرقعة مدينة الثورة، باحثاً عن مشهد تمثيلي جديد ومثير، أو أتفرج على شجار أطفال أو على مجنون يذرع الشوارع، سائراً منه، أو مشفقاً عليه، وأعود إلى البيت محملاً بالخير من المشاهد التي اختزنها الذاكرة لأعيد تمثيلها أمام اخوتي الصغار.

المهم في هذا المشهد السردية البنية القصصية القائمة على شطحات التوصيف الفني المقصود لذاته، أن الفنان يريد أن يصور لنا «آلية الشحن والتفريغ» التي لولاها لما وجدت هذه العملية الإبداعية طريقها إلى المثلقي.

ويبدو أن صالح حسن كانت لديه الاستعدادات القبلية لبعض المفاهيم السائدة عن «لغة الجسد» وإيماءة الخفية التي قد لا يتنبه إليها عاصمة الناس، فليس من المستغرب أن يكرس نفسه لاستيعاب لغة الجسد، ويتشغل حد الانغماس في رصد حركات الآخرين، وتاويل «شيفرات»، المراكز الحسية الكامنة في هذا فن الخفية التي تجد طريقها من دون المرسي، ثم يهبط على الطريق إلى «فرقة الممثل المسرحية» في مدينة الثورة حيث يدرّب مواهبه الجسدية المتعددة التي تجد طريقها من دون لأي إلى أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد حيث التحق الحقيقي الذي يتميز بغياب المبرج عن سواه من الناس العاديين الذين يعرفون من أمام أعيننا من دون إثارة أية جلبة تذكر.

وفي مختبر الأكاديمية كان لا بد من صالح حسن أن يتطعم بعينه، وذاكرته، وذهنيته العتشة بعلامات الجسد إلى أن وصله القاص، فهذا الخرح المبرج هو الذي لا يحل مع صالح حسن، وربما سجد عنده إجابات محددة لأسئلة كانت ترققه ليل نهار.

يؤكد صالح حسن هذا النزوع الصاد بقوله «بدأت أولى تجاربي الجادة في هذا المجال عبر عملي مسرحيين من إخراج الفنان د. صالح

العابرين جانباً، لينصب اهتمامه على ما يشاهده يوماً من أفلام، ورسقات، وبرامج فنية في التلفاز. «كنت أتوسل صاحب المقهى، حيث التفتزيون الوحيد في قطاع 46، أن يسمح لي بالبقاء لمشاهدة فيلم السهرة، أو برنامج (الرياضة في أسبوع) لأقتنص مشهد المثلج على الجليد وحركات أجسادهم الرافضة».

ربما يكون الرقص على الجليد بما ينطوي عليه من تعبيرية شديدة، ومكتفٍ هو الفن الأرقى بالنسبة لصالح حسن، لأن هذا المنحى الفني يزاوج بين رياضة الجسد، ورياضة المادحة القيميّة هي الجمل التي كرسها صالح للفن الغلام والحديث عن الكوارث التي أثلّت بالعراق، وخصوصاً أن هذه المعلومات المستهلقة قد باتت معروفة حتى لسكان الأوكيمو، لكنه سرعان ما انتشر نفسه على هذا الفن ليحدث بلغة معبرة جذابة في «تهريب هذا الجسد القدس» من نطاق الكوارث اليومية إلى مدن الحلم، لا أدري لماذا لم يتوقف الفنان صالح حسن عند الحقيقة التي أعصابها في أواخر السبعينيات من عام 1994، وأخرج فيها عمليين مهمين من أعماله المسرحية وهما «سقفونيتا» و«قصاص بلا شعراء» وانتقل فجأة للحديث عن المرحلة الهولندية، وما أنجز فيها من أعمال مسرحية «الذرة الثانية» لهرمان الفيلم القصير والإخراج. على أية حال، بدأ صالح في أثناء تواجده في هولندا مسرح جديدة من حياته الفنية ضمن أجواء الحرية الفائقة التي يتمتع بها المبدع عموماً، لذلك فقد أعاد إخراج «سقفونيتا المطر» على وفق معطيات الحرية الجديدة التي كان يقفها «الذين، ثم أخرج «أجمل الأحياء» وأزدهما بمسرحية «قلب ذاكرة» حيث «جعل الجسد يدبلا لك عن اللغة»، ثم عرج صالح حسن في مداخلته عن علاقته بجسده على وجه التحديد، ووصفه بأنه قطعة قماش بيضاء، سالحة للكتابة، أي الرسم بالكمالات»، وهو قادر بالنسبة إليه شيئاً مرثياً، وهو قادر



صالح حسن في مشهد مسرحي (القدس العربي)

على أن يقدم من خلاله خطاباً البصري للمشاهدين، كما يذهب إلى القول بأنه «مفتون بجسده»، وتعلق الكلمة إلى الحركة الرشيق، المعبرة، وتدايعها الفنية بحيث يصبح هذا الجسد «خفيفاً كالفراشة، شافها كالما، ورخو أكفيلة النحات»، ويجب الحرية المتاحة في هولندا، وضيق أفتها في بغداد وبالذات فيما يتعلق بتناول التباوهات الثلاثة «الدين، الجنس والسياسة»، إضافة إلى توفر الفرص الجدية التي أتاحت له الإطلاع على التجارب المسرحية الهولندية والعالمية خارجين من أمثال بيتر بروك، غروتوفسكي، مايرخولد، يوجين باربا، وتجارب محدودة من المسرح الياباني التي ركزت على ما نسميه بـ «مختبر المثل» الذي يكشف العلاقات الخفية الكامنة في جسد الممثل.

وهذا الخطاب الجسدي الجديد قد يسرق انتباه المثلقي من الكثرة لدنية أستردام حيث وفرت له فرصاً ذهبية نادرة من بينها مائتة دراسة «المابم» في مدرسة أستردام العليا للفنون المسرحية، وإحساسه بالفرق الهائل بين مساحة الحرية المتاحة في هولندا، وضيق أفتها في بغداد وبالذات فيما يتعلق بتناول التباوهات الثلاثة «الدين، الجنس والسياسة»، إضافة إلى توفر الفرص الجدية التي أتاحت له الإطلاع على التجارب المسرحية الهولندية والعالمية خارجين من أمثال بيتر بروك، غروتوفسكي، مايرخولد، يوجين باربا، وتجارب محدودة من المسرح الياباني التي ركزت على ما نسميه بـ «مختبر المثل» الذي يكشف العلاقات الخفية الكامنة في جسد الممثل.

وهذا الخطاب الجسدي الجديد قد يسرق انتباه المثلقي من الكثرة لدنية أستردام حيث وفرت له فرصاً ذهبية نادرة من بينها مائتة دراسة «المابم» في مدرسة أستردام العليا للفنون المسرحية، وإحساسه بالفرق الهائل بين مساحة الحرية المتاحة في هولندا، وضيق أفتها في بغداد وبالذات فيما يتعلق بتناول التباوهات الثلاثة «الدين، الجنس والسياسة»، إضافة إلى توفر الفرص الجدية التي أتاحت له الإطلاع على التجارب المسرحية الهولندية والعالمية خارجين من أمثال بيتر بروك، غروتوفسكي، مايرخولد، يوجين باربا، وتجارب محدودة من المسرح الياباني التي ركزت على ما نسميه بـ «مختبر المثل» الذي يكشف العلاقات الخفية الكامنة في جسد الممثل.

تداعيات

كتبنا المتعفة في مستودعات الناشرين

راجي بطحيش*

أرسل كاتب عراقي مقیم في السويد نداء عبر الأنترنت يعبر فيه عن استيائه من عدم صدور كتبه عن دار نشر مصرية حتى الآن وذلك بعد عامين من تسديد تكلفتهم الكاملة من قبله وتوقيع عقود مع هذه الدار لطبع وتوزيع مؤلفاته تلك، ويبدو أن المشكلة بين الكاتب العرب غير المقيمين في عواصم النشر العربي كعمان والقاهرة وبين بعض الناشرين الذين يستغلون ذلك لا تنتهي وتنسحب إلى عدة مناطق أهمها مناطق فلسطين 48. فقد انتشرت قبل عدة أعوام ظاهرة لجوء الكتاب الفلسطينيين من أبناء مناطق 48 للنشر بكتبهم في دور نشر متفاوتة الأهمية في القاهرة وعمان وذلك لحدودية انتشار كتبهم في العالم العربي انطلاقاً من دور نشر محلية ويهدف التواصل مع الحركة الأدبية في العالم العربي وتشكيل جزء من المشهد الثقافي العربي كرون الأدب الفلسطيني حيوياً من أكثر نواحيه... ولكن ما حدث هو أن «قصصاً» لا تنتهي من الاستغلال المادي والنصب وانتهاك بنود العقود وعدم الالتزام بمواعيد الطباعة والنشر كانت في انتظار الكتاب وهذا طبعاً باستثناء دور النشر العريقة المحترمة. وقد تكون من أطراف القصص وأقسامها أن صديقة لي شاعرة اتفقت مع دار نشر في عمان على إصدار ثلاث مجموعات شعرية وقد التزموا معها على موعد محدد تكون فيه الكتب جاهزة كي تستطيع أن تشارك من خلالها في مناسبة شعرية في مصر وفي اليوم المحدد اتصلت بدار النشر والتي لموظفة هناك أن كتبها جاهزة فانطلقت في رحلة شاقة ومكلفة الثمن من حيث أجرة السفر وضرائب المعابر غير المعقولة لتجد أن كتبها غير جاهزة ببساطة شديدة وأنها ستضطر للسفر إلى مصر إلى محط أدبي هام دون مؤلفاتها عصاره سني ابداعها والتي هي هوية وبطاقة التعريف لأي كاتب علما أنها كانت قد سددت تكلفة طباعة الكتب كاملة وموسيقاً وبال دولار حيث يعتقد الناشر أننا ننتسح في بحر من الدولارات. القضية هنا هي قضية مخالفة بنود العقود والاستخفاف المهيمن وجني الأرباح المادية دون أدنى التزام معنوي مبرم أو غير مبرم ويقودني هذا إلى تجرئتي الشخصية في هذا الموضوع والتي تشهد على كيفية تعامل الناشرين مع الاتفاقيات التي يوقعونها معنا فعلى مدار عامي 2002 / 2003 اتفقت مع دار الشروق في عمان على إصدار كتابي «العري وقصائد أخرى» و«هدية للشتا»... ظل ربيع ضاح وهو دار نشر عريقة وصاحبها هو رئيس اتحاد الناشرين العرب على ما أعتقد، وقد نصت العقود معهم على طباعة وتوزيع الكتب على أن أسدد التكاليف في مواعيد حددناها معاً، طبعت الكتب في موعدها وسددت تكاليفها بالكامل وقد تبقى عليهم تنفيذ الالتزام أهم - والذي من أجله سافرت عدة مرات وأقمت في فنادق واستدنت من أشخاص وأخذت قروضاً - وهو التوزيع في الأردن والدول العربية كسورية ولبنان والاشتراك في المعارض والوصول إلى الصحافة وهذا ما لم يحصل فيعد صدور الكتب وعندما تسلمت نسختي القوابها في مستودعاتهم باستثناء اشتراك ينتم للكتاب الأول في معرض دمشق وهو الكتاب الأقل أهمية بالنسبة لي، أما الكتاب الثاني الأعلى تكلفة والأهم في تجربتي وشهادته نقاد وقراء وصلتهم نسخ منه بالخط فقد دفن قبل أن يوك ولم يخرج من مخازنها ولو حتى للنقوثة. فلم يشارك الكتاب في أي معرض ولم يظهر في أي موقع أو صحيفة ولا حتى في موقعهم ولم يسمع عنه أحد ولا توجد طريقة لشراؤه حتى في الأردن نفسها، والأدهى من ذلك وما جعلني أكتب كل هذا أن كتابي لا يعرف في المعرض الدائم داخل دار النشر نفسها. فقد بحثت أثناء زيارتي خاصة لي ساعتين في الرفوف الألفية والخلفية وبين الكتب القديمة وفي زوايا جانبية جدا ولم أجد شيئاً ولا أعتقد أن النسخ قد نفدت ولو كانت كذلك دون أن أعرف لكتكت اتكلم من موقع مغاير تماماً الآن.

بحسب العقد المبرم بيني وبين الدار المذكورة من حقي التام أن تصل كتبي إلى المكتبات والمعارض والصحف وإلى معرضهم الدائم على الأقل لأنتي بدوري استناداً للالتزام المادي الذي ودهعت ثمن كل هذا وثمان اختيارياً لهم باهظاً جداً وقد ألقى بأهم شيء أعمل من أجله - مؤلفاتي - في الأقبية لتتعفن هناك.

* كاتب من فلسطين

«نساء متسلطات في عالم يحيى رباح القصصي» موضوع ندوة أدبية في غزة

غزة - «القدس العربي» - من أشرف سحويل:

نظم صالون نون الأدبي ندوة أدبية بعنوان «نساء متسلطات في عالم يحيى رباح القصصي» بحضور محافظ غزة محمد القنوة وضييف الكاتب يحيى رباح والقاص زكي العيلة وعدد كبير من المثقفين والأدباء والمهتمين، وذلك بقاعة السبايل بحفافة غزة. وافتحت اللقاء فتيحة محرووف من صالون نون مرحبة بالضيوف.

وقال الأديب والقاص زكي العيلة أن قصص الأديب يحيى رباح تعكس بتجديد أصابعه التركيبية التطبيقية للمجتمع الفلسطيني؛ هل ترتحت إفرارات المنافي وبيئات الشتات بنشأياتها الثقافية والاجتماعية والجغرافية، واعتبر العيلة الأمر لثقلية لاخطلا الرؤى واهترازها بسبب استعطافات المراحل الفلسطينية التي قد لا ترق غضاضة في تلك المسلمات النفعية الشوهاء ما أثمر أحيانا علاقات اجتماعية غير سوية، كما يتبدى من اهتمامه برصد بعض النماذج للنشأة التي اهتمت بإبراز ذاتها على حساب الرجل سواء كان زوجها أم حبيباً، ليس بغرض انعام دورها والوقوف مؤازرة له ضمن علاقات صحية معاقفة متوخاة، وإنما استغلالها لتحقيق مصالحها المادية وفي مثل هذه التساؤلات لا تعرف الكتب وحصارسة التكريات والربيع لا يعود مرة أخرى وقصة طفلة طاشقة وقصة الحب والموت وقصة رحلة صيف.

الإجماعي الذي انتمت إليه تلك النساء سواء أكانت قرية أو مدينة أو مخيماً في الداخل والخارج؛ وهل ساهمت تكتية 1948 وما أفتها من كارة فقدان الأمان والأمن والأسان من خبطة العديد من العلاقات الإنسانية فتناح لتلتمزق الذي أصاب التركيبية التطبيقية للمجتمع الفلسطيني؛ هل ترتحت إفرارات المنافي وبيئات الشتات بنشأياتها الثقافية والاجتماعية والجغرافية، واعتبر العيلة الأمر لثقلية لاخطلا الرؤى واهترازها بسبب استعطافات المراحل الفلسطينية التي قد لا ترق غضاضة في تلك المسلمات النفعية الشوهاء ما أثمر أحيانا علاقات اجتماعية غير سوية، كما يتبدى من اهتمامه برصد بعض النماذج للنشأة التي اهتمت بإبراز ذاتها على حساب الرجل سواء كان زوجها أم حبيباً، ليس بغرض انعام دورها والوقوف مؤازرة له ضمن علاقات صحية معاقفة متوخاة، وإنما استغلالها لتحقيق مصالحها المادية وفي مثل هذه التساؤلات لا تعرف الكتب وحصارسة التكريات والربيع لا يعود مرة أخرى وقصة طفلة طاشقة وقصة الحب والموت وقصة رحلة صيف.

تحدثت منغنيا على كتابها القاص رباح معتبراً أنها تمثل النموذج السوي للقصبة الفلسطينية القصصية، كما أنتج على العرض الشيق والواقعي الذي قدمته الأستاذة العيلة حيث أطلع في وصفها عن عمق الرؤية واتجاه الناقد في تتبع هذه الرؤية، ونكر الدكتور نبيل كتّاب آخرين تحدثوا عن المرأة المسترخية والمتسلطة والنماذج غير المقهورة ككاهل أبو غزالة وخليل حسوة.

لمسابقته الرسمية 12 فيلماً هي: 1- ليلى ستوري اليونان 2- ما يطلبه المستعمر / سورية 3- درب مولاى الشريف / المغرب 4- تحيا الجزائر الجزائرات 5- طائرة الورق / لبنان 6- فودكا ليمون / أرمينيا 7- بابوسيا / روسيا 8- الفضولي الصغير / فرنسا 9- جوهرة بنت الحبيب / المغرب 10- زمان رجل القصب / العراق 11- أحلى الأوقات / مصر 12- طاموسا بوركينا فاسو... فيما تكونت لجنة التحكيم التي ترأسها النجمة المسرحية لهما شاهين من أوزان بالسلي، جان بيبير لبيدو، محمد أسامة، محمد شعبة، مصطفى الدراوي، وقد ضمت فقرات هذه الظاهرة أساماً أخرى كانت على سينما العالم، بانوراما السينما المغربية، سينما الأطلس، تكريم السينمائي المغربي مصطفى الدراوي وقد توج المهرجان الفيلم السوري «ما يطلبه المستعمر» لعبدالمطيف عبدالحاميد بجائزة الحسن الثاني الكبرى.

مهرجان الدولي الأول للفيلم بسلا 7- 11 أيلول (سبتمبر) 2004 اختار كشمع شاشنة المرأة وقد تضمنت برنامج الظاهرة الفقرات التالية: المسابقة الرسمية التي عرفت مشاركة 13 فيلماً وثائقياً طويلًا، الأفلام المصورة بسلا، سينما العالم، عروض في الهواء الطلق، عروض أولية، التكريم الفرنسية أنيس بوجلون، جوهرة لسعد الشرايبي... يعمق من حركية هذه الأفلام اتجاه رسم معالمها الجمالية كي تتصلح هذه الأفلام مع نفسها لا مع الجمهور وبالعودة للمهرجانات السينمائية التي عرفها المهرجان السينمائي سنة 2004 في بالإضافة للمغرب السينما والهجرة بمدينة أكادير، توزعت المهرجانات السينمائية على خريطة المغرب، لدرجة أنه أمنت الحاجة أكثر لعقلنة هذا التوزيع وتأثيره بالشكل الذي يمكنه إعطاء صورة المغرب السينمائي الحقيقية:

● مهرجان الرباط السينمائي الدولي الخامس 28- 22 حزيران (يونيو) 2004 اختار تنظيم مسابقة سينمائية دولية بموازاة تنظيم مهرجانه السنوي وقد اختار هذه السنة

لم أسجن نفسي في أغاني عبد المطلب.. ولم أتمرد على الشيخ زكريا احمد فؤاد زبادي: لا أقد أحدا.. وأجتهد لكي أقدم التراث بإحساسي الخاص

القاهرة - «القدس العربي»
- من عمر صادق:

عرفه الجمهور المصري من خلال أداء مجموعة من أغاني الطرب الكبار أمثال عبد الوهاب وفريد الأطرش وكارم محمود ومحمد قنديل.. ارتباطه بدار الأوبرا المصرية كان أحد العوامل التي جذبت إليه جمهوراً يعشق أغاني الكبار.. إنه المطرب المغربي فؤاد زبادي عاشق التراث والمتميز بحب كل ما هو قديم.. فهو يرى أن التراث هو الأصل وما عداه هو الصورة.. لذلك أجاد وتفنن في الجودة لدرجة التسلسل.. حفلاته بدار الأوبرا «توميليت» ولا مكان لقدم.. جاءوا ليستمتعوا بصوته الأصلي وتقدره في الغناء.. ارتبط زبادي منذ فترة بأغاني أستاذ الغناء الشعبي الراحل محمد عبد المطلب ويرى أن صوته لا يقارن وله بصمة واضحة على هذا اللون من الغناء.. ونجح في إخراج تراث «طلب» من مكتبة الأغاني بماسبيرو إلى الحفلات وساعد بذلك على الالتفات إلى هذا الطرب الذي هضم حقه الإعلام رغم أنه أفضل من غنى الأغاني الشعبية وخرجت من مدرسته أصوات كبيرة أمثال محمد رشدي ومحمد العزبي وقنديل. شارك زبادي في معظم فعاليات مهرجان القاهرة للموسيقى العربية آخرها دورة 2004 التي انتهت منذ أيام حيث قدم أغاني لشيخ المنحن الراحل زكريا احمد «يا صلاة الزين» و«الورد جميل» وتفاعل بها جمهور المهرجان وطلبوا إعادة الوصلة الواحدة أكثر من مرة.

سألته عن التحول من أغاني عبد المطلب إلى شيخ المنحن.. وهل بدأ بداية ترمد على أغاني «طلب».

«إذ كان الجمهور المصري عرفني من خلال أداء أغاني عبد المطلب فانا لم أغلق الباب كلية أمام هذا الطرب الكبير فانا أيضاً أعني لموسيقى الأجيال محمد عبد الوهاب وفوزي والأطرش وقنديل وغيرهم.. وكل هؤلاء تركوا أيضاً تراثاً كبيراً وأد كنت قد خرجت من عبادة «طلب» فهو ليس خروجاً بل عودة لأتني أعشق هذا الطرب بكل كيان كما أعشق زكريا احمد الذي ترك بصمة أيضاً على عبد



فؤاد زبادي (القدس العربي)

المطلب نفسه.
■ من صاحب فكرة انفرادك بتقديم اغاني الشيخ زكريا احمد؟
■ د. رتيبة الحفني.
■ كيف كان لأسرتك تأثير على مشوارك الغنائي.. وتكوين شخصيتك الفنية؟
■ نشأت في أسرة محافظة بمدينة مكتاس بالمغرب.. وكان لأسرتي تقاليد وطقوس خاصة ومنها الاستماع للموسيقى العربية في فترة النساء وكانت أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد المطلب ضيوفاً دائمين أثناء هذه الجلسات المسائية ومن هنا ارتبطت بالتراث العربي وتكونت شخصيتي على حب هؤلاء العظماء في مجال الغناء ولا أعشق سواهم.
■ ماذا يجذبك في محمد عبد المطلب؟
■ هناك شيء في صوته يجذبني ويجعلني دائم البحث عن تراثه وأعماله التي لا يدعها للتلفزيون والإذاعة.
■ هل تعتبر نفسك أسيراً لشخصية وأغاني عبد المطلب؟
■ أنا لم أسجن نفسي في أعماله ولكن نجاحي في مصر جعل الجمهور يربط بيبي وبينه.. وهذا لا يقلل من حسي وتقديري لهويته ولصوته الكبار على أداء الموال التلقائي ويجعلك تتعاطف معه وهذا سر خلوده وتقديره.
■ اهتمامك بتقديم التراث وأغاني الكبار.. هل سحب البساط منك لتقديم أغاني خاصة بك؟
■ أنا لا أتكبر أن التراث هو عشقي الأول وأجد نفسي فيه.. ولكن هذا لا يمنع يأتي حال من الأحوال من تقديم أعمال بعيدة عن هذا المجال.. لكن قدمت تجارب عديدة للمسرح الغنائي المغربي وأعمالاً أخرى غنائية للأداء والتلفزيون وهناك أعمال خاصة بالهobby المغربية.. لكن يظل التراث هو همي وحببي الأول والأخير.
■ انتشار الأغاني الخفيفة في المنطقة العربية هل ضيق الخناق على مطربي التراث؟
■ لا نستطيع قول هذا لأنه ليس مؤشراً لأن أهم شيء في الأغنية أن تصل إلى الناس بمعنى جديد يصرّف النظر عن كونها قصيدة أو أغنية خفيفة.. ولا ننسى أن كبار الأغنية في مصر مثلاً أمثال أم كلثوم وعبد الوهاب وحليم

وكارم وقنديل وفوزي قدموا الأغنية الخفيفة بل إن عبد الوهاب نفسه أول من قدم الأغنية الخفيفة التي عاشت طويلاً بين الناس ويردونها وهذا يعني أن الغناء الخفيف والانتشار لم يتحقق على يد هذا الجيل وحده ولكن الأجيال القديمة هي أول من بدأ هذه الفكرة ويعتبر الجيل الجديد امتداداً لهذا الاتجاه.
■ ولكن كيف ترى الفارق؟
■ القدماء هم الأصل.. والمحدثون لا نستطيع أن نعلق لهم المشائق فلم بعض الإنتاج المتميز الذي لا يستطيع أن يكرر إلا

والتميز ويسعى إليه.
■ انميازك للتراث هل حقق أحلامك في الغناء؟
■ بالتأكيد حقق جزءاً كبيراً من احلامي وهو الوصول إلى الناس.. وعلى مستوى أعمال الخاصة أعتقد أنها انتشرت محلياً لكنها مغناة باللهجة المغربية.. لكنني في النهاية اهتمامي بالتراث اخذني من كل شيء فبدأت أؤدي أحد ضيوف دار الأوبرا المصرية بشكل دائم وأشارك في معظم فعاليات مهرجان القاهرة للموسيقى العربية التي تعقد سنوياً.

فضائيات «أدونيا» للدراما التلفزيونية... أم هيئة عامة للتلفزيون؟

أنور بلدر*

أعترف بداية أنني كائن غير تلفزيوني، وهو مصطلح فرضته علينا الكائنات التلفزيونية، التي انتشرت منذ دخول هذا الجهاز العجيب إلى منازلنا قبل أن يتوزع في فضائيات وأرضيات، وقنوات بث مجانية وأخرى عبر الاشتراك، حتى يصح القول بأن العولمة بدأت من التلفزيون قبل أن تصل حقول الاقتصاد والسياسة.

وأنا لا أسوق اعترافي للاعتراض على هذا الاكتشاف الجميل الذي وحدنا بالعالم متجاوزاً الألوان والأعراق ومتجاوزاً الديانات والأثنيات، ومتجاوزاً الحدود القومية أو القطرية وحتى اللغات واللهجات، فيما يبيئه إلينا من أخبار ومنوعات، وما يعرضه علينا من برامج ثقافية وأخرى للتسلية، حتى أنه يساهم بصياغة أفكارنا ويقرب أنماط السلوك والعادات بيننا، إلا أن اعترافي يقوم في مواجهة الية التعاطي مع التلفزيون، الذي غدا استعماراً ما بعد كولونيالي أو ما بعد إمبريالي أيضاً. إن صحت هذه المبادئ.. فهو في كل ما سبق ذكره لا يستعمرنا فقط ويفرض هويته علينا، بل إنه يلغي هويات كثيرة كنا نفرح بامتلاكها، بل نستطيع القول أنه من خلال العلاقة ما بينه كجهاز إرسال وما بين المشاهد ك مستقبل، ساهم في تدمير الكثير من شروط حياتنا الاجتماعية السابقة، كما نجح في تقليص وإلغاء الكثير من اهتماماتنا الثقافية والسياسية، وصح أن نقول بوجود علم اجتماع ما قبل تلفزيوني وعلم اجتماع ما بعد تلفزيوني، وبشكل خاص في مجتمعنا المتخلفة والتي تكون أكثر تأثرًا بكل ما هو جديد.

مفهوم الألفة الاجتماعية في حدود القرية أو المدينة تغير، وحل «الرائي» بعدما صحت ترجمته القاموسية إلى العربية دون أن تنصح اشتقاقات هذا التعبير قواعدياً وشعبياً، حيث يجري الحديث عن عمل متلفز وعن رؤية تلفزيونية، ولا يصح الحديث عن عمل «رايوي» أو عن رؤية «راوية» ولكن بغض النظر عن التسميات تعود للتأكيد أن هذا الرائي أو التلفزيون قد حل مكان المفه الشعبي كمكان اجتماع جماهيري في الأرياف والحارات الشعبية للمدن على السواء، وسرق النوادي والمدن في سهوات بيتية أو أماكن عامة من أفكارهم وعلاقتهم الحميمة إلى صورة كانت «ابيض وأسود» ثم تولدت فغدت أكثر جاذبية، كما سرق مستعمر الإذاعة حين أضاف الصورة إلى الصوت، وشغل التي حس، أو أنه أنهى حقل أئين للحس عند متابعيه، وبذلك ساهم في تزيير وتفتيت الوحدة الاجتماعية المتألفة، التي كان الاقتصاد قد فتحها سابقاً في الغرب، لذلك لم يكن للتلفزيون هذا التأثير الخيفر في مجتمعات سبقتنا في مدارج الحضارة.

وتستطيع أن تلمس هذا التأثير في كل الثقافة، فالتلفزيون سرق المشاهد العربي من قراءة الصحيفة والكتاب، كما اندثرت في إثر اكتشافه وانتشاره ما كان يعرف بظاهرة الحكواتي الذي كان أول من مسرح تناقضاتنا في روايته للسبب الشعبية، وبدا أثر التلفزيون واضحاً في مجال المسرح والسينما، وكل ذلك تجده أكثر من تأثيره في الغرب.

التلفزيون بالمقارنة مع وسائل الاتصال الثقافية والإعلامية الأخرى يبدو أكثر جاذبية ومرونة، فهو ينقل إلينا المتعة والحكاية، كما يعرض علينا الفرجة والخبر، ويزودنا بالإعلان والدعاية أيضاً.

وهنا تتداخل أمور السياسة والتجارة، فبين أنظمة توجه الخبر والتعليق وترافقهما حتى فيما يخص النشرته الجوية وأحوال الطقس، وصولاً إلى إبرز الأحداث والأقوال، وتجاهل وقائع وجريات، إلى مؤسسات تنافس الدول والأنظمة في السيطرة على شركات الإنتاج وقنوات البث، بكل مجالاتها الفنية والسياسية والإعلامية.

ويبدو الإعلان في هذا المجال سيداً أيضاً، فهو الناطق الرسمي باسم رأس المال، بعدما تراجع دور الناطق الرسمي باسم الأنظمة التي ودعت أنماط وعلاقات إنتاج تمهيدا لأنماط وعلاقات إنتاج لم تبلغها بعد، دون أن تودع أيديولوجيات وشعارات ما زالت مهيمنة لمناسب سياسية وأخرى يسلكون مسالك، ولذلك يبدو التلفزيون الرسمي في بلدنا الصغيرة صورة عن تخلف مجتمعاتنا، وما زال يدار بآلية بيروقراطية من مدير هبط إليه عبر براشوت يصعب تحديد آليته أو مساره، ورغم أن هذا المدير ومديري القنوات والبرامج في هكذا تلفزيونات يتغيرون بسرعة قد لا تتناسب وحجم التخطيط المفروض لهذاك أجهزة، إلا أننا لئلمس تغيراً يذكر في أداء هكذا إدارات إلا لجهة المنفعة الخاصة لطاقت المديرين، الذين يتاهل بعضهم لمناسب سياسية وأخرى يسلكون مسالك الإنتاج الدرامي أو الفني بعدما وطدوا علاقاتهم بأصحاب الشركات الخاصة الإنتاجية وخاصة ما يعول منها خليجياً.

ولا بأس أن نذكر لهذه قوفها وراء النهضة الدرامية التي شهدتها سورية في السنوات الأخيرة، حتى أن الجهات العاملة التي تدخل في منافسة تبدو خاسرة مع هذه الشركات بدأت تفكر بتشكيل هيئة عامة للدراما السورية ترعف سورية الإنتاج وتموله، لكن السؤال الأساسي مادامت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون مازالت بعقبة المدير العام البيروقراطي، فكيف تضمن مصير هيئة دراما، خاصة وأن ميزانيات إنتاجية ضخمة ستكون بين يدي هذا المدير أو ذاك!!!

الدراما السورية التي شهدت ثورة إنتاجية في السنوات الأخيرة، عبر مديرية الإنتاج في التلفزيون السوري، أو الشركات الخاصة، تبدو الآن أكثر إحساساً بالخطر، وإذا كانت بعض الندوات التي عقدت في مركز العدودي الثقافي أو في جريدة البعث أو في ندوة «كاتب وموقف» لمعالجة شؤون الدراما السورية وشجونها تتمتع دفعاً دعائياً في بعض الأحيان، فإنها لم تخل من أسئلة مهمة حول التقاليد الإنتاجية وتكرار الموضوعات، ودور القطاع العام وتشجيع الشركات الإنتاجية الخاصة، إضافة للاهتمام بسوية وموضوعات الدراما واليات المعالجة، ووضع خطة تسويقية مازال غيابها يرهن مصير الدراما السورية وجيشوش العاملين بها إلى الجهول الذي تتحكم به الشركات الممولة خليجياً، والقرار السياسي لأنظمة ودول ذات وجهات وتنظيمات تمتلك النفوذ أو قف محطات بث وقضايات، بعدما أو قفت سابقاً بث مسلسلات «الشتات» و«يحيى عياش» و«الطريق إلى كابول»، فليست البيروقراطية المحلية لبعض التلفزيونات الرسمية هي التي تتحكم بالقرار، وإنما غدت التوجهات السياسية لدول عظمى كالولايات المتحدة أو لدول هي طرف في الصراع الشرق أو سبني لإسرائيل أو حتى تنظيمات إسلامية معينة قادرة كلها على تحديد ما هو مسموح وما هو ممنوع، أو تحديد ما يمكن أن يدفع له إنتاجياً وإعلامياً وما تحجب النعائم عنه في المستويين الإنتاجي والإعلامي، ودون ذلك حروب الإعلان وحروب الفضائيات وحروب السياسة والعسكر أيضاً.

ومع ذلك كان شيئاً جميلاً أن تعلن «المجموعة المتحدة للنشر والإعلان» عن إطلاق جائزة سنوية، احتفاءً بهذه الدراما المتطورة، وزعت مؤخرًا جوائزها باسم «أدونيا» تيمناً بجائزة الأورنيلا للأغنية السورية، وبحضور وزير الإعلام مهدي دخل الله، ففاز بسام كوسا بجائزة أفضل ممثل دور أول، وباسل خياط بجائزة أفضل ممثل دور ثان، وبينما نالت سمر سامي جائزة أفضل ممثلة دور أول ويارا صبري أفضل ممثلة دور ثاني، وذهبت جائزة أفضل إخراج لحاتم علي وجائزة أفضل سيناريو لأمل حنا، وكان أفضل عمل متكامل من نصيب المغربية الفلسطينية، وجائزة الجمهور من نصيب مسلسل «ليالي الصالحية».

فهل تكون الدادونيا، حافزاً لتطوير هذه الدراما وإخراجها من مشاكل الحاضر ومخاوف المستقبل، أم أننا سنبقى بانتظار غرود الهيئة العامة للدراما التلفزيونية ومديرها القادم على حصان أبيض؟

* مراسل «القدس العربي» في سورية

أرضيات



مصطفى شعبان

منها عدم زيادة ميزانية فيلم «الفارس» مقابل تعاقد العودة إلى التلفزيون مرة أخرى ووافق على تصوير مسلسل بعنوان «العمل 2001» تأليف د. نبيل فارق وإخراج أحمد صقر.

أودري توتو في «خطوبة طويلة جداً» هي نفسها ماتيلدا في «امالي»

لوس أنجيلوس

- من دايفيد جيرمين:

عندما عثر جان-بيار جونه على امالي ايقن على الفور أنه عثر أيضاً على ماتيلدا التي يبحث عنها.

المثلة الفرنسية اودري توتو ارتقت إلى مرتبة النجومية العالمية في فيلم «امالي» الدرامي الريح في 2001 وهو عن قصة متشردة مقيمة في ماوي في باريس المصرية وتقر إلى العالم الخارجي بحثاً عن السعادة.

والآن يطبق جونه البراعة البصرية والسياق الحاسن للأنفاس اللذين استعملهما في «امالي» على قصة ماتيلدا الأكثر جديداً في فيلم «خطوبة طويلة جداً» بنجومية توتو كقصة متشردة في فرنسا ما بعد الحرب العالمية الثانية تغامر بالخروج إلى العالم الخارجي بحثاً عن السعادة.

وقبل أن تغلب عينيك وتقرر أن جونه وتوتو كتب عليهما العيش في خندق واحد، اعتبر أن «خطوبة طويلة جداً» مقتبس من رواية الكاتب الراحل سبستيان غاريسو للعام 1991، وهو الكتاب الوحيد الذي قرأه المخرج وشعر أنه مدفوع لتحويله إلى فيلم.

التي تروي فوضى وسخافة الخنادق في الحرب العالمية الأولى، يطغى الفيلم أيضاً بالفكاهة والدافئة والصور الخيالية ووصلة أولية مسرعة تذكرنا بالمشاهد الافتتاحية للفيلم «امالي» بما في ذلك الأصوات المحيرة التي تأتيها من الخلفية.

وتقول توتو: «التوازن بين ويلات الحرب ورقة قصة الحب هو العنصر المهم، أن التعارض بين هذين العالين هو مصدر غنى للفيلم بالنسبة لي».

توتو المثلة الضليلة البالغة من العمر 26 سنة، كانت تكفر بأن تصبح عائلة قروء، لأنها كانت تحب أفضل بلغة اجنبية في موسم مراهقتها بدأت تدرس التمثيل، وفي أول فيلم

لوس أنجيلوس

وفي لأنه عندما تقرا الكتاب تحس على الفور، حقاً، أن الكتاب كتب من أجله..

وكذلك الأمر، يعتقد جونه أن قصة فيلم «ماتيلدا» كتبت لتوتو التي حصلت على الدور الرئيسي في «امالي» بعد أن رفضته اميلي واطسون.

وقد وفر نجاح «امالي» الذي حقق محلياً 33.2 مليون دولار فاصح بذكر أكبر فيلم بالغة التونسية مصنوع في الولايات المتحدة من حيث الممول، زخماً لتنفيذ مشروع «خطوبة طويلة جداً» الذي كان يراوده منذ أكثر من عشرين سنوات.

ولكن بخلاف «امالي» لم يكن لجونه خيار ثان للدور الرئيسي.

قال جونه: «لأنني التقيت باموري اعطتني ما احتاج إليه لصنع هذا الفيلم، ولو رفضت الدور اعتقد أنني كنت لن اصنع هذا الفيلم، قصة «خطوبة طويلة جداً»، لكونه قصة حب وقصة حرب، تدور حول اسفار امرأة ترفض أن تصدق أن خطيبها قتل في الخندق رغم كل الأدلة المتوفرة، وكلفت عددا من معارفا بالمشركة في البحث عنه، بمن فيهم جودي فوستر التي أدت دوراً صغيراً بالغة الفرنسية».

ومع أنه مليء بصور المعارك التفصيلية التي تروي فوضى وسخافة الخنادق في الحرب العالمية الأولى، يطغى الفيلم أيضاً بالفكاهة والدافئة والصور الخيالية ووصلة أولية مسرعة تذكرنا بالمشاهد الافتتاحية للفيلم «امالي» بما في ذلك الأصوات المحيرة التي تأتيها من الخلفية.

وتقول توتو: «التوازن بين ويلات الحرب ورقة قصة الحب هو العنصر المهم، أن التعارض بين هذين العالين هو مصدر غنى للفيلم بالنسبة لي».

توتو المثلة الضليلة البالغة من العمر 26 سنة، كانت تكفر بأن تصبح عائلة قروء، لأنها كانت تحب أفضل بلغة اجنبية في موسم مراهقتها بدأت تدرس التمثيل، وفي أول فيلم



أودري توتو في لقطة من الفيلم

بصورة دائمة لأنه ابقت بعد ثلاث أو أربع ثواني أنها امالي، وكتبت مختبئاً وراء الكاميرا لأنني كنت..

وقد فاز فيلم «امالي» بخمسة ترشيحات لجائزة الأوسكار وبينها جائزة أفضل فيلم اجنبي وأفضل نص سينمائي أصلي شارك جونه في كتابته.

ولعل «خطوبة طويلة جداً» كان سيفوز بأوسكار أفضل فيلم بلغة اجنبية في موسم الأوسكار الحالي، إلا أن الفيلم لم يعرض

في الوقت المناسب في فرنسا لكي يتاهل لتلك الفئة.

إلا أن الفيلم مؤهل في الفئات الأخرى، وبما ان الميدان ضعيف نسبياً، على صعيد الاحتمالات وحظوظ افلام هوليوود، فإنه بات يجتذب الحديث لترشيح محتمل لجائزة أفضل فيلم وأفضل ممثلة وأفضل مخرج، وقال جونه أنه يفضل السعي إلى الفوز بجائزة الأوسكار الأكبر على كل حال. (ا. ب)



لقطة من إحدى مباريات الزمالك المصري

بلاكبيرن يضم موكوينا كابتن منتخب جنوب افريقيا

■ لندن - رويترز: قال نادي بلاكبيرن الذي يلعب بالدوري الممتاز الإنجليزي لكرة القدم ان ارون موكوينا كابتن منتخب جنوب افريقيا حقق حلمه بالانتقال للنادي الإنجليزي أمس الثلاثاء، ولعب موكوينا (24 عاما) كناشيء مع اياكس أمستردام الهولندي قبل انتقاله لبرينج جيك في بلجيكا. وموكوينا قادر على اللعب في الدفاع أو خط الوسط وهو أول لاعب يضمه المدير الفني الجديد لبلاكبيرن مارك هيويز. وقال موكوينا «انه حلم تحقق، اتطلع لامكانية... اللعب في الدوري الممتاز الإنجليزي». واستطرد «ستكون خبرة كبيرة ولائي في الرابعة والعشرين من العمر اشعر ان هذا هو الوقت المناسب مثل هذا التحدي».

وقال النادي انه انتهى كل الوثائق الخاصة باللاعب بحيث يتمكن من التدريب مع الفريق الا ان التصريح الدولي اللازم لكي يلعب لم يصل بعد.

تعين اوليفيرا مدربا لفريق سانتوس بطل البرازيل

■ ريو دي جانيرو - رويترز: قرر نادي سانتوس بطل الدوري البرازيلي لكرة القدم تعيين اوزوالدو دي اوليفيرا مدربا جديدا للفريق خلفا للفاندرلي لوكسمبورغو الذي تولى تدريب فريق ريال مدريد الاسباني الاسبوع الماضي.

ولم يتعاقد اوليفيرا مع اي فريق بعد اقلته من تدريب فيتوريا البرازيلي في اب (اغسطس) الماضي.

وقال اوليفيرا الذي عمل من قبل مساعدا لوكسمبورغو للصحافيين «اشعر بسعادة كبيرة للعودة الى العمل مع فريق مناصر».

واضاف «لا اخشى مقارنتي بلوكسمبورغو لاني اثبت بالفصل جدارتي».

وفاز اوليفيرا بالدوري البرازيلي مع فريق كورينثيانز عام 1999 وقاد الفريق ايضا للفوز ببطولة كأس العالم 15 مباراة فقط.

بلاتر مستعد للاستمرار في رئاسة الفيفا حتى 2011

■ باريس - رويترز: قال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) انه مستعد للاستمرار في منصبه لفترة جديدة تنتهي في عام 2011 وسيقترح تغيير اللوائح الخاصة بحساب التسلسل خلال اجتماع المجلس الدولي للعبة الشهر المقبل.

وقال بلاتر لجهة فيانس فوتبول امس الثلاثاء «عوني انهي اولاً من كأس العالم 2006. وبعد ذلك اذا كنت في حالة صحية جيدة ستكون لدي الرغبة في الاستمرار في عملي بالفيفا لاني واجهت معوقات كثيرة خلال فترة رئاستي الاولى».

واكد بلاتر (69 عاماً) مرارا انه سيتولى رئاسة الفيفا فترتين فقط تبلغ كل منهما اربع سنوات لكنه اوضح انه تراجع عن هذا الرأي.

وقال بلاتر: «التصنيف الاول من فترة رئاستي الاولى للاتحاد (1998 - 2002) لا يحسب، لذا لا اقوم بترشيح نفسي مجددا اذا طلبت مني الاتحادات الالهة الاستمرار».

واضاف بلاتر ان السويسري المولد انه ما زال يشعر انه يستمتع بالاستمرار لكن الجمعية العمومية للفيفا في صاحة القرار. وقال «انا راضت نفسي للرئاسة وقات الجمعية العمومية التي تسجله في تاريخها واحصائيات كرة القدم».

وفي المرة الثانية التي يتال فيها بلاتر شرف أفضل هدف في العالم بعد الاول عام 1996.

يذكر ان داني هو اول لاعب في العالم يتخطى حاجز الـ100 هدف على الصعيد الدولي عندما وقع رصيده على 102 في 17 مباراة الثاني لتونفمبر

مهاجم منتخب ايران علي دائي أفضل هدف في العالم

■ فيسبادن (المانيا) - ا.ب. توج مهاجم منتخب ايران علي دائي أفضل هدف في العالم لعام 2004 بحسب الترتيب السنوي الصادر امس الثلاثاء في فيسبادن (جنوب غرب المانيا) عن الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم.

وفي المرة الثانية التي يتال فيها دائي شرف أفضل هدف في العالم بعد الاول عام 1996.

يذكر ان داني هو اول لاعب في العالم يتخطى حاجز الـ100 هدف على الصعيد الدولي عندما وقع رصيده على 102 في 17 مباراة الثاني لتونفمبر الماضي بتسجيله رباعية في مرمى لاوس في المباراة التي انتهت بفوز جونورن الأرجنتيني المتفعل حديثا على كورينثيانز البرازيلي كارلوس البرتو تيفيز بتسجيله 16 هدفا في 16 مباراة دولية منها ثمانية اهداف في 6 مباريات في دورة الألعاب الاولمبية التي توجت الأرجنتيني بطله لها.

وعاد المركز الثالث للمهاجم انتر ميلان الإيطالي الدولي البرازيلي اديريانو صاحب 15 هدفا في 16 مباراة دولية 8 اهداف دولية. وجاء مهاجم تشلسي الإنجليزي الدولي العاجي ديهيه دروغبا رابعا برصيد 15 هدفا في 6 مباريات.



علي دائي

■ سيدني - رويترز: قال بطول الاسترالي ايان ثورب انه لم يتخذ قرارا بعد فيما اذا كان سيسشارك في بطولة العالم للسباحة العام الحالي ويعتزم تقليل مشاركاته في البطولات قبل دورة الألعاب الاولمبية في بكين عام 2008.

ولم يستأنف ثورب تدريباته منذ الفوز بذهبيتي 200 متر و400 متر حرة سباحة في دورة الألعاب الاولمبية في أثينا عام 2004 ويقول انه لا يريد ان يسرع بالعودة للتدريب حتى لا يرهق نفسه. وقال للصحافيين في استراليا الاثنتي «لست متأكدا بنسبة مئة في المئة مما سأقوم به ولكني اود ان أركز على التدريب أكثر من المنافسة هذا العام».

سأخذ ما أشعر بأنني أرغب في القيام به».

وحصل ثورب على 11 ميدالية ذهبية ببطولات العالم للسباحة ويقول انه مستعد للتخلي عن فرصة زيادة ميداليته في هذه البطولة التي تقام في مونترال العام الحالي حتى يركز على اولمبياد بكين. ومن المتوقع أن يشارك السباح البالغ من العمر 22 عاما في دورة ألعاب الكومنولث عام 2006 وفي بطولة العالم عام 2007 وكلاهما في ملبورن قبل ان يبدأ مساعيه لزيادة ميدالياته الذهبية الاولمبية الخمس.

الزمالك يواجه انبي اليوم في الدوري المصري

الترسانة بهدف لكل منهما في المباراة التي اقيمت بينهما امس الثلاثاء في الاسبوع السادس عشر لبطولة دوري الدرجة الممتازة المصري لكرة القدم. تقدم محمد عطية بهدف للترسانة في الدقيقة 35 لكن وليد السيد نجح في ادراك التعادل لاسمعت السوييس في الدقيقة 84. وبهذه النتيجة يرتفع رصيده اسمنت السوييس الي 23 نقطة ليحتل المركز الخامس واصبح للترسانة الذي يحتل المركز الثاني عشر 13 نقطة. ويلتقي الاهلي الذي يتصدر البطولة برصيد 45 نقطة مع المتصوفة فريق النيل في وقت لاحق.

القادمة تغييرا كبيرا في التشكيل ومنح الفرصة للشباب الواعد من ابناء النادي وهناك عقوبات قاسية للمقصرين».

وفي المقابل قال به بصري المدير الفني لفريق انبي ان المباراة من اصعب المواجهات في الدور الثاني بالنسبة لفريقه مضيفا «الفوز على الزمالك سيتمحا الفرصة للترقي في المركز الثاني وعدم النظر بعد ذلك في نتائج الاخرين ونسعى للتسكك بهذه الفرصة».

يدخل الزمالك المباراة يحتل المركز الثاني ورصيده 28 نقطة بفارق نقطة واحدة عن انبي صاحب المركز الثالث. وفي نفس اليوم يلتقي

بطولة البحرين

المحرق يستهل حملة الدفاع عن لقبه اليوم وقمة بين الرفاع والاهلي غدا

مدينة عيسى الرياضية. ويطمح الفريقان الى تحقيق الفوز لرفع معنويات لاعبيهم في الطريق الى المنافسة على لقب الموسم الحالي. وبالتالي فان الأثارة والحساس وسيطران على مبارياتها.

ويلعب الخميس بين الرفاع وصيف بطل السبيستين، على ان تختتم المرحلة يوم الجمعة المقبل بقاء البحرين مع النامية هيسويت المصنّف الاول في البطولة على استاد نادي المحرق بعرباء.

عربية وافريقية كان نصيب الاسد منها للعراق وتنجيريا حيث استقطبت الندية 6 لاعبين من كل دولة، تلاهما المغرب (5 لاعبين). كما استعانت الاندية البحرينية بخدما مديرين اجانب من المدرسة الأوروبية الشرقية والعراق والبرازيل الى جانب مديرين محليين اثنين فقط.

يذكر ان الدوري البحريني انطلق موسم 1956-1957، ومنذ ذلك الحين اجانب بلغ عددهم 28 لاعبا من دول

لاعب التنس فيدرية يعين روش مدربا لبعض الوقت

يوهانسون على الاسترالي مارك كيميثش 2-6 و6-4، وشيلا على الارميني سرركيس سرركيسيان 1-6 و1-6، ودنت على مواطنه روبي غينيري 1-6 و2-6، وستيجانديك على الالمانى فيليب كوشريير 3-6 و4-6. وبلغ المرحلة ذاتها، الفرنسي جوليان بينيتو بفوزه على الايطالي بوتيتو ستاراس 3-6 و4-6، والبلجيكي كزافييه ماليس بتغلبه على الاسباني البرتو مارتنز 2-6 و7-6 (1-7)، والارجنتيني اغوستن كاليري بفوزه على الفنلندي ياركو نيميمن 4-6 و3-6 و7-6 (2-7). وبلغ الاسترالي ليتون هويت والسويدي يواكيم يوهانسون والارجنتيني خوان انيساسيو شيلا والامريكي تايلور دنت والتشيكي راديك ستيجانديك المصنفون اول وثانيا ورابعا وخامسا وسادسا على التوالي الدور الثاني لدورة اديلايد الاسترالية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 419 الف دولار.

في الدور الاول اليوم الثلاثاء، فاز هويت على الفرنسي ارنو كليمان 2-6 و1-6، ويوهانسون على الاسترالي مارك كيميثش 6-4 و6-2، وشيلا على الارميني سرركيس سرركيسيان 1-6 و1-6، ودنت على مواطنه روبي غينيري 1-6 و2-6، وستيجانديك على الالمانى فيليب كوشريير 3-6 و4-6. وبلغ المرحلة ذاتها، الفرنسي جوليان بينيتو بفوزه على الايطالي بوتيتو ستاراس 3-6 و6-3، والبلجيكي كزافييه ماليس بتغلبه على الاسباني البرتو مارتنز 2-6 و7-6 (1-7)، والارجنتيني اغوستن كاليري بفوزه على الفنلندي ياركو نيميمن 4-6 و3-6 و7-6 (2-7). والفرنسي جان رينيه ليسنار بتغلبه على مواطنه سيباستيان دي شوناك 4-6 و7-6 (4-7).

وفي بيرث (استراليا) استهلّت الولايات المتحدة المصنفة ثانية حملة الدفاع عن لقبها بفوز على هولندا 1-2 امس الثلاثاء في الاولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن مسابقة كأس هويمان للمنتخبات لكرة المضرب. ولم تجد الولايات المتحدة اي صعوبة للتأهل وحسنت الواجهة في صالحها بكسبها مباراتي الفردية، حيث تغلبت ميغان شونيسي على ميكايلا كرايتشيك 5-7 و6-5، وجيمس بلاك على بيتر فيسلز 1-6 و7-6 (4-7). قبل ان تكسب هولندا مباراة الزوجي بعد فوز فيسلز وكرايتشيك على بلاك وشونيسي 7-5 و5-7. وكانت استراليا تغلبت على سلوفاكيا

الثالثة 2-1 ضمن المجموعة ذاتها. وكانت الارجنتيني فازت على ايطاليا والمانيا على روسيا المصنفة اولى بنتيجة واحدة 2-1 ضمن منافسات المجموعة الاولى. ويتأهل متصدر كل مجموعة الى الدور النهائي. وفي اوكلاند (نيوزيلندا) بلغت الصربية المونتينيغرية ييلينا يانكو فيتشن واليابانية شينو بي اساغوي المصنفتان ثانية ورابعة على التوالي الدور الثاني من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 140 الف دولار، بفوز الاولى على اللوكسمبورغية كلودين شول 7-5 و6-2، والدور الاول بعد هزيمتها امام الروسية دينارا سافينا 3-6 و2-6.

وصعد الاسترالي ليتون هويت الى الدور الثاني في بطولة اديلايد لتنس الرجال المقامة على الملاعب الصلبة امس الثلاثاء. وتغلب هيسويت المصنّف الاول في البطولة على الفرنسي ارنو كليمان 2-6 و1-6.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز السويدي خواكيم يوهانسون المصنّف الثاني على علي ارضية الملاعب لتكون أسرع. لن تكون سريعة بالدرجة التي يفضلها ليتون... ولكن من الصعب للغاية إقامة ملاعب تناسب الجميع.

وقال هويت انه يريد معاملة خاصة بسبب انجازاته السابقة وانه يشعر بالغضب لان منظمي البطولة لم يفعلوا اي شيء لسعادته. وأضاف «اعتقدت انني ربما يكون لي بعض التفوق بعدما اصبح اللاعب الاول في العالم لعامين والفوز بلقبين من القاب الجائزة الكبرى لكن من الواضح انه ليس نفوذا كبيرا».

ملاعب بطولة استراليا للتنس ستكون أسرع من ذي قبل

■ سيدني - رويترز: قال جيف بولارد رئيس الاتحاد الاسترالي للتنس امس الثلاثاء ان ارضية ملاعب بطولة استراليا المفتوحة للتنس ستكون أسرع من أي وقت مضى العام الحالي بصرف النظر عما يقوله لاعب التنس الاسترالي ليتون هويت.

وكان بولارد يرد على الانتقادات الموجهة لارضية الملاعب من اللاعب الاول على العالم سابقا هويت الذي قال ان الملاعب الصلبة في ملبورن تجعل الكرات أبطأ مما ينبغي على بيتر فيسلز 1-6 و7-6 (4-7). قبل ان تكسب هولندا مباراة الزوجي بعد فوز فيسلز وكرايتشيك على بلاك وشونيسي 7-5 و5-7. وكانت استراليا تغلبت على سلوفاكيا

■ سيدني - رويترز: قال جيف بولارد رئيس الاتحاد الاسترالي للتنس امس الثلاثاء ان ارضية ملاعب بطولة استراليا المفتوحة للتنس ستكون أسرع من أي وقت مضى العام الحالي بصرف النظر عما يقوله لاعب التنس الاسترالي ليتون هويت.

وكان بولارد يرد على الانتقادات الموجهة لارضية الملاعب من اللاعب الاول على العالم سابقا هويت الذي قال ان الملاعب الصلبة في ملبورن تجعل الكرات أبطأ مما ينبغي على بيتر فيسلز 1-6 و7-6 (4-7). قبل ان تكسب هولندا مباراة الزوجي بعد فوز فيسلز وكرايتشيك على بلاك وشونيسي 7-5 و5-7. وكانت استراليا تغلبت على سلوفاكيا

مجموعة ابراهيم بولات التركية تبدأ بناء خط سكة حديد بالمغرب كلفته 274 مليون دولار

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول بهيئة السكك الحديدية في المغرب أمس الثلاثاء إن مجموعة ابراهيم بولات التركية الخاصة ستبدأ العمل في خط حديدي تبلغ استثماراته 274 مليون دولار في شمال البلاد. وقال المتحدث باسم الهيئة إن الشركة التركية ستبدأ هذا الشهر بناء ما يقرب من ثلث خط حديدي طوله 117 كيلومترا يبدأ من مدينة الناظور على ساحل البحر المتوسط لكنه لم يكشف عن قيمة العقد. وسيستكمل المشروع المخطط تنفيذ منذ السبعينات قبل بداية عام 2008 بكلفة 2,25 مليار درهم (273,6 مليون دولار) تشمل تكاليف البنية الأساسية والمعدات. ويهدف الخط إلى كسر العزلة التي استمرت مفروضة عشرات السنين على منطقة الريف الجبلية التي أصبح اقتصادها يقوم على زراعة المخدرات وتهريبها والهجرة غير القانونية والاتجار في السلع المهربة. كما أن الخط يمثل جزءا من خطط هيئة السكك الحديدية المغربية لتطوير الشبكة المحلية الصغيرة نسبيا التي يبلغ طولها نحو ألفي كيلومتر في مواجهة تنامي حركة نقل السلع والبضائع. الدولار يساوي 8,224 درهم.

طلبات الائتتاب بأسمهم شركة بركاء العمانية للكهرباء تتجاوز المطروح

■ مسقط-رويترز: تجاوزت طلبات الائتتاب في اصدار للاسهم بقيمة 11.2 مليون ريال (29 مليون دولار) لحساب شركة بركاء العمانية للكهرباء التابعة لمؤسسة ايه.إي.اس الأمريكية الكعبة المطروحة. وقال بنك مسقط الذي يدير الاصدار في بيان انه تلقى 13 ألف طلب للائتاب في الاسهم بقيمة اجمالية تتجاوز 189 مليون ريال. وأغلق باب الائتتاب في الاسهم التي طرحه بسعر 970 بييسه في 20 كانون الاول (ديسمبر). وستفيد الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية الاسبوع المقبل. وتملك مؤسسة ايه.إي.اس 58 في المئة من الشركة، بينما يملك مستثمرون عمانيون 35 في المئة من رأس المال، والباقي لشركة مالتية ثلث الحلية. وشركة بركاء للكهرباء واحدة من خمس شركات خاصة تملك وتدير محطات للكهرباء في السلطنة منذ فتحت الحكومة القطاع أمام المستثمرين الاجانب عام 1996.

شيراك: أسعار النفط وضعف الدولار خطر على النمو

■ باريس-رويترز: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس الثلاثاء ان ارتفاع أسعار النفط والانخفاض المبالغ فيه في قيمة الدولار الأمريكي يمثلان خطرا على النمو الاقتصادي. وقال شيراك في كلمة لاصحاب الاعمال والاتحادات العمالية بمناسبة العام الجديد «إن تقلبات الاقتصاد العالمي من تطور لاسعار النفط والهبوط المبالغ فيه للدولار تمثل تهديدات، ولا بد من تعزيز السياسة الاقتصادية لاوروبا». وأضاف حكمن النمو يعتمد كثيرا على تصرفاتنا نحن. وأنا أتق في قوة دفع النمو لبلادنا في الايام والسنوات المقبلة». كما قال شيراك انه يريد استئناف التخفيضات الضريبية من عام 2006 في اطار مساعي الحكومة المحافظة لزيادة ائناق المستهلكين ورفع القوة الشرائية للاس الفرنسي.

نمو أرباح صافولا السعودية بنسبة 67%

■ الرياض-رويترز: قالت مجموعة صافولا السعودية للاغذية ان صافي أرباحها زاد 67 بالمئة ليصل إلى أكثر من 500 مليون ريال (133.3 مليون دولار) في عام 2004 من 301 مليون ريال في العام السابق. وقال بيان للشركة صدر على موقع سوق الاسهم السعودية على الانترنت هذا الاسبوع ان اجمالي المبيعات زاد 25 بالمئة ليصل إلى خمسة مليارات ريال. و صافولا هي المورد الرئيسي لزيت الطهي في المملكة. الدولار يساوي 3,75 ريال.

ارتفاع أرباح بنك الرياض السعودي 26%

■ الرياض-رويترز: قال بنك الرياض السعودي ان صافي أرباحه في عام 2004 زاد بنسبة 26 بالمئة ليصل إلى ملياري ريال (533,3 مليون دولار). وفي بيان على موقع البورصة السعودية على الانترنت هذا الاسبوع قال بنك الرياض وهو ثالث أكبر مصرف في السعودية من حيث القيمة السوقية لاسهمه انه سيعمل قريبا لتفاصيل اضافية عن ادائه في عام 2004. وحقق البنك في عام 2003 أرباحا صافية قدرها 1,59 مليار ريال. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ذكر البنك انه يتوزي زيادة رأس ماله المدفوع إلى خمسة مليارات ريال من خلال اصدار سهم جديد مقابل كل أربعة أسهم حالية عن طريق تحويل اموال من الاحتياطات.

تأسيس شركة سعودية كويتية لانتاج أكياس الاسمنت

■ الرياض-رويترز: أعلنت شركة أسمنت بنينج السعودية عن تأسيس شركة للمنتجات الورقية بالاشتراك مع شركة الشعبية الكويتية للمنتجات الورقية برأسمال قدره 12.5 مليون ريال (3,33 مليون دولار أمريكي). وذكر بيان للشركة نشرته صحيفة (الرياض) السعودية الصادرة أمس الثلاثاء انه بموجب الاتفاق ستستلم شركة أسمنت بنينج حصة 60 في المئة من الشركة الجديدة فيما تكون حصة الشريك الكويتي شركة الشعبية للمنتجات الورقية 40 في المئة.

وقال الدكتور سعود صالح اسامم عضو مجلس الإدارة والمدير العام لاسمنت بنينج ان الشركة الجديدة ستقوم بانشاء مصنع لأكياس الاسمنت الورقية في منطقة بنينج على مساحة تقدر بنحو 30 ألف متر مربع، ويكون المصنع من مبنى يتسع لثلاثة خطوط انتاج ومستودعات ومكاتب بالإضافة إلى مرافق الخدمات. وقال ان الشركة تعاقبت مع شركة المركز العالمي للتجارة والمقاولات لتنفيذ الاعمال المدنية لبناء المصنع وشركة وندموللر الألمانية العمالية لتوريد وتشغيل خطوط الانتاج. وأوضح ان الشركة ستبدأ انتاجها من أكياس الاسمنت الورقية في الربع الثاني من العام الحالي بواسطة خط انتاج بطاقة 70 مليون كيس سنويا تغطي 70 في المئة منها احتياجات شركة أسمنت بنينج. الدولار يساوي 3,75 ريال.

الباحة السعودية للاستثمار تعرض مصنعها للجلد الصناعي للتأجير

■ الرياض-رويترز: أعلنت شركة الباحة السعودية للاستثمار عن طرح مصنع الباحة للجلد الصناعي للتأجير لها والذي يبلغ انتاجه السنوي نحو مليوني متر مربع للتأجير. ولم يحدد بيان الشركة الذي نشرته صحيفة (الجزيرة) السعودية الصادرة أمس الثلاثاء أية تفصيلات أخرى حول شروط تأجير المصنع الذي يقع على مساحة 10 آلاف متر مربع والذي بلغت تكلفته نحو 27 مليون ريال (7,2 مليون دولار). وقد تأسست شركة الباحة عام 1992 بهدف اقامة المشروعات الصناعية المختلفة وتملك واستصلاح الأراضي الزراعية لاستغلالها في اقامة مشاريع الانتاج الزراعي والحيواني واقامة المنشآت والمشروعات الترفيهية والسياحية واستثمارها وادارتها وتشغيلها وصيانتها وغيرها. وانشأت الشركة التي يبلغ رأس مالها المرحح به 150 مليون ريال خمسة مشاريع هي شركة الباحة للرخام والغرانيت وقرية شبهة السياحية التي تم بيعها لاحقا إلى كلية الباحة العالمية للعلوم ومزارع الباحة للدماج للاحم ومصنع الباحة للجلد الصناعي وتلفريك أثرب السياحي. الدولار يساوي 3,75 ريال.

البنك المركزي المصري ينفى وجود اي تطلع لرفع قيمة الجنيه

القاهرة - من ادموند بلير:

قال البنك المركزي المصري أمس الثلاثاء انه لا يتطلع لرفع قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار مع تحسن العملة لتصل إلى أقل من ستة جنيهات مقابل الدولار للمرة الأولى منذ منتصف عام 2003.

كما أبلغ عاطف ابراهيم نائب محافظ البنك المركزي رويترز أن حجم التعامل في سوق الصرف الاجنبية بين البنوك ارتفع على 120 مليون دولار أمس الاول مقارنة مع حوالي 20 مليون دولار في الجلسة في بداية عمل السوق رسميا في 23 كانون الاول (ديسمبر).

ولم يتسن على الفور الحصول على بيانات حجم التعامل أمس. وقال ابراهيم «اننا لا نتطلع لاي رفع لقيمة الجنيه. كل ما نود ان نراه هو قيمة عادلة للجنيه ووصول العرض والطلب إلى نقطة تعادل تتيح نمو الاقتصاد». وفي وقت سابق قال ابراهيم ان

البنك المركزي لا يستهدف جنهيا أقوى.

وفي نهاية المعاملات أمس بلغ سعر العملة المحلية 5,9919 جنيه للدولار مقارنة مع اغلاق أمس الاول عند 6,0350 جنيه. وقال متعاملون ان ازدهار السياحة عاد على مصر مزيد من الدولارات. وقالوا ان ارتفاع الجنيه مقابل الدولار قد يجعل مصر أعلى قليلا كوجهة سياحية، ولكن كثيرا من السياح الاوروبيين يستفيدون من قوة اليورو.

وذكر المتعاملون أن سوق الصرف الاجنبى بين البنوك ساعدت في تعزيز السيولة لان السياح الذين كانت تفصل في السابق الاحتفاظ بالدولارات ترغب الآن في بيعها نظرا لوجود آلية يمكن الاعتماد عليها لاعادة شراء دولارات عند الحاجة بها.

وقال ابراهيم «أرى حركة تحويل كبيرة من الدولار الذي تولت بريطانيا رئاسة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى».

بريطانيا تسعى الى تخفيف اعباء ديون دول كارثة المد البحري

و جاءت تصريحات الوزير في الوقت الذي تولت بريطانيا رئاسة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى. على دول جنوب آسيا المنكوبة في كارثة المد البحري. وقال وزير المالية غوردون براون «ما نقترحه هو وقف فوري لسداد اقتساط الديون من الدول المنكوبة». وأضاف قائلا لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «سؤدي ذلك ان تحليل لاحتياجات هذه الدول فيما يتصل بالديون مع احتمال شطب بعض هذه الديون».

ولندن - طوكيو - باريس - رويترز: دعت بريطانيا أمس الثلاثاء إلى تجميد سداد الديون الاجنبية على دول جنوب آسيا المنكوبة في كارثة المد البحري. وقال وزير المالية غوردون براون «ما نقترحه هو وقف فوري لسداد اقتساط الديون من الدول المنكوبة». وأضاف قائلا لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «سؤدي ذلك ان تحليل لاحتياجات هذه الدول فيما يتصل بالديون مع احتمال شطب بعض هذه الديون».

و جاءت تصريحات الوزير في الوقت الذي تولت بريطانيا رئاسة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى. على دول جنوب آسيا المنكوبة في كارثة المد البحري. وقال وزير المالية غوردون براون «ما نقترحه هو وقف فوري لسداد اقتساط الديون من الدول المنكوبة». وأضاف قائلا لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «سؤدي ذلك ان تحليل لاحتياجات هذه الدول فيما يتصل بالديون مع احتمال شطب بعض هذه الديون».

عنان: المانحون قد لا يفون بكل ما وعدوا به من معونة

بعد كارثة زلزال بم التي وقعت في ايران عام 2003. وقد ورد ان الرئيس الايراني محمد خاتمي قال ان ايران لم تتلق سوى جزء يسير من المعونة الدولية التي وعدت بها. وابلغ منسق شؤون الاغاثة بالامم المتحدة يان ايجلانند المؤتمر الصحفي ان «الناس في بم محبطون لانهم ما زالوا يعيشون في ملاجئ مؤقتة». وأضاف ان الامم المتحدة ستواصل مطالبة الدول بالوفاء بوعود المعونة التي قدمتها فيما يخص بم.

وقال غوردون ان ايران لم تتلق سوى جزء يسير من المعونة الدولية التي وعدت بها. وابلغ منسق شؤون الاغاثة بالامم المتحدة يان ايجلانند المؤتمر الصحفي ان «الناس في بم محبطون لانهم ما زالوا يعيشون في ملاجئ مؤقتة». وأضاف ان الامم المتحدة ستواصل مطالبة الدول بالوفاء بوعود المعونة التي قدمتها فيما يخص بم.

وقال غوردون ان ايران لم تتلق سوى جزء يسير من المعونة الدولية التي وعدت بها. وابلغ منسق شؤون الاغاثة بالامم المتحدة يان ايجلانند المؤتمر الصحفي ان «الناس في بم محبطون لانهم ما زالوا يعيشون في ملاجئ مؤقتة». وأضاف ان الامم المتحدة ستواصل مطالبة الدول بالوفاء بوعود المعونة التي قدمتها فيما يخص بم.

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاثنين ان التبرعين الدوليين الذين تعهدوا بتقديم مساعدات تزيد قيمتها على ملياري دولار بعد كارثة موجات المدي في المحيط الهندي التي وقعت الاسبوع الماضي سيقتصر على الأرجح عن الولاك ما وعدوا به. وقال عنان في مؤتمر صحفي «اننا اخذنا بوقائع الماضي نعم اننا قلق... لقد حصلنا على وعود تزيد على ملياري دولار لكن من المرجح اني حد بعيد ان نتلقى كل هذا المبلغ».

اسهم المجموعة المالية المصرية هيرميس تدعم بورصة القاهرة

القاهرة - رويترز: قفزت اسهم المجموعة المالية المصرية -هيرميس بنسبة تسعة في المئة أمس الثلاثاء بفعل توقعات بازدهار اعمالها مع تحرير الاقتصاد وهو ما ساعد سوق الاسهم المصرية على تسجيل مستوى قياسي مرتفع جديد.

وقال متعاملون ان الصادق الاستثنائية التي اقبلت على البيع لجني الارباح في نهاية العام الماضي عادت الآن إلى الشراء في السوق مما يساعدا ايضا على رفع الاسهم. وأضافوا ان تلك الصادق تعود إلى شراء اسهم شركات كبيرة مثل شركات الاتصالات. وحقق سهم فودافون مصر أقوى مكاسب في القطاع أمس وصعد بنسبة خمسة في المئة ليسجل في اخر تداول له 57,92 جنيه.

شركة التمساح المصرية تدين وحدات بحرية لحساب شركة هولندية

الاسماعيلية - رويترز: تدين شركة التمساح المصرية لبناء السفن امس الثلاثاء وحدات بحرية قيمتها 46 مليون جنيه (7,7 مليون دولار) تم بناؤها لحساب شركة هولندية وهيئة قناة السويس فيما اعطت الشركة اشارة البدء لبناء وحدات أخرى قيمتها 106 ملايين جنيه لحساب هيئة ميناء دمياط.

وقال ان شركة التمساح لبناء السفن هي شركة تابعة لهيئة قناة السويس ويبلغ رأسمالها 98,6 مليون جنيه. وقال محمد درغام رئيس مجلس ادارة الشركة لرويترز «تم اليوم (الثلاثاء) تدين ثلاث منشآت رباط وارشاد تم بناؤها لحساب شركة كيه. دامن الهولندية للعمل بمشروع الغاز بمنطقة ادكو بتكلفة تبلغ 14 مليون جنيه». وأضاف ان هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها الشركة ببناء وحدات بحرية لحساب شركة اوروبية منذ انشائها عام 1961.

وقال ان هذه هي الراجعة العائمة الثانية عشرة التي تقوم الشركة ببنائها لحساب قناة السويس. وتابع درغام انه تم ايضا اشارة بدء بناء قاطرتين قدرة كل منهما خمسة آلاف حصان وحمولة 50 الف طن ولنش متعدد الاغراض سيتم بناؤهم لحساب هيئة ميناء دمياط للعمل برصيف تصدير الغاز المسال بالميناء بتكلفة 106 ملايين جنيه وينتهي العمل بهم خلال 20 شهرا.

مصر تختار بنك الاسكندرية لخصصته

القاهرة - رويترز: قال مسؤول بوزارة الاستثمار المصرية امس الثلاثاء ان الحكومة تعزز خصخصة بنك الاسكندرية خلال عام 2005 في ظل خطوة من نوعها لخصخصة أحد بنوك القطاع العام الاربعة الكبرى. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «القرار اتخذت منذ ذلك في 2005 من قبل عليا أولا ان نتجاز مرحلة التقييم الاعادة». وأضاف انه يجب البت فيه ان هو الاسلوب وما اذا كانت الاسهم ستباع للجمهور أو تستثمر استراتيجي من الخارج».

ليبيا تعلن عن انشاء معجزة استثمارية بقيمة عشرة مليارات دولار

طرابلس - يو بي آي: أعلن في العاصمة الليبية طرابلس امس الثلاثاء ان الحكومة الليبية قررت انشاء معجزة استثمارية بقيمة عشرة مليارات دولار على ان يضاف العائد السنوي لاستثمار المعجزة إلى قيمتها الأصلية ويصبح جزءا لا يتجزأ منها. ووفقا للقرار الذي اصدرته الحكومة الليبية فإن هذه المعجزة، التي سيتولى مجلس الاستثمارات الليبية الاشراف عليها وتنمية ايراداتها الناتجة عن استثمار اموالها، ستعمل من رصيد ما يطلق عليه الاموال المنجية من عائدات النفط والتي تقدر بعشرين مليار دينار وفقا لصادر ليبية رسمية.

والقرار المشار اليه، والذي كشفت وكالة الانباء الليبية عن تفاصيله، حدد استخدام اموال هذه المعجزة في التركيز على الاستثمارات ذات الطبيعة التجارية البحتة والاخر حماية من المخاطر. وفيما اجازت الحكومة الليبية تمويل بعض المشروعات العامة من اموال هذه المعجزة على سبيل الإقراض، فقد اكدت على ضرورة أن تكون الاستثمارات قابلة للتسليم قدر الامكان.

يذكر ان الحكومة الليبية أعلنت مؤخرا عن ضخ ثلاثة مليارات دينار ليبي من الاموال التي يطلق عليها «المنجية» من عوائد النفط في الاقتصاد الليبي على ان تقوم المصارف بالاستفادة منها كودائع او اقراض المحتاجين على شكل قروض عقارية وصناعية وزراعية وخدمية وبسعر فائدة لا يتجاوز 2 في المئة.

ملتنقى دولي في تونس حول التصرف في الموارد المائية في المناطق الجافة

تونس - يو بي آي: بدأت امس الثلاثاء في تونس اعمال الملتنقى الدولي حول «التصرف في الموارد المائية بالمنطقة الجافة» الذي ينظمه معهد المناطق القاحلة التونسي بالتعاون مع جامعة بئربرو الأمريكية، ووزارة الزراعة الأمريكية. والمركز الدولي للحوث الزراعية (إيكادرا).

ويشارك في الملتنقى، الذي انعقد بجزيرة جربة التونسية الواقعة على بعد 500 كلم جنوب شرقي تونس العاصمة الذي ستواصل اعماله لغاية السابع من الشهر الجاري، اكاديميون وخبراء من تونس والجزائر والمغرب وسورية وأمريكا وبلجيكا، وذلك بهدف تبادل الخبرات من اجل الاستغلال الامثل للموارد المائية وخاصة في المناطق الجافة ذات الموارد المحدودة. الاحواض المائية.

التوالي إلى 4,483 مليون ليصل معدل البطالة إلى 10,8 في المئة في أكبر اقتصاد في منطقة اليورو. لكن التضخم ارتفع في منطقة اليورو إلى 2,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مما زاد من الصعوبة التي يواجهها البنك المركزي الأوروبي في خفض أسعار الفائدة ردا على قوة العملة الموحدة.

ومن المتوقع ان يبقى المركزي والبيانات الاقتصادية على العملة الأوروبية الموحدة ان كانت العوامل الفنية هي اساس التراجع. لكن مزيدا من الادلة على تباطؤ نمو سوق الاسكان في بريطانيا وقطاع الصناعات التحويلية أثر على الجنيه الاسترليني الذي انخفض إلى أدنى مستوى منذ شهر متراجعا دون 1,8930 دولار وهو أدنى مستوى منذ شهر بالمقارنة مع 1,9011 جنيه قبل صدور البيانات. كما انخفض الهبوط أمس مع استمرار تأثره سلبيلا الاسترليني قليلا مقابل العملة الأوروبية الموحدة ليصل إلى 70,51 بنس لليورو.

الدولار صعوده امام العملات الرئيسية. وهبط الاسترليني إلى 1,8815 دولار منخفضا بأكثر من واحد في المئة عن مستوى اغلاقه في جلسة التعاملات السابقة في سوق نيويورك. وقال ايان ستانارد خبير الصرف لدى ايني بنك بي.إي.بي باربيبا «كل هذا يشير إلى تباطؤ سوق الاسكان وهو أمر سلبي للمنتجبة الاسترليني».

وخلصت الساعة 0945 بتوقيت غرينتش بلس سعر الجنيه الاسترليني 1,8970 دولار وهو أدنى مستوى منذ شهر بالمقارنة مع 1,9011 جنيه قبل صدور البيانات. كما انخفض الاسترليني قليلا مقابل العملة الأوروبية الموحدة ليصل إلى 70,51 بنس لليورو.

القاهرة - رويترز: قال مسؤول بوزارة الاستثمار المصرية امس الثلاثاء ان الحكومة تعزز خصخصة بنك الاسكندرية خلال عام 2005 في ظل خطوة من نوعها لخصخصة أحد بنوك القطاع العام الاربعة الكبرى. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «القرار اتخذت منذ ذلك في 2005 من قبل عليا أولا ان نتجاز مرحلة التقييم الاعادة». وأضاف انه يجب البت فيه ان هو الاسلوب وما اذا كانت الاسهم ستباع للجمهور أو تستثمر استراتيجي من الخارج».

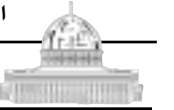
الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاثنين ان التبرعين الدوليين الذين تعهدوا بتقديم مساعدات تزيد قيمتها على ملياري دولار بعد كارثة موجات المدي في المحيط الهندي التي وقعت الاسبوع الماضي سيقتصر على الأرجح عن الولاك ما وعدوا به. وقال عنان في مؤتمر صحفي «اننا اخذنا بوقائع الماضي نعم اننا قلق... لقد حصلنا على وعود تزيد على ملياري دولار لكن من المرجح اني حد بعيد ان نتلقى كل هذا المبلغ».

لندن - رويترز: واصل الدولار امس الثلاثاء انتعاشه الذي بدأه امس الاول ليقتز بأكثر من واحد في المئة امام الين الياباني والفرنك السويسري ويرتفع بأكثر من ثلاثة سنتات من مستواه القياسي المنخفض امام اليورو. وفي منتصف جلسة التعاملات الصباحية في نيويورك سجل الدولار 1,1670 بين 1,1670 و 103,98 اكبر زيادة له في يوم واحد منذ منتصف ايار (مايو).

ومنى اليورو باكثر خساسة في يوم واحد منذ اواخر آب (اغسطس) وهبط عن مستوى 1,3300 دولار. وجاء ارتفاع الدولار مع اقبال المستثمرين على انهاء مرافعاتهم على استمرار هبوط العملة الأمريكية التي سجلت سلسلة من الانخفاضات



معاملات في بورصة طوكيو بملابسهم التقليدية في اول جلسة معاملات بعد انتهاء ورأس السنة



اختفاء «العلاوة الآسيوية» بأسعار النفط يسكت المستوردين الى حين

نيودلهي - من جوناثان ليف:

ربما تحاول الدول المستوردة للنفط في آسيا افتحاح الدول الرئيسية المصدرة في الشرق الأوسط بخفض الاسعار المرتفعة عندما يلتقي الطرفان هذا الاسبوع ولكنها لن تتمكن من الزعم انها تعامل معاملة طائفة في الوقت الراهن على الاقل.

فمنذ ايلول (سبتمبر) الماضي للمرة الاولى منذ سنوات عديدة أصبحت شركات التكرير في اليابان وكوريا الجنوبية والهند والصين تدفع للنفط الخام الوارد من الشرق الاوسط ثمنا أقل مما تدفعه الولايات المتحدة وأوروبا.

وأظهرت دراسة أمريكية حديثة أن ما يطلق عليه «العلاوة الآسيوية» التي تتراوح بين دولار و دولار ونصف للبرميل كلت المستوردين مبالغ إضافية تتراوح بين خمسة وعشرة مليارات دولار سنويا.

لكن تحولا هائلا حدث في العام الماضي بين أسعار الخامات الخفيفة التي تتخفف فيها نسبة الكبريت وتحظى باقبال شديد لارتفاع انتاجها من البنزين ووقود التدفئة وبين الخامات الثقيلة التي ترتفع فيها نسبة الكبريت والتي تنتجها أغلب دول الشرق الاوسط. وأدى هذا التحول الى محو العلاوة السعوية.

وقال مسؤول قطاع الطاقة في كوريا الجنوبية

«اعتقد أنه سيكون من الصعب علينا الحديث عن العلاوة الآسيوية هذه المرة في ضوء ارتفاع أسعار النفط في أوروبا وأمريكا الآن».

وارتفع سعر مزيج برنت القياسي الاوروبي وهو من الخامات الخفيفة منخفضة الكبريت بشدة ليزيد 12 دولارا على سعر خام دبي الثقيل في العام الماضي بفضل الطلب في الغرب على الخامات الأخف.

ورغم انخفاض هذه العلاوة السعوية الى النصف الآن فإن المثلين يقولون ان الامر سيستغرق سنوات لاعاد طاقات التكرير اللازمة لمعالجة الخامات الثقيلة من أجل استعادة التوازن بين النوعين.

وقال بنك فولدمان ساكس الاستشاري الأمريكي في تقريره بحثي «يشير هذا الى ان العلاوة السعوية للخامات الخفيفة مثل خام غرب تكساس الوسيط (القياسي الأمريكي) ستكون أعلى في عام 2005».

وقال متعامل ان الخام السعودي الخفيف على سبيل المثال يقل بعا يصل الى ثلاثة دولارات للمشتريين الآسيويين عنه للمشتريين في أوروبا والولايات المتحدة.

وتواجه آسيا عوامل معاكسة على صعيد الجغرافيا والجيولوجيا. فالمشترون في الولايات المتحدة يختارون من بين مصادر عديدة قريبة جغرافيا مثل فنزويلا وكندا بالإضافة الى بدائل أخرى من مصادر سريعة النمو مثل غرب أفريقيا وروسيا وبحر قزوين.

الحاضر لكنها لن تخفني للابد. وقال متعامل «المسألة برمتها اقتصادية وليست سياسية. اذا وضع السعوديون كل نفطهم في آسيا فسيفرغون السوق. وهم يتقاضون ما تتحملة السوق».

كذلك فإن النداءات المطالبة بخفض الاسعار العالمية التي ارتفعت بواقع الثلث في العام الماضي ربما تقابل بالرفض اذا ان ارتفاع الطلب على النفط في الصين في العام الماضي أدى الى تآكل الطاقة الاحتياطية العالمية، وحد بشدة من قدرة أوبك على تقييد ارتفاع الاسعار.

وقال المحلل المستقل جيف باين «ليس هناك ما يمكن ان يقرله. فقد غلغت أوبك كل ما يمكن ان يطلب منها في الاشهر الستة الاخيرة».

وربما يركز مسؤولو الطاقة في الدول المعنية بدرجة أكبر خلال المؤتمر على ضرورة إبرام اتفاقات طويلة الاجل، وهو ما سيسعطي دول آسيا مزيدا من الضمانات لتأمين الامدادات ويحقق للمنتجين ضمان الطلب في الاجل الطويل اللازم لاستثمار مليارات الدولارات في زيادة الطاقة الانتاجية.

وربما يقنع المنتجون بمبادلة العلاوة السعوية بضمن النمو مستقبلا بإبرام عقود لسنوات عديدة، على غرار الصفقة التي أبرمت الشهر الماضي بين الكويت وشركة اس.كيه الكورية الجنوبية لمدة عشر سنوات، وهو أمر ترفض الشركات الغربية الالتزام به.

مسؤول اقتصادي جزائري يحمل على بارونات الاستيراد ويتهمهم بالسعي لعدم تنوع مصادره

الجزائر - «قدس برس» - من مصطفى فتحي:

وأضاف حجيج أن تراجع الدولار مقابل ارتفاع اليورو كانت له انعكاسات سلبية على الاقتصاد الجزائري، ولكنها كانت أقل حدة، خلال العام الماضي، بسبب ارتفاع سعر النفط، الذي حقق خلال السنة المنقضية أرقاما خيالية، بلغت 55 دولارا للبرميل.

وبرأي الخبير الاقتصادي والمالي فإن الجزائر كان يقدرها ان تستفيد من الارتفاع المحوظ لأسعار النفط في السوق الدولية، وأن تحقق بجدوة مالية، لو أعادت النظر في استراتيجيتها التجارية، من خلال توجيه تعاملاتها الى منطقة الدولار، بدل التركيز على مجموعة محددة من الدول الأوروبية، لأن ذلك من شأنه ان يجنب الخزينة العمومية صرف مليارات إضافية من الدولارات، كان بالإمكان استغلالها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

واستند حجيج في تحليله الاقتصادي لكون السعر المرجعي للبتروول هو الدولار، وأن كافة إيرادات الجزائر صمدتها هذه المادة الحيوية، وبالتالي فإن تفضيل التعامل مع أوروبا، من خلال استقدام كافة السلع من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا، يفرض على الجزائر امتصاص الفارق في اسعار المواد التي يتم استيرادها، وهي أغلى نسبيا مقارنة مع تلك التي يتم استيرادها من منطقة الدولار، بسبب ارتفاع قيمة اليورو، مما يعني أن الخزينة العمومية تنفق سنويا مليارات لتغطية تلك الزيادة الحسوسة في أسعار كل المنتجات القادمة من أوروبا، مع أن سبل تجنبها متوفرة، وهي متوفرة على إعادة تنظيم التجارة الخارجية.

أكد جمال الدين حجيج، المستشار الاقتصادي والعضو في كونفدرالية إطارات المالية والمحاسبة الجزائرية، أن التجارة الخارجية للجزائر يحكم فيها «بارونات»، يقفون حجر عثرة أمام تنوع مصادر الواردات، كي لا تقتصر على منطقة اليورو.

ورفض حجيج الكشف عن هوية هؤلاء «البارونات» متفيا بالقول إنهم من ضمن خمسة آلاف مليونير يتحكمون في السوق الداخلية للجزائر، من بينهم بارونات السكر والطيب وغيرها من المواد الأخرى المستوردة من الخارج.

وقال حجيج ان هؤلاء المحكرين يقفون ضد كل من يسعى لجلب تلك الواردات من مناطق أخرى، ويسعون كي يظلوا المومنين الوحيدين لتلك المواد.

وقال المستشار الاقتصادي في تصريحات صحافية ان التجارة الخارجية الجزائرية موجهة وفق ما تقتضيه مصالح مجموعات معينة، وهي تسيير في اتجاه تحقيق أغراض شخصية لبعض الأفراد، دون أن تخضع لمعطيات دقيقة ومدروسة.

وأضاف ان الجزائر تتكبد سنويا ما قيمته خمسة مليارات دولار من الخسائر بسبب حصر تعاملاتها التجارية الخارجية مع أوروبا، داعيا إلى إعادة النظر في سياسة الاستيراد التي قال انها لا تتماشى مطلقا مع المصالح الاقتصادية للجزائر.

الكبرى أنها ستلتقي امدادات أقل في كانون الثاني من ارمكو السعودية.

وانخفضت أسعار النفط نحو 14 دولارا أو ما يوازي 25 بالمائة عن مستوياتها القياسية التي بلغت في أواخر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

وقال بعض وزراء أوبك انه ربما يتعين على أوبك خفض حصص الانتاج عندما تجتمع في 30 كانون الثاني للتحليل دون مزيد من الامر للسلوك».

ولم يوضح النعمي ما اذا كانت أوبك ستخفض الانتاج بشكل أكبر متفيا بالقول ان المنظمة ستحتاج اولا لتقييم اتجاهات العرض والطلب، وأضاف «سيتعين علينا بحث البيئات».

وانخفض سعر الخام الأمريكي الخفيف 12 سنتا امس إلى 42 دولارا للبرميل.

وكانت الاسعار ارتفعت بنسبة 34 في المئة في العام الماضي بفضل

النعمي: السعودية خفضت انتاجها النفطي 500 الف برميل يوميا

نيودلهي - رويترز: قال وزير البترول السعودي علي النعمي امس الثلاثاء ان السعودية نفذت تعهدا بخفض الانتاج 500 الف برميل يوميا وانها تنتج الآن نحو تسعة ملايين برميل في اليوم.

وقال النعمي لروترز لدى وصوله لحضور اجتماع مع الدول الآسيوية المستهدفة للنفط في نيودلهي «خفضنا 500 (الف برميل يوميا) وبلغنا الآن حوالي تسعة ملايين برميل يوميا».

ووافق منتج أوبك الشهر الماضي على خفض الانتاج بواقع مليون برميل يوميا اعتبارا من أول كانون الثاني (يناير) في محاولة للحد من نمو غير مسافول في المخزونات النفطية خلال فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي. وتهدت السعودية أكبر منتج في أوبك بتحمل نصف 500 الف برميل يوميا، ما يوازي وأكدت شركات النفط العالمية

سعر النفط الأمريكي يقفز دولارين بفعل عوامل فنية والعنف في العراق

نيويورك - رويترز: قفزت اسعار النفط الأمريكي للتعاقبات الآجلة أكثر من دولارين متجاوزة مستوى 44 دولارا للبرميل في تعاملات بعد الظهر في بورصة نايمكس بنيويورك امس الثلاثاء بفعل عوامل فنية ووسط العنف في العراق الذي يعرقل صادرات البلاد النفطية.

وقفز سعر الخام الأمريكي الخفيف للعودة لتسليم شباط (فبراير) 2,01 دولار أي بنسبة 4,8 في المئة الى 44,13 دولار للبرميل بعد ان هبط 1,33 دولارا امس الاول بفعل توقعات لاعتماد الاحوال الجوية في الولايات المتحدة. وفي بورصة البترول الدولية بلندن سعد سعر خام القياس الاوروبي مزيج برنت بـ 61 سنتا الى 41,07 دولار للبرميل.

البنك الاسلامي للتنمية يتجه ل طرح اصدار ثان من السندات هذا الشهر

دبي - رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية انه يعتزم طرح اصدار ثان من السندات الاسلامية في الاسواق الدولية في الشهر الحالي بعد ان جمع 400 مليون دولار في اصداره الاول في 2003.

وقال احمد علي رئيس البنك الذي مقره السعودية في مقابلة مع تلفزيون (سي.ان.بي.سي عربي) ان السندات الاسلامية (الصكوك) ستدعم دور البنك في تقديم أدوات مالية تتفق مع الشريعة الاسلامية. ولم يذكر تفاصيل عن الاصدار المزمع.

وقال علي في المقابلة التي ستذاع اليوم الاربعاء ان الاصدار الثاني من الصكوك والذي سي طرح عالميا من خلال مديرين دوليين سيساعد على تعريف الاسواق على أدوات مالية جديدة للبنك.

والاصدار الاول للبنك والذي يحين موعد استحقاقه في 2008 يدفع كوبونا سنويا قدره 3,625 في المئة ويزيد عائداه بقدر 60,8 نقطة اساس عن عائد سندات الخزانة الأمريكية التي مدتها خمس سنوات.

وانشئ البنك الاسلامي للتنمية، وهو النزاع المالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، في عام 1975 للمساعدة في تعزيز المبادلات التجارية بين الدول الاسلامية، ويقدم ايضا مساعدة مالية وتقنية للجاليات المسلمة في الدول غير الاسلامية.

بوتين يعزل مستشارا اقتصاديا بعد انتقاده صفقة سيطرة الحكومة الروسية على شركة يوكوس

مسكو - رويترز: عزل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستشاره الاقتصادي أندريه ايلاريونوف بعد ان وجه انتقادات الى الطريقة التي اشترت بها الحكومة وحدة الانتاج الرئيسية لشركة يوكوس النفطية العملاقة. وكان ايلاريونوف قد وصف الصفقة بأنها «خدعة العام» في حين قال بوتين نفسه ان شراء وحدة يوغانسكفتغاز التابعة ليوكوس مقابل 9,4 مليار دولار كان صفقة اعمال مشروعة.

وقال بيان للكرملين انه تم تعيين ايغور شوفالوف خلفا ليلاريونوف كمتسل لروسيا في مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى. وسيساعد شوفالوف ايضا في تنسيق رئاسة روسيا للمجموعة في عام 2006.

وأضاف البيان قائلا «المستشار الرئاسي ايلاريونوف اعفي من هذه المسؤوليات».

وكانت يوكوس واحدة من اكثر الشركات ازدهارا في روسيا، لكن الحكومة طالبتها بسداد متأخرات ضرائب قيمتها 27 مليار دولار. وينظر الى تقسيم يوكوس على انه انتقام للكرملين من ميخائيل خودوركوسكي المساهم الرئيسي في يوكوس والمعروف بطموحاته السياسية.

واتار شراء يوغانسك مخاوف بشأن امن الاستثمارات في روسيا. وايلاريونوف أحد عدد قليل من المسؤولين الحكوميين الذين انتقدوا الاستيلاء على الشركة النفطية الذي قال انه حدث بواسطة «اشخاص غير مؤهلين وغير حريين... انطلاقا من رغبة في مصادرة ممتلكات خاصة».

صادرات نفط العراق بالشهر الماضي تهبط لادنى مستوى خلال عام 2004

لندن - رويترز: قالت مصادر بصناعة الشحن البحري امس الثلاثاء ان هجمات تخريبية على منشآت النفط أدت الى انخفاض صادرات النفط العراقية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى 1,16 مليون برميل يوميا لتسجل ادنى مستوى شهري خلال عام 2004.

وقال مصدر الصادات الى هذا المستوى المتدني منذ ايلول (سبتمبر) عام 2003 الذي بلغت فيه 930 ألف برميل يوميا.

وبلغ متوسط صادرات العام الماضي كله 1,53 مليون برميل يوميا بالمقارنة مع ما يقرب من مليوني برميل يوميا قبل الحرب.

وكشفت القوائم الملاحية التي جمعتها رويترز ان العراق صدر نحو 35,8 مليون برميل من مرفأ التصدير الرئيسي في الجنوب وعن طريق خط الانابيب الشمالي الذي يمتد الى تركيا في كانون الاول.

وبلغت الصادرات عن طريق ميناء البصرة وميناء خور العمارة الجنوبيين نحو 33,2 مليون برميل لانخفاض من أكثر قليلا من 35 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر) وذلك بسبب سوء الاحوال الجوية وانقطاع الكهرباء. الا ان الصادرات من شمال العراق تأثرت بدرجة أكبر بكثير من جراء الهجمات التخريبية.

ولم يتم تحميل سوى 2,6 مليون برميل فقط من الخام من ميناء جيهان التركي الذي يستقبل خام كركوك المنتج من شمال العراق خلال شهر كانون الاول وذلك بالمقارنة مع 3,8 مليون برميل في الشهر السابق.

وزير الطاقة الأمريكي يتوقع ان يقر مجلس الشيوخ خطة قومية جديدة

لندن - رويترز: قال وزير الطاقة الأمريكي المنتهية ولايته سبنسر ابراهام امس الثلاثاء ان زيادة الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ من المرجح ان تؤدي الى اقرار خطة قومية للطاقة ومساندة استخراج النفط من محمية الحياة البرية في الاسكا لفتح مصادر للطاقة في الداخل.

وقال ابراهام للصحافيين «مع التشكيك الجديدة لمجلس الشيوخ اعتقد ان من الممكن بل من المرجح اقرار كل من استغلال محمية الحياة البرية في الاسكا وسياسة للطاقة».

ومن المنتظر ان يتنحى ابراهام عن منصبه عندما يصدر مجلس الشيوخ على تعيين نائب وزير الخزانة سام بودان خلفا له.

وقشفت الاغلبية الجمهورية الصغيرة في الكونغرس السابق في التغلب على المعارضة واقرار اول عملية اصلاح لسياسة الطاقة في الولايات المتحدة في أكثر من عشر سنوات.

ومع بدء الكونغرس الأمريكي الجديد جلساته امس بعد ان زادت فيه الاغلبية الجمهورية الى 55 مقعدا في مجلس الشيوخ البالغ عدد اعضائه 100 عضو فان المنتظر ان

امريكا تخرج من قائمة الدول العشر ذات الاقتصاد «الاكثر حرية»

واشنطن - اف ب: خرجت الولايات المتحدة من قائمة الدول العشر التي يعتبر اقتصادها «الاكثر حرية» وذلك في تصنيف نشرته امس الثلاثاء منظمة «هيرييتج فاونديشن» المحافظة.

وقالت المنظمة التي تتسج على خفض الضرائب والحد من تدخل الدولة في الاقتصاد، ان الولايات المتحدة جاءت في المرتبة 12 مع سويسرا في مؤشر حرية الاقتصاد لعام 2005.

وجاءت هونغ كونغ في المرتبة الاولى لتلتها سنغافورة ثم لوكسمبرغ فاستونيا.

وجاءت كل من ايرلندا ونيوزيلاندا في المرتبة الخامسة لتلتها بريطانيا ثم الدنمارك فايسلاندا ثم استراليا. وجاءت تشيلي في المرتبة 11 وافادت المنظمة التي مركزها واشنطن انه

«ربما كانت أكبر مفاجأة في هذه القائمة هي اخفاق الولايات المتحدة لأول مرة في احتلال مكان بين الدول العشر الاولى».

واضافت «رغم ان مكانتها لا تزال ثابتة منذ العام الماضي، ورغم انها لا تزال تصنف على انها حرة، الا ان الولايات المتحدة لم تحضر قدما».

وقالت المؤسسة ان التقرير الذي اعده صحيفة (وول ستريت جورنال) يظهر ان «البلدان التي تتسمتع بأعلى درجات حرية الاقتصاد تتمتع كذلك بأعلى مستويات المعيشة».

واظهر التقرير كذلك «ارتفاعا في حرية الاقتصاد على مستوى العالم» حيث حصل 86

arabic news broadcast ●●●●● anb

HOT BIRD 13° east frequency: 10949 MHZ- polarization: V NILE SAT frequency: 12226 MHZ- polarization: H

سجلات

مع محمد قواص

الاثنين و الجمعة 19:05 GMT

22:05 KSA

جدل الآراء حول احداث الساعة

anb

لهذا أصوت لتيسير خالد!

■ لم تبق إلا أيام قليلة تفصل الفلسطينيين، داخل فلسطين، عن تحديد «رئيس السلطة» القادم الذي سيخلف الرئيس الراحل ياسر عرفات... والمسألة، مهما اختلف الفلسطينيون بشأنها، إستحقاق خطير وكبير لا يمكن ترك تقريره إلى هؤلاء الذين يجيدون لعبة التلون السياسي - الشعراطي.. نقول أنه إستحقاق خطير لأنه سيؤسس مرحلة جديدة يجري فيها العمل على محاولة تحديد المستقبل الفلسطيني وفق تصورات ليست خافية على أحد... وهي التصورات التي سيكون لرئيس السلطة القادم دوراً حيوياً ومؤثراً في تسويقها وربما فرضها كأمر واقع عبر الأسلاك بمفاصل السياسات الفلسطينية وإجراء إنقلاب على مفهوم «الثوابت» من خلال إخضاع الواقع المرير للشعب الفلسطيني لتقرير جرات من الحلول المؤقتة التي قد تعيدنا سنوات إلى الوراء ويكون فيها الاحتلال قد مارس سياسته بفرض أمر واقع جديد.

شخصياً لا أرى بأن الموقف الانتخابي الفصائلي الفتحاوي الذي يريد إنباح محمود عباس بآية طريقة كانت يحمل في طياته «تمسك بالثوابت» إلا تلك الثوابت الفصائلية التي ترغب في الاستمرار في الاستئثار والتفرد بحكم الساحة الفلسطينية عبر لون واحد ومحدد.

نحن لا نكن إلا لكل إحترام لكل مرشح من المرشحين لرئاسة السلطة، وليس لنا موقف من السيد مصطفى البرغوثي الذي نعرفه شخصياً، لكننا نتحدث هنا عن التوجه السياسي والانتخابي الذي تنتهجه القوى السياسية الفلسطينية.. وخلفها لتحالفات ليست مفهومة وكانت تعيش في ظل «دولة حقيقية»، بينما واقع الحال هو ما نراه في خان يونس وبيت لاهيا وطولكرم ونابلس ورام الله والقدس وكل المدن والقرى التي يعيش فيها الاحتلال فساداً وتدميراً وتفتيلاً...

قبل أيام من الانتخابات وفي خضم ما تشهده ساحة العمل الفلسطيني من تجاذبات ومراهنات وافرازات تنظيمية وسياسية فإن قضية التصويت لمرشح مثل السيد تيسير خالد مرشح الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تعني، وبرأي الشخصي، دفعة قوية لبرنامج سياسي قائم على التمسك بثوابت متفق عليها من بقية القوى الوطنية والإسلامية... وليس هناك أدنى وهم من أن التصويت بهذا الشكل يعني فيما يعنيه إرسال إشارات سياسية وطنية للاحتلال وبقية القوى التي تراهن على نجاح «كاسح» المرشح التسوية.. كون السيد خالد لا يعبر بالتأكيد عن نفسه فقط بل عن تنظيم سياسي وجماهيري عريق من المبادرات الوطنية ومحاولات ادخال الساحة الفلسطينية إلى الاتفاق على برنامج القاسم المشترك، ما يؤكد بأن الأصوات التي سنذهب إلى السيد تيسير خالد لن تكون أصواتاً ضائعة بل يجري إستغلالها سياسياً وجماهيرياً بوجه هؤلاء الذين يؤيدون رئيساً يمكن من الصلاحيات ما يؤهله إلى الدخول في لعبة «كومبراميس» تاريخية على حساب الثوابت الوطنية.. ولهذا فإن على حركة حماس وكل القوى التي تجعل من نفسها على الحياض من هذه الانتخابات أن تعيد النظر في مواقفها لتتطلب من قواعدها وجماهيرها التصويت لمصلحة المشروع الوطني وثوابته... وبالتأكيد نحن لا نحمل أوهاما بأن ما قلناه هو في مقالة سابقة عن أن «الرئيس القادم بات معروفاً، هو أمر تقف خلفه قوى دولية وإقليمية ومحلية.. لكن يبقى الصوت الوطني الذي سيحصل عليه تيسير خالد صوتاً مضامناً من قبل تنظيم سياسي عريق على الساحة الفلسطينية، مع إحترامنا للقضية الفلسطينية المستقلين وغير المستقلين، بدل أن تصبح الصورة على النحو الذي تريد فرض المزيد من التنازل باسم الواقعية حين يقولون: إن حصل السيد محمود عباس على الأغلبية الساحقة.. وعليه فله من الصلاحيات أن يتخذ عقد القرار المناسب.

لهذا كله أقول: هل كان بإمكانني التصويت لصوت للسيد تيسير خالد...

ناصر السهلي

كاتب من فلسطين

العراق سيعيد التوازن الكوني

■ تثبت الأوضاع المزرية في العراق جملة حقائق لم يعد بإمكان إغفائها أو تزويرها ومنها الفصل النزيه لكل أبعاد المخطط الإمبريالي الصهيوني في العراق وانعكاس ذلك بشكل واضح على حلقاته الأخرى.

كما تبرز الحقيقة الثانية التي ربما هي الأكثر وضوحاً وتأثيراً على الوضع المزري لغوات الاحتلال في العراق وعجزها الواضح عن حماية نفسها من هجمات المقاومة العراقية البطلة وهنا لا نريد أن نقتل من شأن القدرات التكنولوجية العسكرية الأمريكية وتأثيراتها في الميدان ولكن هذه القدرات يمكن أن تفعال فعلها في حالة وجود حروب نظامية بين جيوش مقاتلة وهذا ما لا يمكن أن يتحقق في العراق بسبب فخلته وإدراك وذكاء القيادات الدينيّة للمقاومة العراقية هذه القيادات التي تمتلك من الخبرات والممارسة العملية والمعرفة التفصيلية بما تتوسجبه مثل هكذا معارك مع عدو يمتلك تكنولوجيا وأسلحة على الأسلحة ما تنوعوا وغلطاء جوداً وصاروخياً هو الأقرى في العالم ومن هنا فإن قيادات المقاومة الكونية جدا أصبحت تسيطر على قوات الاحتلال في أهم حلقاته وتفوقها إلى الحد الذي أصبح فيه سير المعارك يحدد مسلفاً من قبل المقاومة ويات الحتلون في حالة دفاع والمقاومة في حالة هجوم دائم في الزمان والمكان والأسلوب ومن هنا لم يعد الحتلون يعرضون بشكل ومضمون الهجوم القادم وكيف سينفذ... إذن المبادرة أصبحت بيد المقاومة وهذه واحدة من أهم ملامح النصر في الحروب. إن واقع الحال يثبت تقاضم قوات الاحتلال وإزدياد هائل في فعالية المقاومة العراقية من حيث دقة التنظيم وقوة التأثير وإزدياد حجم إمكانياتها وبالذات البشرية وتنوع تكتيكاتها القتالية وبشكل يصعب على الأمريكيين إستيعابه عدا الروح المعنوية المتصاعدة للمقاومين ومعرفتهم بالأرض التي يقاوتون دفعا عنها وبالشعب الذي يحضن هذه المقاومة ويلتفت حولها ويرى فيها عن فتاة تامة إنها الوحدة التي تمثل في حين يحدث العكس بالنسبة للمحتلين... فالعراقيون يزادون في عملية رفضهم للاحتلال.

الانتصار في الحرب من حصة الشعب العراقي ومقاومته الوطنية الباسلة ومن وراءهم الأمة العربية والإسلامية والعالم الحر فالنصر العراقي هو نصر للإنسانية وللحق وسيكون ذلك الوسيلة التي تعيد التوازن الكوني الذي افتقدته البشرية نتيجة سياسة القطب الواحد للإدرات الأمريكية الطائشة.

د. فيصل الفهد

رسالة على البريد الإلكتروني

حاكم أو محكوم

■ في معظم الأنظمة، تجد أن الشيء نفسه يتكرر ويكرر بعضه البعض، فمثلا تجد للحاكم أسماء مختلفة: كرئيس دولة، أو سلطة، أو أمير، أو ملك أو سلطان... الخ في رأيي كل الألقاب ما هي إلا أحكام، والحاكم يغير ملبسه لمقتضى التمسك بمنصبه، فتري بعضهم تارة بلباس ما يسومونه بالرمسي، أي بدلة وربطة عنق، وتارة أخرى ببدنقشة وحلة وعقال، أو بزّي أفريقي، أو صيني وما شابه، وأحياناً يضع التاج فوق رأسه للتذكير به، ويأبى وأبىاسامة لطيفة يحني الناس، ويلوح بيديه ليبرى شعبيكم هو مهتم بهم، وأحياناً يدع القضاء يتدخل في ما هو يريده، ويؤهم الناس أنها العدالة، وتلثي الصحف والتلفزيونات بكم هو الديمقراطية وعادل ومنصف وحكيم... و...
والحاكم يحكم شعبه بغير الاستعمر، أو الذي وضع بهذا المنصب، وانه مستعد ليذمر شعبه، وشعوب البلاد الحليفة به، ليستمر هو في السلطة.

أنا لا انتقد أو أخص حاكماً ما، وإن كان معظمهم محكوما وليس حاكماً، أو مديراً للبلد، أو مستقراً، أو مستمداً شرعيتي من بلدان قوية وليس من شعبه كما يتوهم البعض. أمثني من الله، ومن حكامنا أن يصالوا أن لا يحكموا شعوبهم لصالح الدول الأستعمارية.

بسام محمد

لندن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا وآراء وأخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعليق على ما يرد في هذه الصفحة للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو إرسال رسائلكم البردية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الإلكترونية على العنوان الإلكتروني هو:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم +442087418902

(على أن لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل أو رقم هاتفه إذا كان ذلك ممكناً، إلا أن الوردية في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة.

لسنا وحدنا في اللعبة... درس من على شواطئ كوبا!



كوبيون يرسمون صورة ساخرة للرئيس الأمريكي جورج بوش أسفل صور عراقين اثناء تعذيبهم في سجن ابو غريب، مقابل مقر البعثة الدبلوماسية الأمريكية في هافانا في اواخر الشهر الماضي

في العرف الأمريكي السياسي، إن لعبة جر الدين إلى السياسة التي تمارسها أطراف وقوى في عراقنا المكروب تحت عناوين وشعارات عديدة، ومنذ غزو العراق، وماقام به الحاكم الأمريكي (سبىء الذكر) بربر من (لعبة تسييس الطائفية) وتقسيم المناصب والوظائف وفق محاصصة مذهبية مقبولة، تؤكد أن منهج (جر الدين إلى السياسة) أو إستغلال المناسبات الدولية للأغراض السياسية هي فعلا لعبة أمريكية تماما كما كتبت السلطات الكوبية أمام مقر المظلية الأمريكية على شاطئ البحر الكوبي؛ فمضى ينتبه سياسيوننا (وتجار الدين) في بلدنا إلى (خطورة) مايقدمون عليه... وما يمارسونه على أرض العراق من لعب خطيرة تآكل الأخضر واليابس وتنتقل وبلا عليهم قبل غيرهم؟

د. أيمن الهاشمي
مختص في مجال العلوم السياسية-جامعة بغداد

يتوجب رد الاعتبار للشارف الغرياني

كما يقول المثل التونسي «جاء ليداوي عينها فأعماه»، لأن أكثر دفاع السيد فرج نجم قدر زكرك على مساعدة الشارف الغرياني لبيض الليبيين عن طريق الوساطة أو الشفاعة لهم لدى الطليان، وتلبية الطليان لشفاعاته. ولم يذكر لنا الكاتب من أين تأتي للشارف الغرياني هذه الخطوة عند الطليان حتى تعفو عنمن كان يحاربها استجابة للشارف الغرياني؟ هل لسواد عينيه؟ وحتى يبين لنا السيد فرج نجم أسباب هذه الخطوة، فليسمح لي أن أفسرهما كما أعرفها؛ فكثيراً ما كان يستعمر يلجأ إلى أسلوب المهاتنة والمراوغة وفي هذه الحالة يستمع إلى نصع اعوانه فيظاهرو بالرحمة أحياناً وبالصفع أحياناً، ويعطي بعض الأوراق لهؤلاء الأعوان ليكبسو شفاعة زائفة يحتاجها عند الشدائد، وبذلك يزرع البلبلة في أوساط الشعوب التي تحاربها فيختلط الأمر على ضعات النفوس منهم فلا يفرقون بين المجاهد الحقيقي وبين من مكن الاستعمار من اعوانه بأن يظهر بموافقت تبدو تزبئة ولكنها هي الحقيقية مدروسة ومخططة من طرف الاستعمار نفسه.

محمد عامر ككية
أستاذ اللغة والأدب العربي-تونس

تعقيباً على بسام البدارين: الأردن أول دولة عربية أقدمت على الإصلاح

عبرها وجه مهمها كان في الداخل أو من الخارج. لعل من أهم عناصر منعة وحصانة النظام الملكي الهاشمي الأردني أن المؤسسات العسكرية والأمنية لا تتدخل بأي حال في الشؤون السياسية والإدارية المدنية، لكنها تحافظ على علاقات مؤسسية محكمة بقياضة جلالة الملك العادل الأعلى للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والدفاعية.

لعل في هذه العجالة ما يكفي لإقناع الأخوين عطوان وابدارين بأن ما يجري في المملكة الأردنية الهاشمية هو ضمن حدود الدستور والديمقراطية الأردنية ومن أجل مستقبل أفضل نرجو أن لا يعكس صفوه بأخبار أو مقالات لا تستند إلى قلب الحقيقة الصافية. خاصة في «القدس العربي» العزيز أسمها على قلب كل عربي ومسلم.

معن أبو نوار
الأردن

طلبية من قبل جلالة الملك، كانت أول دولة عربية أقدمت على عملية الإصلاح في كل ميدان قبل عامين من دعوة أمريكا لإصلاح «الشرق الأوسط الكبير»، وأن جلالاته كان من أوائل الخريجين من الكليات العسكرية، والسياسية، وأنه يهتم اهتماماً كبيراً في إقامة استراتيجية وطنية أردنية شاملة للدفاع عن المملكة الأردنية الهاشمية، والقيام بدورها المهم في تأييد الشعب الفلسطيني في سبيل حريته واستقلاله وإقامة دولته الوطنية على تراب آياه وأجداده، وعاصمتها القدس الشريف، وتحقيق هدف عودة اللاجئين إلى أرضهم وممتلكاتهم ونيل حقوقهم المشروعة.

وربما لا يعرف أن جلالاته أمر بان تقوم كل وزارة، وكل مؤسسة مدنية، عسكرية، أمنية، أو دفاعية مدنية، بصياغة استراتيجيتها، ومن بعد تسييق، ودمج، وتعاون جميع الإستراتيجيات في إستراتيجية وطنية أردنية شاملة، لا تتترك ثغرة واحدة يمكن أن يتسلل

أمية جحا وفضائية فلسطين الجديدة

إدارته بأسلوب معبر لا يخلو من السخرية والتحدي والثقة بالنصر، وأيضاً (وهذا محور رسالتي) أوضحت الفضائية الفلسطينية أنها ليست حكراً على حزب واحد أو بوقاً للسلطة وتعبير أكثر صراحة ليست «قناة فتح الفضائية»، كما يتسبب إليها كثير من الناس بتهمهم وسخرية.

والحقيقة أنني أعرف أناساً عاديين لا يتمتعون ولا حتى يؤيدون فضيلاً فلسطينياً معيناً، لا يتابعون الفضائية الفلسطينية وبرامجها ولا يدرجونها ضمن قائمة القنوات المفضلة على أجهزة الرسيفر خاصتهم، والسبب هو اتهامهم للفضائية بأنها تهمل الكثير من قضايا الشعب الفلسطيني الحساسة وتتجاهل وبشكل متعمد قوى سياسية فاعلة على الأرض وهي (حسب قولهم) استئناس أجهزة الإعلام الرسمي العربية التي لا تسفل لها إلا مدح الحكومات ورجالها البرنامج التي تابعته عن

تحت عنوان: «الأردن يستخدم مسؤولين عسكريين وأمنيين في تطبيق برنامج الإصلاح والتنمية» في «القدس العربي» بتاريخ 30/12/2004 قال مراسل الصحيفة في عمان بسام البدارين: «ظاهر القصر الملكي الأردني في الأسابيع القليلة الماضية ميلا أكبر للاعتماد على رموز المؤسسات العسكرية والأمنية في المشاركة بفعالية بحماية ودعم المشاريع السياسية والمحلية خلفاً للمسهود ويعيدنا على الاعتقاد المطلق على الحكومات السياسية التي تشير سجلاتها لآداء ضعيف عموماً في التعامل مع إستحقاقات الخطاب الملكي خصوصاً في إطار برنامجي الإصلاح والتغيير والتنمية السياسية». وقال: «الأم الذي يعكس الأوضاع الثقة بأداء وأنجازات المدنيين في هوامش عملية صناعة القرار».

قد لا يعرف رئيس التحرير الأستاذ عبد البراري عطوان

وبسام البدارين أن الملكة الأردنية الهاشمية بقيادة

إعادة النظر في الانتفاضة

■ قرأت في يومئذنا القدس العربي» في 28 كانون الأول (ديسمبر) 2004 مقالاً رائعاً بعنوان «النظام السياسي الفلسطيني: إصلاح أم تغيير؟» بقلم أستاذ العلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة إبراهيم أبراش حلل فيه بعقل علمي صلام الموقف الحالي في فلسطين المحتلة، واتفق على اقتراحات عملية أصلي لله تبارك وتعالى لكي يعمل بها إخواني من الفلسطينيين في الحكم والمعارضة.

يقول الأستاذ أبراش علينا أن نعيد النظر في الانتفاضة وفي كل سلوكنا السياسي: «أقولها بصراحة ما آل إليه أمر القضية وما آلت إليه الانتفاضة لا يتناسب بالمطلق مع حجم التضحيات. الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة ومصارحة بعيدة عن كل عواطف وشعارات...»

الانتفاضة كانت اختباراً للعقلية الفلسطينية العربية والإسلامية وقد دفعتنا ضمن الاختبار غالياً، ويقترح للخروج من المأزق الذي آلت إليه الانتفاضة التعامل بعقلانية مع الواقع الفلسطيني المتفجر ومع التحديات القادمة الخطيرة التي لا يمكن للسلطة وحدها ولا للمعارضة وحدها مواجهتها، لكن لا بد من توافق وطني فلسطيني بين جميع مكونات الطيف السياسي بما فيها مكونة الإسلامي. فكما فشلت السلطة فشلت المعارضة أيضاً في تحقيق أي مكسب حقيقي للشعب الفلسطيني اللهم إلا إذا كان تأمين لقمة عيش المواطن باستخدام المساعدات الخارجية يعتبر إنجازاً للأسرى وطنياً للسلطة، وكثرة عدد الشهداء والأحرار والجرحى إنجازاً وطنياً للمعارضة. والتحدي الكبيرة والإمكانيات محدودة، لكن يمكن بالتوظيف العقلاني لهذه الإمكانيات أن نوقف حالة الانحدار ولو مر حالياً على هدف متواضع قابل للتحقيق، يمكن تحقيقه مع خارطة الطريق وحتى مع خطة شارون لو تعاملنا معها بعقلانية والسلام على من استمع القول فاتبه أحسنه.

راشد الصالح
رسالة على البريد الإلكتروني

كل سنة ودار العرب على حالها!

■ مع حلول السنة الميلادية الجديدة يتوقع الناس في معظم بقاع الأرض أحداثاً تغير وجه دنياهم ويجربون معها أنماطاً مختلفة وتوجهات بدلية تحسب أمهم في النمو والتطور، إلا عندنا في الوطن العربي، فإن أغلب توقعات تبقى في الأورقة ثابتة، حتى النجوم لا ينظرون إلى منطلقتنا إلا بظرف العين وكان الكواكب والنجوم والأبراج لا تغير مجراها في سماء بلاد العرب أو ربما فقدت الأمل في أي جديد يمكن أن يأتي بتغييرها!

والغريب في الأمر أن معظم المنجمين، وهم كاذبون وإن صدقوا، لا يتحدثون إلا عن القوى والأرواح الخارقة التي لا تتدخل في «الرئيس الخالد» بالمد والسلطان والحظ السعيد حتى يبقى فوق قاسم لا يغير من طريقة حكمه ولا يفكر في تغييره، ولو محدود، لسلطانه. لكن الجديد الذي طرأ خلال السنة المنقرضة هو أن عالمنا العربي تحدث كثيرا (وهو كاره) عن التغيير والإصلاح والديمقراطية، وهو شيء جميل على الرغم من أن الأنظمة التي شرعت في تطبيق أو مجرد التفكير في تطبيق أقوالها، كانت قليلة جدا.

السنة الجديدة، إذن، لن تكون مختلفة عن سابقتها في العمق، فلن تتحرك إلا لالة محدودة جدا من الأنظمة العربية لكي تبدأ في مسلسل تغيير معقول من الداخل، ولن تنهض الشعوب العربية التي ترزخ تحت الأحكام العرفية وحالات الطوارئ لتقول كلمتها على غرار شعب أوكرانيا مثلا. وبالقابل، قد تقع أحداث كبرى في العالم يتغير بسببها وجه التاريخ دون أن يلعب فيها العربي بل دور «الكومبارس» التي يشرعن تارة اللعبة السياسية الدولية، وتارة أخرى، يكون مكملاً ليبدأ لها دون أن يعي وجه خطورتها عليه.

عبد السلام أول نوال
صحافي من المغرب

ضرورة الاعتراف بجرائم الماضي

■ خلال السنة الماضية قرأنا في صحيفتكم أخباراً مشجعة من المغرب العربي. أحدها تقول أن حكومة الجزائر تنوي طرح استفتاء شعبي كمقدمة لعفو شامل وكامل عن كل من رفع السلاح بل دور «الكومبارس» التي يشرعن تارة قبلوا التحلي عن العنف. الأخرى تقول إن هيئة الانصاف والمصالحة شبه الرسمية ستفتح ملفات جميع من تضرروا جراء تجاوزات أجهزة الأمن خلال العقود المنصرمة وإنشاء صندوق خاص لتعويض هؤلاء الذين يقفون بلا لافات. نتحول مشرفاً ونحتار: لماذا لا نصل هذه الحكمة المغاربية إلى المشرق وتحديداً سورية حيث لا يتندر العذابين والمشردين. لقد أتى الرئيس على الحكم وهو يريد شعار الإصلاح والتطوير ولكن بعد أربع سنوات ونصف من حقناً أن نسال: اليس من إبداعات الإصلاح والتطوير المصالححة مع الشعب والإعتراف ولو ببعض جرائم الماضي؟ هناك العدد الربهي من زاروا أفرع الخابرات وذاقوا الويلات خلال حكم الاسد الاب يشعرون بالغصصة والمرارة عندما يشاهدون الأسد الابن على قناة الجزيرة (28 نيسان) يعلن انه لا توجد مشكلة سجناء سياسيين وأن صفحة الممانينيات قد طويت للأبد. للأسف يبدو أن القيادة السورية لا تزال تفتقر إلى الشجاعة الأخلاقية لمواجهة الماضي الأليم وهذا لا يعزز بخير لمستقبل المسيرة الإصلاحية في المرحلة الأولى.

مالك الإبراهيم
لندن

جدل الاسلام والحداثة في التجربة التركية (1 من 2):

منذ بضع سنوات تقدم تركيا اسلاما سياسيا آخر غير اسلام الجمود والانغلاق .. اسلاما متعايشا مع العصر حزب «العدالة والتنمية» عرف كيف يلعب السياسة ويوظف المخزون التاريخي للبلاد ويتعامل مع أزمة الهوية

د. عبدالله تركماني *

التجربة التركية السياسية المعاصرة بحاجة للدراسة والتأمل، لأنها نموذج عن تصالح، تعارض وتضاد الاسلام والحداثة، كما انها في تجلياتها الحالية تقدم رؤية لفهم طبيعة الاسلام السياسي في تركيا وحدود حضور الاسلام في الحياة الخاصة والعامة للأترك، والمبادئ والتأثيرات الحقيقية للأتاتورية ومستقبل الاسلام السياسي والعلمانية في تركيا، وهذه المقاربة التي قدمها الباحث عبدالله تركماني في ندوة عقدت في تونس نهاية العام الماضي تطمح لتقديم تفسير للتجربة التركية.

تستحق التجربة التركية المعاصرة الدراسة والتأمل، خاصة في العالم العربي الذي تتطلع شعوبه ونخبه إلى النموذج يجمع بين الاسلام والحداثة. ويزامن ذلك مع احتياج الكثيرين لتفهم طبيعة الاسلام السياسي في تركيا وحدود حضور الاسلام في الحياة الخاصة والعامة للأتاتورك، والمبادئ والتأثيرات الحقيقية للأتاتورية ومستقبل الاسلام السياسي والعلمانية في تركيا.

وفي الواقع يستفز المشهد التركي مفهوم الجدل التاريخي بين الاسلام والحداثة، حيث برزت تركيا العلمانية في القرن التاسع عشر باعتبارها ساحة هامة لحاالات التحديث الرئيسية في العالم الاسلامي، ثم مرورها بالتجربة الأكثر راديكالية للعلمنة خلال الحقبة الاتاتورية في القرن العشرين.

كما امتازت بكونها أول دولة شرق اوسطية تعافت بايجابية مع رياح التغيير الجوهرية التي اصابت بنية النظام السياسي العالمي في مطلع التسعينات من القرن العشرين.

ومنذ بضع سنوات تقدم تركيا اسلاما سياسيا آخر غير اسلام الجمود والانغلاق، انه اسلام متعايش مع العصر، مفتوح على العالم، معترف بالحداثة، خريص على الهوية الاسلامية بلا تعصب وبلا اكراد وفرض، وبلا اغتيال للعقل، وبلا تكفير للمجتمع والعالم، وادخال الظروف والتغيرات المحلية والدولية في حساباته ورواه السياسية. بتعبير آخر، هو واقعي وعلمي، يري العالم كما هو، ويتعامل مع ظلمه وعده بلا حساسية وبلا ياس غاضب، وبلا غريزة الانتقام والإلحاح الجنوني على اربابه وتدميره، انطلاقا من الشعور بالذونية وبالعجز عن مجاراته في قوته وعلمه وحضارته، مما جعل تركيا ميدان اختبار لفكرة جدل الاسلام والديموقراطية.

فهل ثمة سمة راسخة في الاسلام تعوق التفاهم والتسوية بين الاسلام والحداثة؟ ما هي تلك السمة التي لا يمكن تغييرها أو التصالح معها في الاسلام؟ وإذا افترضنا أنّ ذلك صحيح، ما الذي يجعل الاسلام غير متناسب مع ثقافة الحداثة؟ السلام متصالح مع الديموقراطية تحت عباءة العلمانية أم علمانية متصالحه مع الدين مثل العلمانية الأمريكية، وليست معادية له كما علمانية أتاتورك؟ وهل تحول تجربة حزب «العدالة والتنمية» بتركيا إلى النموذج للعالم الاسلامي.

وهما يمكن من أمر فإن الحالة التركية أعادت إلى الأذهان من جديد مسألة الصالحة بين الاسلام والحداثة، باعتبارها مسألة مطروحة على عالمنا العربي.

مظاهر تجربة الحداثة التركية المعاصرة ومآلاتها

تعتبر تركيا دائرة التقاء أساسية للحضارتين الغربية والشرقية، مما اتاح لها وفرض عليها في الوقت نفسه، الكثير من المزايا والالتزامات، وقد

واجتاحت العالم الخاص للافراد. إذ لم يتطابق النظام العلماني في تركيا مع تيار الحداثة الذي شهده الغرب، الذي كانت العلمانية، باعتبارها أحد مكونات الحداثة، مدخلة إلى إقامة تجارب ديمقراطية متحررة ضمنت للإنسان حرية الاعتقاد ومعها حرية الاختيار في تحديد التوجهات السياسية والاقتصادية، وبذلك فإن العلمانية التركية لم تفرق كثيرا عن الانظمة الديكتاتورية التي ظهرت في لمانيا وإيطاليا وأسبانيا بين الحربين العالميتين، حيث يدخل ضمن تقاليدها إسناد مهمة استثنائية للجيش كحارس للنظام، وتمتد لتشمل التحكم بالنظام السياسي.

وخلال ثمانين عاما نشأت أجيال تربت على تلك الثقافة، والتقت على قيمها مؤسسات ضخمة ومصالح هائلة وارتباطات متعزدة الإحاطة بحدودها أو تشعباتها، وتحول هؤلاء جمعيا إلى مراكز قوى سياسية واقتصادية وعسكرية، تقمع بشدة أية بادرة تشتم فيها راحة الخروج على النص الكمالي، ليس ذلك فحسب، وإنما تولى هؤلاء تحديد ضوابط اللعبة السياسية وقواعدها، وأصبح «مجلس الأمن القومي» الذي يشارك فيه رئيس الأركان وقادة أسلحة الجيش مع عدد من كبار السؤولين المدنيين، في مقدمتهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، هو المرجعية الحقيقية التي تحدد شروط اللعبة السياسية وسقفها، كما تحدد رؤيتهم للعلمانية.

لقد قام الجيش بانقلاب في عام 1960 ضد الرئيس عدنان مندريس وأعدمه لأنه ساهم في الإحياء الاسلامي في الخمسينيات، وقام بانقلاب آخر في عام 1971 لقمع تصاعد الحضور الاسلامي في العملية السياسية، وفي عام 1980 قام الجيش بالانقلاب الثالث بسبب المهرجان الذي أقامه حزب الأمة الوطني في مدينة «قونية» تحت شعار تحرير القدس.

وكما هي عادة الديكتاتوريات، لم تشأ الكمالية ان تظهر في مظهر حكم توتاليتاري مستبد، فارتدت صوفها من الأزياء التي تشد انظار الناس: طائة شعبية، وخطاب عام من الحرية والتعددية والتسامح والنهضة والديموقراطية. ومع هذه



الطبيب رجب اردوغان

الصفات يمكن الانتقال بسهولة إلى زعم صفات أخرى من قبيل دولة القانون وحقوق الإنسان والحریات والتعددية السياسية والحداثة واقتصاد السوق. لكن، هل نحتج الجمهورية الاتاتورية في تحقيق مآربها؟ وما الذي ركضته بعد ثمانين عاما على نشوئها؟ لقد أنتجت الفقر والتضخم وانتشار البطالة والرشوة والفساد، وانعدام الحريات الفردية، وتفاقم المشكلة الكردية، وصعود الاسلاميين إلى سدة الحكم، وتعاظم مشكلة قبرص، والتحول إلى نموذج في العالم من حيث هيمنة العنف الرسمي والتعذيب ومصادرة الحريات وممارسة التمييز العنصري ضد الأكراد.

والروائي التركي - الكردي يشار كمال، ضمير فقراء تركيا وأحرارها على حد سواء، يقول بالحرف: منذ 28 تشرين الأول (أكتوبر) 1923، أي منذ اليوم الأول لتأسيسها وحتى الآن، تحولت الجمهورية التركية إلى نظام لا يطابق من القمع والقسوة، وتمكنت من تمويه هذه الصورة عن طريق شتى أشكال الخداع (...).

وهكذا، فإن نقطتي ضعف أساسيتين راقتنا التجربة التركية: الأولى، الدور الرئيسي والحاسم الذي لعبته مؤسسة الجيش في المفاصل الأساسية من الحياة السياسية، مما منع تركيا من الاعتماد على القيم الأساسية في المجتمع التركي وفي مقدمتها الدين والعلمانية، وحين فعلا ذلك فإنهم استعادوا الركن المغيب في الهوية السياسية التركية، وهو الاسلام الذي يوثقه العلمانية الكمالية في مشروعه المهيمن. وفي حدود السقف المتاح، فإن استدعاهم لاسلام تم في الإطار الاجتماعي وليس السياسي، وبذلك فإنهم قدموا المشروع الاصلاحى على الابدولوجي، وهو ما يفسر تقليلهم من شأن معركة الحجاب التي انطلقتها العلمانيون الغلاة، واشغاله عنهما بمواجهة الأزمة الاقتصادية وتعزيز الحريات والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان اردوغان زعيم حزب «العدالة والتنمية» قد صرح في شباط (فبراير) 2000 حين كان لا يزال عضوا في حزب «الفضيلة»، بما يأتي «من الخطأ ان نسواي الحزب بالدين والدين بالسياسة. اننا لا نهدف إلى تأسيس دولة اسلامية، ولستا حزبا ثيوقراطيا، أما في حال انخراط الناس الاتقياء في الحياة السياسية مع امتناعهم عن اعتبار المعايير الدينية مرجحا لهم، فلا يمكننا الحديث عن اسلام سياسي».

التدابيعات على المستوى التركي

من الضروري ان نبحت عن مصادر العلاقة المميزة بين الدين والسياسة في تركيا، في خصوصية مآربها؟ وما الذي ركضته بعد ثمانين عاما على نشوئها؟ لقد أنتجت الفقر والتضخم وانتشار البطالة والرشوة والفساد، وانعدام الحريات الفردية، وتفاقم المشكلة الكردية، وصعود الاسلاميين إلى سدة الحكم، وتعاظم مشكلة قبرص، والتحول إلى نموذج في العالم من حيث هيمنة العنف الرسمي والتعذيب ومصادرة الحريات وممارسة التمييز العنصري ضد الأكراد.

وهكذا، فإن نقطتي ضعف أساسيتين راقتنا التجربة التركية: الأولى، الدور الرئيسي والحاسم الذي لعبته مؤسسة الجيش في المفاصل الأساسية من الحياة السياسية، مما منع تركيا من الاعتماد على القيم الأساسية في المجتمع التركي وفي مقدمتها الدين والعلمانية، وحين فعلا ذلك فإنهم استعادوا الركن المغيب في الهوية السياسية التركية، وهو الاسلام الذي يوثقه العلمانية الكمالية في مشروعه المهيمن. وفي حدود السقف المتاح، فإن استدعاهم لاسلام تم في الإطار الاجتماعي وليس السياسي، وبذلك فإنهم قدموا المشروع الاصلاحى على الابدولوجي، وهو ما يفسر تقليلهم من شأن معركة الحجاب التي انطلقتها العلمانيون الغلاة، واشغاله عنهما بمواجهة الأزمة الاقتصادية وتعزيز الحريات والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان اردوغان زعيم حزب «العدالة والتنمية» قد صرح في شباط (فبراير) 2000 حين كان لا يزال عضوا في حزب «الفضيلة»، بما يأتي «من الخطأ ان نسواي الحزب بالدين والدين بالسياسة. اننا لا نهدف إلى تأسيس دولة اسلامية، ولستا حزبا ثيوقراطيا، أما في حال انخراط الناس الاتقياء في الحياة السياسية مع امتناعهم عن اعتبار المعايير الدينية مرجحا لهم، فلا يمكننا الحديث عن اسلام سياسي».

وقد نجح حزب «العدالة والتنمية» في اقناع الغالبية الكبرى من الفئة الاسلامية المحافظة بوجهة نظره، وتمكن من حشد دعم عناصرها الأكثر دينامية، وهو في مجال الاقتصاد يركز على مفاهيم «المنافسة الحرة» و«العلمانية» وحس المسؤولية، وشفافية السياسة الاقتصادية» التي تبنيها الدولة الحديثة. ويدعو الحزب إلى مجتمع منفتح، وثيق الصلة بنشاط المؤسسات غير الحكومية التي ستمد من اندفاع الدولة إلى السيطرة على كل أصعدة الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهذا المفهوم المجتمعي، الذي يهدف إلى منع حضور الدولة الطاغى بأسلوب نيوليبرالي تقريبا، لا يؤيد فكرة الدولة الاسلامية التي اتق إلى صوغ كل مجالات الحياة وفق ايدولوجيا نوليبيج الخاصة، إلا ان المفهوم يفسح في المجال أمام نشوء مجتمع اسلامي مستعد لإعادة النظر في القيود الصارمة للنشاط الديني، وخصوصا على مستوى التعليم وحرية التنظيم.

وعندما استقال هؤلاء المجددون المعاصرون من حزب «الفضيلة» في العام 2001 كان جوابهم عن السؤال: ما هو الجديد في حركتكم التجديدية المعاصرة؟

1 - سوف لا تتحور حركتنا الجديدة حول المشاعر والعبائد الدينية وإنما على الأسس الديمقراطية والشفافية والحوار والتعاون.

2- لن تعمل حركتنا وفق أسلوب العمل السياسي القائم على الطاعة العمياء للزعيم أو الرئيس، كما كان جرابيا في عهد اركان، وإنما وفق أسلوب العمل الجماعي أو أسلوب عمل الفريق في السياسة والإدارة والحكم.

3- إن حركتنا سوف لن تتشغل كثيرا في حل مشكلات البناء الفوقي وإنما في معالجة القضايا التي تشغل بال البناء التحتي، أي مجموع الشعب التركي الذي يشكو من البطالة وعدم المساواة في توزيع الثروات والنمو والعدالة الاجتماعية.

4- لستا من دعاة المحاكمات السياسية، كما اننا لستا مغرمين بالصرعات السياسية والدونكشوتية المفرغة، وإنما بالعكس من ذلك فإن حركتنا الجديدة تدعو إلى المصالحة الاجتماعية والحوار والتعاون. لأن ثمة نقاطا كثيرة مشتركة بيننا وبين الآخرين.

5- إن حركتنا سوف لن تكون خطرا أو تهديدا على النظام القائم، لأنها سوف لن تتبع السياسات التي تشكل مثل ذلك التهديد.

6- سنتبنى رغبة المواطنين في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وستقوم بتهيئة الظروف المناسبة لذلك الانضمام في إطار مصلحتنا الوطنية.

7- سوف لن تكون قضية الحجاب سببا للمحاكمات والصراف في برامج حزبنا المقبلة، لأنها ستقوم بحل مثل هذه القضايا في إطار حقوق الإنسان التي ندعو إلى حمايتها، لاسيما ان الحجاب لا يشكل المشكلة الأساسية للمرأة التركية وإنما هي بحاجة إلى حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والمشاركة في الحياة السياسية والتمتع بالحريات والمساواة في جميع المجالات.

8- ستحافظ حركتنا على أسس النظام الجمهوري، ولذلك لن ندخل في مباحثات مع القوات المسلحة التركية، وإنما سنتبع سياسة واضحة ونشيطة للوصول إلى الهدف الذي رسمه أتاتورك في إقامة المجتمع المتحضر والمعاصر، في إطار القيم الاسلامية التي يؤمن بها 99 ٪ من مواطني تركيا.

وهكذا، يمكن تفسير وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة لأنه تم تأسيس الحزب من منطلق نوع من المراجعة للذات للتيار الاسلامي، حين طرح قائده أنفسهم كاصلاحيين مستنيرين مؤمنين

بالديمقراطية والعلمانية، ورفضوا الصاق تعبير الاسلامي بالجزب، لكنهم رفضوا أيضا تجريد تركيا من هويتها الاسلامية وادعوا إلى احترام الدين، الذي فشلت علمانية الاتاتورية في اقتلاعه من نفوس الأتراك أو وحتى تهيمشه على مدى ما يقرب من 80 عاما.

إنه هو انقلاب على مفهوم الاسلام السياسي التقليدي، صورة مغايرة للخطاب الاسلامي الخشبي، المشننج، الذي تستهلكه المظاهر والتفاصيل اللولوية وأزمة الهوية، ليس في توجه يخيف الداخل ترك فرصة لإظهار الولاء للنظام العلماني، لإغلاق الباب أمام التريصين.

أما من حيث المضمون فإن حزب «العدالة والتنمية» عرف كيف يلعب السياسة بحكمة، أي كيف يتعاوى مع مسالة العلمانية والتوازنات داخل تركيا وطبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية، فلم يتجاهلها أو يقفز عليها، ففوق ذلك أفق في توظيف المخزون التاريخي للبلاد وأزمة الهوية، ليس في توجه يخيف الداخل والخارج، ولكن في الحديث عن ضرورة حل مشكل البلاد العديدة.

وبسرعة شديدة، أخذت بنية الحزب تقوى الانقسام السياسي التي تشتهل كل من النخب العلمانية والفقاعات اللاصلاحي، بل استفاد أيضا من آفاق القرى والمدن والقصبات التي تنتشر في طول البلاد وعرضها، ولقد استفاد هذا الحزب، ليس من الانقسام السياسي التي تشتهل كل من النخب العلمانية والفقاعات اللاصلاحي، بل استفاد أيضا من الآفاق التجرد الاجتماعي بين سكان المدن الكبرى في غرب البلاد وسكان الأرياف والمدن الصغيرة في شرقها.

وهكذا، يصعب تحديد مجمل الأسباب التي أدت إلى صعود حزب «العدالة والتنمية» إلى أعلى الخارطة السياسية التركية خلال أقل من عام ونصف العام على تأسيسه. ولكن أحدا لا يستطيع تجاهل عاملين أساسيين وراء هذا الصعود: أولهما، أن العلمانيين التركي لم يعد على استعداد لإلغاء الطبقة السياسية التقليدية فرصة أخرى بعد ثلاثة أرباع القرن من العنف والانقسام الداخلي والتوتر والتأزم الاقتصادي المستمر. وثانيهما، انه بالرغم من توجه العلماني المحافظ الذي يميز برنامج حزب «العدالة والتنمية» فإن الناخب التركي يأمل ان يحقق صعود الحزب إلى الحكم إعادة التوازن إلى إشكالية الهوية والثقافة التي أقامت تلك الهوية العميقة بين الدولة والمجتمع.

وهكذا، لقد تقدم التجربة التركية، منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002، نموذجا يمكن الاستفادة من بعض معالته لوضع برامج للإصلاح والتطوير والعمل على تطبيقها في أقطارنا العربية أيضا: فمن أولى معالم هذه التجربة، نجاح هذا الحزب في التوفيق بين مبادئ الدولة التركية العلمانية وبين أربابه وأهدافه التي لا تدير ظهرها لتاريخ ثقافتها الاسلامية. إذ ليس المهم ان ننادي بالعلمانية أو أن نحاربها، لكن المهم هو إيجاد الطريقة المثلى التي تحترم تاريخنا العربي - الاسلامي وتراثه ولا تتعارض في آن واحد مع ما تعارف عليه المجتمعات الإنسانية من مبادئ وقيم تعزز سلامة الإنسان وتحترم كرامته وتحقق المساواة بين افراده، بغض النظر عن أية اعتبارات موجودة، وتحقق له شروط حياة لائقة وكريمة وتحمي من كل استغلال وظلم وتغلبان.

أما الإضافة الأخرى التي لا تقل أهمية، فهي استيعابهم لمستحق الخيارات الديمقراطية، حيث أعلنوا التزامهم الكلي بقواعد التعددية السياسية، ولم يكفوا بالتأكيد على مسالة الحريات بل أعلنوا عزمهم على حماية حقوق الإنسان، وعدم التدخل في الحياة الخاصة لمواطنيهم، أو التعسف بتغيير نط حسياتهم عن طريق سلطة الدولة كما فعل غلاة العلمانية في تركيا.

لقد نجحت هذه الحكومة في تصفية قسم كبير من ملف حقوق الإنسان الذي كان يورق الحكومات التركية المتعاقبة ويوقف عائقا أمام محاولاتها الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. واتى التعديلات الدستورية الأخيرة، التي تمت في أوائل شهر أيار (مايو) الماضي، لتعزيز ما سبق ان أخذته الحكومة التركية من إجراءات على الصعيد الأوروبي، ولتعزيز من رصيدها الدولي. حيث أقر البرلمان التركي، وبصفة نهائية، مجموعة تعديلات تم بمقتضاها إلغاء عقوبة الإعدام، وإلغاء محاكم أمن الدولة، وحظر مصادرة أدوات الطباعة الصحافية والآتات، كما تم الاعتراف بالمساواة بين المرأة والرجل.

بل إن «مجموعة عمل حقوق الأقليات والحقوق الثقافية» قدمت مؤخرا - جملة اقتراحات ذات تأثير كبير على البعد الديمقراطي للتجربة التركية:

1- إعادة كتابة الدستور والقوانين ذات الصلة بمشاركة فئات المجتمع ويهدف مضمون حر وأثرني وديموقراطي.

2- ان تضمن، في أساس المواطنة ذات الحق المتساوي، حقوق حماية وتطوير هويات الأشخاص أصحاب الهويات والثقافات المختلفة.

3- ان تصيح السلطة المركزية والسلطات المحلية شفاقة وديموقراطية وبصورة يشارك فيها وفي مراقبتها كل المواطنين.

4- يجب التوقيع، ومن دون تردد، على المعاهدات والوثائق الأساسية الدولية التي تنص على القيم العالية لحقوق الإنسان والحريات، ولا سيما اتفاقيات إطار المجلس الأوروبي، بحيث لا تظهر تركيا بعد اليوم بلدا ينكر الهويات الأخرى داخله. وينتهي التقرير إلى خلاصة مفادها: إن النموذج الذي كان في أعوام العشرينات والثلاثينات والذي أنتج نزاعات داخلية، أصبح بعد ثمانين عاما ضيقا جدا على مجتمعنا لاذ لا يتوقف عن التطور، ويجب استبداله بنموذج «المدنية المعاصرة»، ويجب التفريق بين مفهومي «الأمة» والمواطنة، وبدا من نموذج الدولة- الأمة ذي الثقافة الواحدة والذي تجاهل حقوق الإنسان، يجب اعتماد نموذج مجتمع جديد متعدد الثقافات تحت هوية عليا متصلة بتركيها.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

في الأصل ورقة مقدمة إلى ندوة «الاسلام والديمقراطية: أسئلة العلاقة وآفاقها» التي عقدت في تونس خلال يومي 16 و15 كانون الأول (ديسمبر) 2004 بدعوة من «المعهد العربي لحقوق الإنسان»، و«مركز دراسة الاسلام والديمقراطية» ومندتيه، الجاحظ.



الروائي التركي - الكردي يشار كمال، ضمير فقراء تركيا وأحرارها على حد سواء، يقول: منذ 28 تشرين الأول (أكتوبر) 1923، أي منذ اليوم لتأسيسها وحتى الآن، تحولت الجمهورية التركية إلى نظام لا يطابق من القمع والقسوة، وتمكنت من تمويه هذه الصورة عن طريق شتى أشكال الخداع (...)

